

الحياة الاقتصادية في أوغاريت

في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م

عليه
السلام
الشيخ

رسالة

أعدت لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

إياد عبد الله يونس

المشرف المشارك

د. جهاد عبود

إشراف

أ. د. أحمد حامدة

ع . د
٢٢٠٩٢٩٤
أيا

مكتبة الجامعة الأردنية
٧٠ ترينيتي ٢٠٠٠
رقم التعليل ٥٦٠٢٢٨
رقم التصنيف

امتلح من جامعة دمشق

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

إلى روح فريد الأمة العربية والوطن
إلى من جعل العلم غاية لفناء البشرية
لمن صان كرامة الوطن والأمة
لمن غرس البسمة على شفاه الظلمى والجائع
لمن زرع السلام في نفوسنا جميعاً
المعلم الأول فعمده الله بواسع رحمته
القائد الراحل والباقي فذكره وعقيدته ومنهجاً

خافظنا ولا نسرا

ولما يعمل على خلق جيل شاب واع فاضل على
مواكبة السبق الحضاري بعقل مشرق

السيد رئيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية

(الفراق) (السرور) (السرور) (السرور) (السرور)
 كما اخذ اهداني ...

لمن غرسوا في نفسي حب المعرفة
لمن سهروا علي
لمن رهنوا حياتهم من أجلي
أبي ... أمي ... أخوتي
لما قلنتي الأفاضل الذين أعطوا فأخلصوا
مع جبي وإخلاصي ..

إِنَّا أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا جَدِيدًا

فهرس البحث

المقدمة

١	— أهمية الموضوع ومصادره
٢	— الأسباب المتعلقة بموضوع البحث نفسه
	— الأسباب المتعلقة بالحياة الاقتصادية في أوغاريت
٣	في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م
٣	١— الأهمية الجغرافية والتاريخية لمملكة أوغاريت
٣	٢— التنوع البيئي
٤	٣— التنوع السكاني والاجتماعي
٤	٤— الأهمية السياسية
٥	٥— الأهمية الاقتصادية
٦	— دراسة المصادر
٧	— منهجية البحث
٨	— مضمون البحث
١٢	— الموقع
١٤	— حدود أوغاريت
١٩	— تسمية أوغاريت
٢٢	— لمحة تاريخية عن أوغاريت
٣١	— نهاية أوغاريت

الفصل الأول

الزراعة

٣٣ الزراعة
٤٠ أنظمة الزراعة
٤٠ أ - النظام المشاعي
٥٠ ب - النظام الملكي
٥٩ ملكية الارض
٨٤ المنتجات الزراعية في أوغاريت
٨٥ الرعي وتربية الحيوان

الفصل الثاني

الصناعة

٨٩ الصناعة
٩٨ الصناعات الفخارية
١٠٧ الصناعات العاجية
١١١ الصناعات المعدنية
١١٨ الصناعات الحربية
١٢١ الصناعات النسيجية
١٢٢ صناعات متفرقة

الفصل الثالث

التجارة

١٢٥ التجارة
١٣٥ التجارة الداخلية والخارجية
١٣٩ الاتفاقات والعلاقات التجارية — البرية والبحرية
١٤٨ الصادرات
١٥٠ الواردات

الفصل الرابع

الضرائب والاوزان والنقود

١٥٢ الضرائب
١٧٥ الاوزان والنقود

الفصل الخامس

دور المعبد في الحياة الاقتصادية

- ١٧٨ دور المعبد في الحياة الاقتصادية
- ١٨٨ الخاتمة

فهرس الجرائد

- ١٨ حدود أوغاريت الرئيسية
- ٢٨ سورية في منتصف الالف الثانية ق.م

فهرس الجداول

- ٢٩ جدول مواسم التنقيب الاثري في أوغاريت
- ٣٠ جدول الحياة على تل رأس الشمرة - أوغاريت

فهرس الاشكال

٩٨	١- كوب على شكل قمع
٩٩	٢- اواني فخارية عادية
٩٩	٣- انيه فخارية مطلية
١٠٠	٤- جرة صغيرة - الساعة المائية
١٠٠	٥- مستودع عثر عليه في مينة البيضاء
١٠١	٦- كوب ذو تأثير ميسيني
١٠٢	٧- قارورة ذات تأثير قبرصي
١٠٣	٨- فن فخاري ذو طابع ديني
١٠٣	٩- طاسه علا هيئة أسد
١٠٤	١٠- اواني ذات أشكال حيوانية
١٠٤	١١- ريتون فخاري ذو تأثير ميسيني
١٠٥	١٢- مدخنة فخارية
١٠٦	١٣- تمثال فخاري لاله عشتار
١٠٧	١٤- لوحة عاجية - واجهة سرير ملكي
١٠٨	١٥- رأس عاجي
١٠٩	١٦- علبة عاجية للتجميل
١٠٩	١٧- بوق عاجي على هيئة امرأة عارية
١١٠	١٨- تمثال عاجي يمثل عازف موسيقي
١١١	١٩- منصب ثلاثي القوائم من البرونز
١١٢	٢٠- صنجان من البرونز
١١٣	٢١- تمثال من البرونز موشى بالذهب
١١٣	٢٢- تمثال مغطى بوريقات ذهب

١١٤	٢٣- تمثال من النحاس مغطى بالذهب والقصدير
١١٥	٢٤- أنيه من الذهب
١١٥	٢٥- صحن من الذهب
١١٦	٢٦- خاتم من الفضة
١١٦	٢٧- عصا على هيئة صقر من البرونز الموشى بالذهب
١١٧	٢٨- قلادة ذهبية لعشتارت
١١٧	٢٩- خاتم من الذهب
١١٩	٣٠- سيف منحني نو تأثير مصري
١١٩	٣١- أسلحة ذات تأثير مصري
١٢٠	٣٢- عربة حربية
١٢٣	٣٣- معزقة كتب عليها بالأوغاريتية
١٢٣	٣٤- فأس على شكل رأس حيوان

المقدمة

مقدمة البحث

أ. أهمية الموضوع ومصادره :

تعتبر الابحاث الاقتصادية في مجال الدراسات التاريخية القديمة أبحاثاً مستجدة بسبب اهتمام غالبية المؤرخين قديماً وحديثاً أكثر شيء بما يعرف " التاريخ السياسي " الذي تتمحور أحداثه حول الشخصية الحاكمة (ملك - حاكم - قائد عسكري - الخ ...) إضافة إلى الأحوال الاجتماعية في الوقت الذي تبقى فيه غالبية الحياة الاقتصادية في مجال الإهمال والنسيان ، ونكاد لا نعرف شيئاً عن الأوضاع الاقتصادية " الخاصة و العامة " إلا النذر اليسير يرشح من خلاله " التاريخ السياسي " المتمثل بشخصية الحاكم - القائد العسكري وخاصة في فترة التاريخ القديم .

يعتبر هذا البحث : الحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م " أي في النصف من الألف الثاني ق.م " محاولة لدراسة تاريخ اقتصاد مجتمع أو مايعرف التاريخ الاقتصادي من زاوية مبنية على أرضية اقتصادية زراعية - صناعة - تجارة - أوزان و ضرائب ونقود إضافة إلى دور المعبد في الحياة الاقتصادية بحيث يمكن التعرف على مجمل الأوضاع الاقتصادية في مملكة أوغاريت في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م .

لقد بني البحث بمعظمه على " الوثائق التي عثر عليها أثناء حملات التنقيب الاثري " وصورت هذه الوثائق من خلال المديرية العامة للآثار بالتعاون مع البعثات الاثرية الأجنبية .

وكان وراء اختيار البحث هذا أسباب عدة ، تتركز حول أمرين رئيسيين :

- الأول : أسباب تتعلق بموضوع البحث نفسه
- الثاني : أسباب تتعلق بالحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م.

أ. الأسباب المتعلقة بموضوع البحث نفسه :

أ - إن التاريخ في فتراته المختلفة " عصور ما قبل التاريخ - التاريخ القديم - التاريخ الوسيط - التاريخ الحديث - التاريخ المعاصر " لا يكتب إلا من خلال الوثيقة التاريخية ، وحيث تكون هناك وثيقة يكون هناك تاريخ ، ومن ذلك التاريخ القديم الذي يدور هذا البحث في فلكه والذي اعتمد على الوثائق الكتابية التي عثر عليها في مملكة أوغاريت بالإضافة إلى اللقى الأثرية التي تم العثور عليها في المملكة والتي حدثتنا بصدق عن طبيعة الحياة الاقتصادية في الفترة التي نحن بصدد دراستها .

ب - جدة الموضوع : يتعلق بالأوضاع الاقتصادية في مملكة أوغاريت في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م بشكل عام ويشمل مملكة أوغاريت والقرى التابعة لها في فترة لها خصوصيتها مع العلم أن جميع الدراسات التي كتبت في هذا المجال قليلة ومتناثرة وقسم منها يدخل في مجال العموميات وتنقصها المنهجية التاريخية والعلمية .

ج - توفر المصادر الأساسية : أي الوثائق الكتابية التي غطت الفترة التي نحن بصدد دراستها واللقى الأثرية .

د - ومن الأسباب الأساسية فقر المكتبة العربية بمثل هذه البحوث وبالتالي اغناؤها عليها تروي شيئاً من الظمأ ، لأن أغلب الأبحاث كتبت بأيدي أجنبية ولاندرى مدى مصداقيتها مع انصاف البعض .

٣.١. أسباب المتعلقة بالحياة الاقتصادية في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م :

أ - الأهمية الجغرافية والتاريخية لمملكة أوغاريت :

الوسط الذي وجدت فيه مملكة أوغاريت هو مساحة من الأراضي محاطة بسلسلة من الجبال تحف بالبحر ، وتمتد خلف الجبال سهول تتخللها المستنقعات أحياناً وتتحول بالتدريج إلى سهوب ، يبلغ عرض المنطقة الساحلية الخصبة (٣٠ - ٤٠) كم وتضيق أحياناً لتصل إلى ٣ كم ، وتفصل جبال لبنان هذه المنطقة عن الجزء الآخر من اليابسة ، وبفضل هذه الجبال التي تحجز الفيوم المندفعة من جهة البحر يصل المتوسط السنوي لهطول الامطار بين (٦٠٠ - ٩٠٠) مم ، ومن هذه الجبال تتبع أكبر الانهار وهذا المناخ خلق شروطاً ملائمة للعمل الزراعي ، وعلى شاطئ البحر يوجد الكثير من الخلجان التي تصلح لظهور قرى تمارس صيد السمك وتتحول مع الزمن إلى مرافئ تجارية هامة منها (المينة البيضاء - شوكسي - غابالا) والذي أدى بدوره إلى انتقال الكثير من التأثيرات الخارجية الذي أدى إلى تطور الصناعة في مملكة أوغاريت .

ب - التنوع البيئي :

ويستند إلى التنوع الجغرافي ، فهناك البيئة البحرية التي تعتمد في حياتها على البحر في التجارة وصيد الاسماك ثم بيئة السهول الساحلية ، وتعتمد في معيشتها على الزراعات المختلفة البعلية والمروية (خضار - فواكه - أشجار مثمرة) ، وبلي ذلك البيئة الجبلية التي تعتمد على الزراعة وتربية الحيوان واستثمار الغابات الجميلة التي تغطي مساحة هامة من سفوح الجبال الساحلية

ج - التنوع السكاني والاجتماعي :

ويرتبط بالظروف التاريخية وبأهمية موقع مملكة أوغاريت التي كانت من أهم المراكز الاقتصادية في فترة القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ففي هذا المجتمع بلغ تقسم العمل ولأول مرة في التاريخ مكانته المادية ، حيث أخذت التجارة بأشكالها المختلفة إضافة إلى الزراعة والصناعة الحرفية أسسها الجديدة فيه . من هذا المنظور نرى التطورات الاجتماعية التي آلت إليها حضارة أوغاريت والتي تميزت بغناها التجاري والزراعي وكانت المهد والفجر الأول في العالم حضارياً وهذا ماذهب إليه " ريبودور الصقلي " حيث قال (إن سورية هي مهد الابجدية) كذلك أكد ذات المقولة في الفترة الحديثة المستشرق الفرنسي " رينه دوسو " (بكل الأحوال مهما تعددت الآراء فإنها تصب في معين واحد) وتؤكد أن مدينة أوغاريت لها باع وجانب كبير في الحضارة الانسانية فقد استوطن فيها أجناس مختلفة من حوريين ومصريين وإيجيين .

د - الأهمية السياسية :

في النصف الأول من الألف الثانية ق.م خضعت أوغاريت لمصر ، أما في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م فقد خضعت لمملكة حثي ، وصيغت هذه التبعية بوثائق ومعاهدات افترضت أن يتسلم ملك أوغاريت السلطة من الملك الحثي الذي حمل لقب " الشمس " وأن يقدم الأول للثاني المساعدة اللازمة في حروبه ويدفع الاتاوه له وإلى جانب خضوع ملك أوغاريت للملك الحثي خضع أيضاً إلى ملك كركميش الذي لعب دور ممثل ملك حثي في شمال سورية ، كما كانت بعض الدول الصغيرة تخضع بدورها إلى أوغاريت ، كذلك سمح بعض ملوك أوغاريت لأنفسهم أن يتمردوا على سلطة الملك الحثي ، وهذه الظروف كانت عاملاً هاماً في تقدم الحياة الاقتصادية وتطورها في مملكة أوغاريت .

هـ - الأهمية الاقتصادية :

إن مملكة أوغاريت المتميزة قد التقت مع مجموعة المدن المنتشرة على الساحل السوري وكذلك المدن الداخلية بعملية اقتصادية واحدة ألا وهي التجارة . هذه التجارة التي قامت بالأساس على النشاطات والفعاليات الزراعية منها والحرفية مستغلة بذلك موقعها الجغرافي على المصالح والمواصلات الرئيسية ، الأمر الذي جعل نهوض أوغاريت أمراً محتملاً وبالتالي تربعت على عرش التجارة المزدهرة في الفترة التي نحن بصددھا ، وفي إطار العمق الاقتصادي لمملكة أوغاريت ولأسيما الناحية التجارية تمخضت علاقات تجارية وسياسية متعددة مع حضارات وشعوب مختلفة كالحضارة المصرية والحضارات الحثية والمينوية والهورية والقرصية . هذا وقد شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م تقدماً ملحوظاً من الناحية الاقتصادية لمملكة أوغاريت ، فقد انفصلت الزراعة عن الحرفة ، وتبلورت كافة الاسس الاقتصادية من زراعة وتجارة وصناعة .. الخ ، وقد أدى ذلك إلى وجود اقتصاد منظم حافظ على ازدهار المدينة خلال عصرها الذهبي ، كما أدى إلى توازن الحياة المعاشية لدى سكان مملكة أوغاريت خلال فترة القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م .

دراسة المصادر :

تتقسم المصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١- النقوش الكتابية .

٢- المواد الأثرية .

٣- المراجع الحديثة .

— بالنسبة للنقوش الكتابية التي كتبت في الفترة التي نحن بصدد معالجتها تناولت الحياة الاقتصادية بأغلب أقسامها ، فبالنسبة للزراعة اعتمدنا الوثائق بشكل أساسي، إلا أن قسماً منها كان مهتماً ولم نستطع معرفة المعلومات التي تضمنتها مع أن أغلبها وفر لنا الكثير من الدراسة حول الانظمة الزراعية التي وجدت في أوغاريت ورغم ذلك فإن بعض الوثائق التي تعلقت بأنواع الزراعات التي وجدت في تلك الفترة كانت نادرة جداً وبالكاد استطعنا أن نستشف منها بعض المعلومات .

— أما الصناعة فكانت الوثائق التي عثر عليها قليلة جداً والذي توفر منها لم يذكر سوى القليل من الصناعات ، وكانت مجرد قوائم بأسماء الصناعات والمهن التي يعملون بها هذا وقد افترقنا إلى معرفة كيفية إنشاء الصناعات والاساليب المعتمدة لذا لجأنا إلى اللقى الأثرية التي وضحت لنا بشكل أكبر من الوثائق المواد المستخدمة في الصناعة والتأثيرات التي دخلت على الصناعة الأوغاريتية .

— وفيما يتعلق بالتجارة فكانت النصوص وفيرة استطعنا من خلالها أن نلم بأغلب المعلومات التي تتعلق بالتجارة والاتفاقات التجارية والطرق التجارية وكيفية توزيع التجارة في المملكة والعاملين بها .

— أما الأوزان والنقود فقدمت لنا الوثائق معلومات غنية عن كيفية استخدام الأوزان وماعادلها من المعادن كما عرفتنا اللقى الأثرية على بعض أشكالها . أما الضرائب فقدمت النصوص كل مايتعلق بالضرائب سواء عينية أم مادية ومقدار الضرائب التي فرضت على الأراضي والصناعة والتجارة ... الخ .

— وبالنسبة لدور المعبد في الحياة الاقتصادية فقد كانت الوثائق نادرة ، لذلك اعتمدنا على الوثائق التي تحدثت عن التراث الأدبي الأوغاريتي الذي وضح أهمية دور المعبد بالنسبة للحياة الاقتصادية .

وباختصار إن معظم الوثائق التي وجدت خلال حملات التنقيب قد كتبت من قبل كتبة أوغاريت بشكل مباشر على الرقم الطينية .

- منهجية البحث :

١- بدأنا أولاً بجمع كافة الوثائق الأصلية المتعلقة بموضوع البحث إضافة إلى صور و النقى الأثرية وماوقع بين أيدينا من مراجع تحدثت عن الحياة الاقتصادية في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م — وبالنسبة لما يتعلق بالنفوش الكتابية فقد درسنا قواعد اللغة الأوغاريتية ومن ثم اطلعت على القاموس المتعلق باللغة الأكادية لمعرفة معاني الكلمات وما تضمنته والقاموس الملحق في رسالة الماجستير المقدمة من السيدة سميرة الراهب بعد ذلك تناولت الوثائق لمعرفة مضمونها .

٢- بعد قراءة الوثائق تم تقسيمها إلى أقسام تبعاً لمخطط البحث لكي نصل إلى صيغة علمية لمعرفة مايتعلق بالحياة الاقتصادية سواء الصناعة أم الزراعة أم التجارة ... الخ .

٣- وبمساعدة عدد من الاختصاصين باللغة الأوغاريتية تعرفنا بعض القضايا المتعلقة بصياغة الوثيقة للوصول إلى نتيجة علمية صحيحة .

٤- واعتمدنا رؤية بعض القطع الأثرية لمعرفة المواد المستخدمة في الصناعة إضافة إلى ذلك لمعرفة التأثيرات التي دخلت على الصناعة الأوغاريتية .

٥- واستخدمنا مصادر ومراجع حديثة ومختلفة وهامة لتحقيق بعض الوثائق ولمعرفة كيفية دراسة الوثائق وكيف تناول الباحثون القضايا الاقتصادية الأمر الذي أوصلنا في نهاية البحث إلى نتائج هامة .

٦- وضعنا مصورين واحداً لحدود أوغاريت الرئيسية والثاني لسورية في منتصف الألف الثانية ق.م .

٧- وضعنا جدولين الأول شمل سرد البعثات التي نقتب في تل رأس الشمرة والثاني جدول زمني للحياة على تل رأس الشمرة .

٨ - جرى تصوير بعض القطع الأثرية من المتحف وأرفقت بالبحث .

إن جميع هذه الشروح وضعت في مقدمة وخمسة فصول

- المقدمة :

وتتضمن عرضاً مختصراً يبين أهمية الموضوع ومصادره ، والأهمية الجغرافية لمملكة أوغاريت والتنوع المناخي والبيئي ، ثم الحديث عن موقع أوغاريت وأهميته الأمر الذي ساعد المملكة على النهوض اقتصادياً في فترة القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ثم عن الحدود الجغرافية لمملكة أوغاريت في فترة البحث وأرفقنا ذلك بمصوراً لحدود أوغاريت الرئيسية ، بعدها انتقلنا لتحليل اسم أوغاريت وما يتضمنه من معانٍ ، وعرضنا مقدمة تاريخية تحدثنا فيها عن الاستيطان في رأس الشمرة ، والوضع السياسي للمملكة والصراعات الدولية التي نشأت حولها لمحاولة السيطرة عليها ، وزودناه بمصور لسورية في منتصف الألف الثانية ق.م ، وأتبعناه بجدول عن مواسم التنقيب الأثري في أوغاريت ، وجدول زمني عن الحياة على تل رأس الشمرة ، وختمنا ذلك بحديث موجز عن نهاية أوغاريت .

- الفصل الأول - الزراعة :

١- تضمن وضع الزراعة وأسماء القرى التابعة لأوغاريت من خلال الوثائق الأساسية .

٢- وأنظمة الزراعة : حيث وجد في أوغاريت نظامان هما : النظام المشاعي والنظام الملكي ، ثم الحديث عن ماهية كل نظام على حدة مرفقاً بالوثائق الأصلية في البحث .

٣- وملكية الأرض في أوغاريت التي قسمت إلى ستة أقسام على الشكل

التالي :

أ - وثائق بيع وشراء أراضٍ لا يذكر اسم الملك أو ممثلي السلطة الملكية فيها .

ب - وثائق بيع وشراء ملكية أرض نظمت بحضور الملك .

ج - وثائق تبادل ملكية الأرض بحضور الملك .

د - وثائق ملكية الأرض المقدمة هبة من الملك .

و - وثائق ملكية الأرض المقدمة كهبة من الملك والتي قابلتها هدايا مماثلة .

ز - وثائق بيع وشراء الأرض ومبادلتها ومنحها من قبل الملك نفسه .

وقد أرفقت الوثائق المذكورة بالبحث .

— بعد ذلك عرضنا أهم المنتجات الزراعية وقسمناها إلى قسمين : مزروعات صناعية و مزروعات غذائية انتقلنا بعدها إلى الرعي وتربية الحيوان والأهمية التي لعبتها تربية الحيوانات مع ذكر أنواع الحيوانات التي رباها سكان أوغاريت .

- الفصل الثاني - الصناعة :

عالجنا في هذا الفصل أهمية مركز أوغاريت بالنسبة للصناعة ، وأرفقنا عدة وثائق تذكر أسماء عدد من المهن والعاملين بها ، ولوحظ من خلال هذا الفصل التخصص في الصناعة التي امتاز بها القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ومن ثم تحدثنا عن فئة ناس الملك من الصناع إضافة إلى ذكر إقامة بعض الحرفيين في مملكة أوغاريت ، وذكرنا أنواع الصناعات التي وجدت في أوغاريت ، وشرحنا كل نوع من الصناعات بشكل منفصل وأتبعناه بالصور التوضيحية ، والصناعات التي توفرت المعلومات حولها ، كالصناعات الفخارية والصناعات العاجية ، الصناعات المعدنية ، والصناعات الحربية ، والصناعات النسيجية ، وصناعات متفرقة ، تضمنت حاجات المجتمع الأوغاريتي وختمنا ذلك بشرح التأثيرات الخارجية التي تأثرت بها الصناعات في أوغاريت .

. الفصل الثالث - التجارة :

وتضمن الحديث عن التجارة وأهمية موقع أوغاريت الجغرافي بالنسبة للتجارة إضافة إلى أهمية الموانئ التجارية والدور الذي لعبته بالتجارة ومن ثم تعرضنا لدور الملك بالنسبة للتجارة ودوره كسيد للتجارة البرية والبحرية كما تحدثنا عن دور الملكة وأهميتها بالنسبة للتجارة إضافة إلى دور الأبناء .

بعد ذلك انتقلنا للحديث عن دور القصر الملكي في رقابته للتجارة ضمن أوغاريت ، وعن تجار الملك ، والدور الذي لعبوه بالنسبة للتجارة إضافة إلى التجار الذين قلموا بعمليات تجارية لحسابهم الشخصي ومدى مسؤوليتهم الشخصية عن تجارتهم .

وعالجنا موضوع التجارة الداخلية والخارجية وعلاقات المملكة مع الدول الداخلية والخارجية ومن ثم الاتفاقات والعلاقات التجارية البرية والبحرية والوضع القانوني للتجارة بين أوغاريت والممالك المجاورة ، وذكرنا أهم الصادرات والواردات .

. الفصل الرابع - الضرائب والأوزان والنقود :

تمحور هذا الفصل حول الضرائب التي فرضت سواء على الزراعة أم الصناعة أم التجارة وأوضح البحث أنواع الضرائب التي وجدت في مملكة أوغاريت إذ قسمت الضرائب إلى قسمين : عينية ونقدية .

ثم عالجنا كيفية فرض الضرائب ومقدارها سواء على المشاعات أم على ناس الملك، ولوحظ بأن بعض فئات ناس الملك قد أعفيت من الضرائب وتطرقنا هنا إلى الأسباب التي أدت إلى إعفائهم من الضرائب ، وما هي أنواع الضرائب ، وكل نوع بماذا اختص ؟

بعدها تحدثنا عن الأوزان و النقود المستخدمة في أوغاريت وعن قيمة الأوزان وما يعادلها ، إضافة إلى أنواع السلع ومقدار سعر كل نوع من المواد التجارية ، وما كان يقابله من الفضة .

- الفصل الخامس - دور المعبد في الحياة الاقتصادية :

دار هذا الفصل حول أهم الآلهة التي عبت في أوغاريت ، وعلاقة الآلهة بالدورة الحياتية والكونية ، وأهمية تقنين القرابين بالنسبة للآلهة ليضمن الأوغاريتم الحماية من الآلهة وخاصة للاقتصاد الذي لعب الدور الأساسي في حياة المملكة ، ودور الملك كرئيس للكهنة وصورة الآلهة على الأرض ، بالإضافة إلى دور الكهنة الاقتصادي وأهميته في أوغاريت ومدى دورهم في المعبد وفي الحياة الاقتصادية كما عالجنا دور الملكة والأبناء في تقديم القرابين والاضحيات إلى المعبد تضرعاً وتقرباً من الآلهة لأجل حماية الاقتصاد ، وانتقلنا أخيراً إلى خاتمة البحث التي تضمنت عدداً من النتائج الهامة التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث .

— الموقع :

يقول د. جاك كوفان : ((يبدو أن هناك منطقتين شهدتا نشاطاً مثيراً للاهتمام خلال الفترة التي تمت فيها القفزة نحو القوت وتأسيس القرى الزراعية .

كانت الأولى تشمل منحدرات وأودية وجبال طوروس الشرقية وجبال زاغروس ، أما المنطقة الثانية فشملت البلاد المحاذية للشواطئ الشرقية للبحر المتوسط والممتدة شرقاً حتى الفرات الأوسط ، وهذا الاستقرار شمل رأس الشمرا — أوغاريت خاصة بين ٦٦٠٠ — ١٢٠٠ ق.م)) (١) .

تقع مدينة أوغاريت قرب شاطئ البحر المتوسط الى الشرق من المينة البيضاء (٢) وقد اختلفت المراجع حول المسافة التي تبعتها أوغاريت عن مدينة اللاذقية :

فجبرائيل سعادة يقول في كتابه / رأس الشمرا — آثار أوغاريت / ١٩٤٥ — ص ٤٥ : بدأ العمل على تل يدعى اليوم رأس الشمرا يقع على مسافة ١٢٠٠ م من أول قبر اكتشف المقصود هنا المينة البيضاء (٣) .

وعلي أبو عساف في كتابه / نصوص من أوغاريت / ١٩٨٨ — ص ٨ — فيذكر أن أوغاريت تقع على بعد ١٢ كم الى الشمال من مدينة اللاذقية .

بينما يقول الياس بيطار في كتابه / قواعد اللغة الأوغاريتية / ١٩٩٢ — ص ٧ :

قد بدأ العمل على تل يقع على بعد كيلو متر واحد من شرقي الخليج ، ففي حين يذكر شيعمان في كتابه / ثقافة أوغاريت / ترجمة حسان اسحق — ١٩٨٨ — ص ٨ ان أوغاريت تقع على مسافة ١١ كم الى الشمال من ميناء اللاذقية وعلى أكثر من كيلو واحد من الخليج البحري المسمى المينة البيضاء .

١ — مالك حبيب : الموسوعة السباحية للساحل السوري — اللاذقية — ١٩٩٨ — ص ٢٥

٢ — الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية — دمشق — ١٩٩٢ — ص ٧

٣ — المينة البيضاء : بعد خراب مدينة أوغاريت بعدة قرون أخذ البحارة الاعريق الذين كانوا يجولون في البحر المتوسط يلجؤون بمراكبهم الى الخليج الذي كانت أوغاريت قد جعلت منه مرفأ لها وقد أطلقوا عليه لوكوس ليمف ويعني باليونانية — المدينة البيضاء — وهو الاسم الذي مازال يطلق عليها حتى الآن — الياس بيطار — قواعد اللغة الأوغاريتية ص ٧

ومحمد حرب فرزت في كتابه/موجز في تاريخ سورية القديم/ ١٩٨١ - ص ٩٨ - ٩٩
يذكر أن المدينة تقع الى الشمال من اللاذقية بحوالي ١٢ كم وأن التل الذي اكتشف
عليه (تل رأس الشمرة) لا يبعد أكثر من نصف كيلو متر عن الشاطئ بين فرعي
نهر صغير يلتقيان بعد نذ في مجرى واحد يصب في البحر .

أما هورست كلينكل في كتابه بالألمانية عن تاريخ سورية ١٩٦٩ - ص ٣٢٦
فيذكر أن أوغاريت تقع على بعد ١١ كم شمال اللاذقية .

ولكن رجوعاً إلى دائرة المساحة في اللاذقية تبين بشكل دقيق أن المسافة التي تبعتها
أوغاريت عن اللاذقية تبلغ ١١,٣٥ كم ، وبقيت أوغاريت منسية لفترة طويلة وقد
ورد ذكر اسم مدينة بهذا الاسم لكن أحداً لم يكن يدري أين تقع ، وإن كانت
التخمينات ترجع وجودها على الساحل الشرقي للمتوسط الى أن جاءت بدايات القرن
العشرين وعثر الفلاح السوري محمد منلا الملقب بالزير على قبر وصله من خلال
نفق (١) بالقرب من خليج يدعى المينة البيضاء وهذا الخليج كان قائماً في القرنين
الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، وتشكلت بعثة فرنسية قادها كلود شيفر (٢) وبدأت
البعثة أعمالها يوم الثلاثاء ٢ نيسان عام ١٩٢٩ (٣) والموقع الساحلي لأوغاريت
إضافة الى الوسط الجغرافي المحيط بها جعلها منها مدينة لها أهميتها الاقتصادية ،
فموقعها الساحلي جعلها محطة للبضائع القادمة من الغرب الى الشرق ومن الجنوب
إلى الشمال وبالعكس وهذا ما أشارت اليه الوثائق المكتشفة (٤) .

١- نجوى خاسكيسة: لاذقية العرب - البحر / التاريخ - دمشق - ص ٥٤

مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري - اللاذقية - ص ٢٥

٢- كانت أول بعثة أثرية وصلت الى أوغاريت برئاسة العالم الفرنسي كلود شيفر ثم لحق به العالم
(رينغنوسو) وقد بقيت الحفريات مستمرة حتى عام ١٩٢٩ ثم توقفت بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية لكن
التقيب عاد فاستؤنف عام ١٩٤٨ ومازال يجري في خريف كل عام شهراً أو شهرين حتى الآن .

اليس بيطار - قواعد اللغة الأوغاريتية - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ص ٧

٣- سجيح قرمناز : اللاذقية حضارة المتوسط - اللاذقية - ١٩٨٨ - ص ٧٦

4 - schaeffer . C.F.A : 1929 - P . 285 - 297

- KTU : 1.3 VI : 4.338 , 2.38 , 2.36

- RS,20 , 172 (UG ,5. 120 , NR 39) , RS : 20.21 (UG .5.126.NR . 42) -

كما أدت وفرة الأراضي الزراعية ووزارة الأمطار إلى أن تكون أوغاريت مدينة تنتج موارد زراعية مختلفة كالزيتون والعنب والحبوب وبالتالي إنتاج الزيت والنبذ الذي كانت أوغاريت تصدره ، وهذا ما أكدته النصوص المكتشفة ((١)) ، فكانت أوغاريت بعد اكتشافها أهم مكتسبات القرن العشرين فالتقبر الذي انفتح بالمصادفة في أحد الحقول كان تابعا لمستوطنة مرفئية من العصر البرونزي الحديث ((٢)) .

ـ حدود أوغاريت :

أكدت معظم الدراسات أن أوغاريت كانت مملكة كبيرة وصلت حدودها الجنوبية إلى نهر السن والشرقية إلى سلسلة الجبال الساحلية والشمالية إلى جبل الأقرع ((٣)) وجاورت أوغاريت من الجنوب دول صغيرة كدولتي (سيانو ((٤)) – أوثناتو ((٥))) ومن الشمال مقاطعة زلخي ((٦)) وجبل سابانو ((٧)) وقامت خلف هذا الجبل مقاطعة نيا ((٨)) وإلى الشرق قليلاً مقاطعة نوخاشية ((٩)) .

- ١ـ مجموعة من الباحثين الفرنسيين – ماركريت يون : دراسات أوغاريتية – ترجمة نور الدين خضور ١٩٨٨ – ص ٢٣ – وعن النصوص المكتشفة التي ذكرت المواد التي صدرتها أوغاريت - C16 = KTU , 1.16 , 11.27,28 , 54, 57,89,91 - KTU , 4.149, 4.123,4.352 , 4.143
- ٢ـ ماركريت يون : دراسات أوغاريتية – ترجمة نور الدين خضور – ١٩٨٨ – ص ١٥
- ٣ـ سجع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط – ص ٧٦
- ٤ـ سيانو : مملكة لم يبق من آثارها سوى القليل تقع إلى الشرق من مدينة جبلة بحوالي ٨ كم وإلى الجنوب من موقع أوغاريت ٣٥ كم وتظهر الرقم الفخارية المكتشفة في رأس الشجرة ، ان سيانو كانت عاصمة مقاطعة تحتل القسم الجنوبي من مملكة أوغاريت وشكلت مملكة مستقلة تحت النفوذ الحي .
- مالك حبيب : الموسوعة المباحية للساحل السوري – ص ٣١ ؛ مجموعة من الباحثين الفرنسيين – ماركريت يون : دراسات أوغاريتية – ص ٣٠ .
- ٥ـ أوثناتو : مقاطعة في سورية (تل داروك الذي يقع بالقرب من عرب الملك) .
- انظر : أ . شغمان – ثقافة أوغاريت ١٩٨٨ – ص ١٧٤
- ٦ـ زلخي : مقاطعة في سورية . انظر : أ . شغمان : ثقافة أوغاريت – ١٩٨٨ – ص ٣٥
- ٧ـ جبل سابانو : الجبل الأقرع – في سوريا ويسمى تاريخياً جبل كاسيوس – الياس بيطار – قواعد اللغة الاوغاريتية – ص ١١ ؛ أ . شغمان : ثقافة أوغاريت – ص ١٧٦
- ٨ـ نيا : مقاطعة في سورية . انظر : أ . شغمان – ثقافة أوغاريت – ص ١٧٦
- ٩ـ نوخاشية : مقاطعة في سورية – تقع بين حلب وحماة وذكرت في المصادر المكتوبة منذ عهد تحوتعموس الثالث . انظر : مجموعة من الباحثين الفرنسيين – ماركريت يون – دراسات أوغاريتية – ص ٣٠
- هورست كلينكل – تاريخ سوريا السياسي – ترجمة سيف الدين دياب – ١٩٩٨ – ص ١٦٦

وإضافة الى المدينة البيضاء كانت أوغاريت تملك عدداً من الخلجان والموانئ البحرية أهمها غابالا (١) وشوكسي (٢) واتاليغي (٣) وخارمانو (٤) قرب سيانو وأوشناتو التي قامت على مسافة ٣٠ - ٤٠ كم عن أوغاريت (٥) ورغم ذلك فإنه لم يكتشف نص حتى الآن يوضح حدود مملكة أوغاريت بشكل واضح وإنما يستطيع المتخصص بدراسة النصوص الأوغاريتية التي تم اكتشافها أن يستنتج الى أين امتدت حدود المملكة (٦) ، ولكن يجب أن لا ننفل هنا أن حدود مملكة أوغاريت قبل القرن الرابع عشر ق.م لم تكن معروفة بسبب عدم توفر النصوص إلا أنه مع بداية ظهور النصوص في القرن الرابع عشر ق.م ، يتضح لنا من خلال هذه النصوص حدود هذه المملكة قبل القرن المذكور (٧) .

- ١ - غابالا : مرفأعلى أطراف أوغاريت - شغمان : ثقافة أوغاريت - ص ١٧٤
- ٢ - شوكسي : (تل سوكاس) على بعد ٦ كم من جبلة وشكل مرفأ نشيطاً وفاعلاً ضمن مملكة سيانو ومن الواضح انها تركت كميناء وحيد لمملكة سيانو على تلك البقعة من الساحل مفصولة عن باقي أراضيها عبر امتداد من اراضي أوغاريت - الموسوعة السياحية للساحل السوري - ص ٣٤ - شغمان: ثقافة أوغاريت ص ١٧٦
- ٣ - اتاليغي: مرفأعلى اطراف أوغاريت وهي قرية تليجة حالياً - شغمان: ثقافة أوغاريت - ص ١٧٤
- ٤ - خارمانو: مرفأ على اطراف أوغاريت وهي مقاطعة امتدت على مايقارب ٢٢٠٠ كم^٢ وتراوحت حدود هذه المقاطعة حتى المنطقة المحيطة بجبل صبان (الأقرع) - شغمان - ثقافة أوغاريت - ص ١٧٦
- ٥ - أ . شغمان : ثقافة أوغاريت - ترجمة حسان اسحق - دمشق - ١٩٨٨ - ص ٩
- ٦ - تذكّر معزز نورالله : نهاية دولة أوغاريت - ١٩٨٩ - ص ٢٦ - ٢٧ كانت أراضي أوغاريت محصورة ما بين البحر المتوسط غرباً وسلسلة الجبال الساحلية شرقاً حيث قامت خلف هذه الجبال دولتا نيمى ونوخاشية وقد حد بها من الشمال رواني البازر واليميط حيث بدأ خط الحدود يسير حزيمة هيموللى والنسى اعتبرت الخط الفاصل ما بين اراضي أوغاريت و اراضي الاالاخ ثم يتابع هذا الحد سيره شمالاً مع جبل خلزي او سابانو حالياً الجبل الأقرع حيث يمر من مدينة خلبي - خازي حالياً مدينة كسب حتى يصل الى الشرق حيث خط شوبيلوليوما حدودها مع مملكة حلب اعتباراً من الروج ثم تمر بمدينة اوراتو ، أما علي ابو عساف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٤ - فيقول : (من خلال المعاهدة والاتفاقات الثانية التي نظمت العلاقات بين أوغاريت والحثيين نسمع لأول مرة عن خط سير الحدود الشمالية الشرقية لأوغاريت التي امتدت من ادلب الى الروج فجسر الشفور وبداما ولردو و البديروسية فجل الأقرع ، أما حدودها الشرقية والجنوبية الشرقية فلا نعرف عنها شيئاً وبالتأكيد لم تصل الى اقاميا التي كانت تابعة لنيمى وفي الجنوب امتدت حدودها حتى منابع نهر السن على الساحل) .

٧ - صالح الحكيم : الادارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م - دمشق

١٩٩٨ - ص ١٥

تذكر لنا هذه النصوص أسماء المناطق الحدودية الخاصة بأوغاريت وهي نوخاشية ونيعي وموكيش ((١)) وتقع إلى الشمال من أوغاريت والشمال الشرقي ((٢)) ، وبالتسبة للدول المجاورة لأوغاريت جنوباً فإن النصوص لاتسميها إطلاقاً ولايستطيع المرء أن يحدد من أين امتدت أوغاريت أو يحدد امتداد حدود الدول المجاورة لها ولكن بعد عصر شوبيلوليوما ونقمانو الثاني بقليل ظهرت نصوص جديدة إلى الوجود وهي عبارة عن معاهدات سياسية ما بين الملكين الحثي مورشيلي الثاني والأوغاريتي نقيميا وتسمى لنا مناطق حدودية لأوغاريت ((٣)) .

١- موكيش: مقاطعتان لصقة لحلب . انظر : مجموعة من الباحثين الفرنسيين — دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ٣٠

٢- صقية معادة : أوغاريت — ١٩٨٢ — ص ٣٥ — ٣٧

— جيرانيل معادة : رأس الشمرا — أوغاريت — ١٩٥٤ — ص ٣٧

٣ — حول النصوص التي تذكر المناطق الحدودية الخاصة بأوغاريت انظر :

- Schaeffer .C.F.A : 1954 — p . 56 - 94
- H . klengel : Gs I , 225 , Gs , 343 Gs , III -
- von schuler : 1982 , 131 — GS II , 349 -
- Dietrich — loretz : 1966 , 208-207-260-354-50-57-133-134 -
- Friedrich : 1942 , 474 ff
- Eissfeldt : 1963 , 513

— وحول النصوص التي تذكر المعاهدات السياسية بين الملك الحثي والأوغاريتي وتسمية المناطق الحدودية لأوغاريت انظر :

PRU , IV-63-65-69-71-75-77

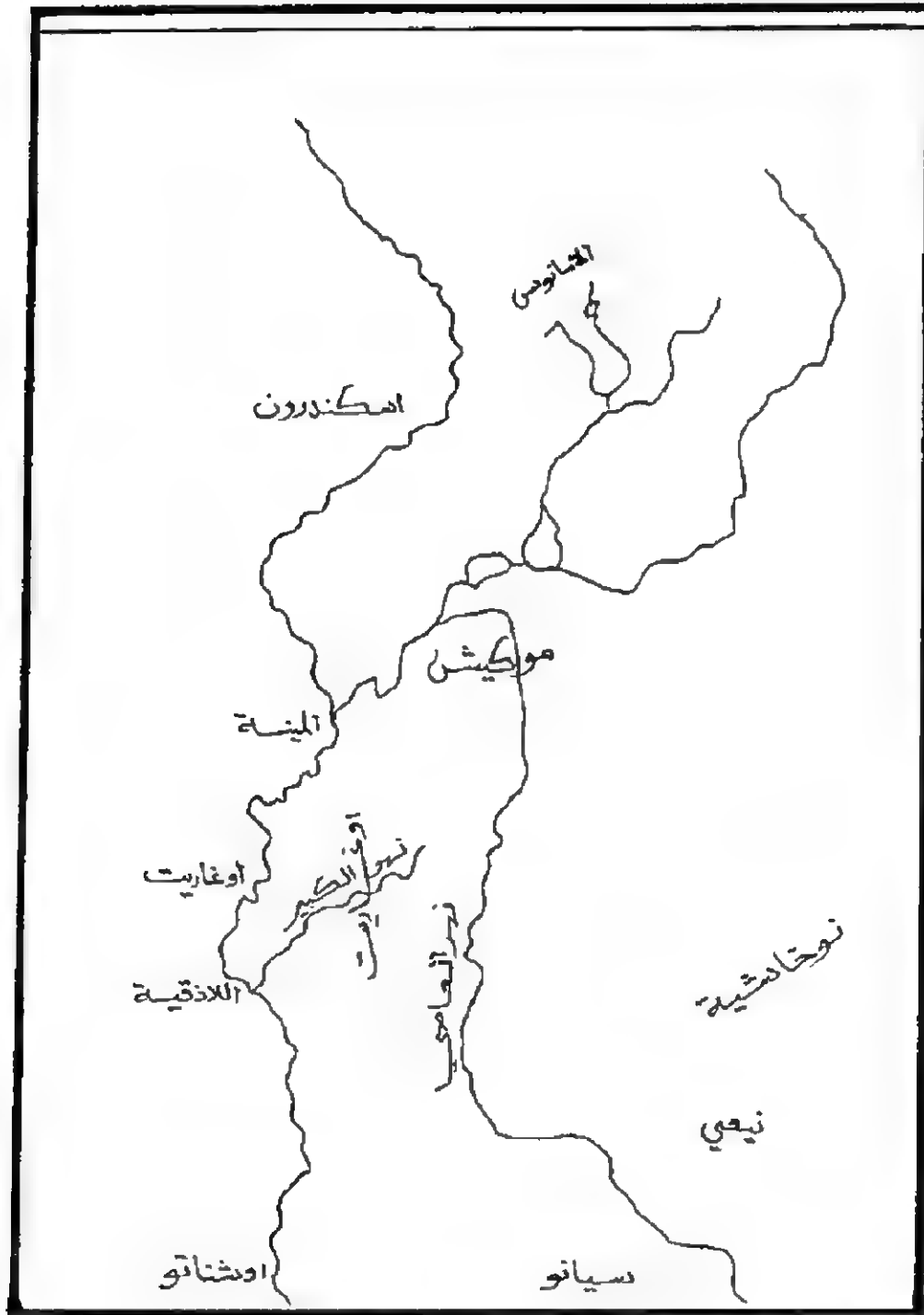
— وعن دراسة النصوص انظر :

- Jehad Aboud : 1994- 56 - FF -
- von soldt : 1990 , 354 FF -
- Dietrich- Loretz , 1966 — 208 FF

يذكر شيفر بأن المساحة التي تشغلها أوغاريت لم تكن كبيرة ((١)) ولكن بعد إعلان الممالك المجاورة لأوغاريت موكيش ونوخاشية ونيعي الحرب ضد الملك الحثي وهجومهم على أوغاريت استجد نقمادو الملك الأوغاريتي بالملك الحثي فقام الأخير بصد الهجوم وأعطى الغنائم كلها لنقمادو وبعد مثول الأخير أمام شوبيلوليوما في الالاح ((٢)) تم رسم الحدود لمملكة أوغاريت ((٣)) .

ويذكر جبرائيل سعادة في دراسة حول مدن وقرى المملكة الأوغاريتية :
 ((وفي الوثائق المكتشفة بين أطلالها نرى أسماء جغرافية تشير إلى ما يقارب مائتي مدينة وقرية كانت تقع تحت سلطتها وقد أثار هذا الموضوع اهتمام العلماء المتخصصين بالدراسات الأوغاريتية لأنه من الضروري معرفة مواقع هذه المدن وهذه القرى أو التحري عن أوابدها ، إن المحاولات التي تمت الآن بهذا الصدد لم تسفر إلا عن نتائج محدودة جداً)) ((٤)).

-
- ١- أ . شغمان : مجتمع أوغاريت - ترجمة حسان اسحق - ١٩٨٨ - ص ١٣
 - ٢- الالاح : اسم مملكة ظهرت أهميتها في الألف الثاني ق-م وكانت خاضعة لنفوذ مملكة حلب / يمحاض / قتيبة الشهابي - هنا بدأت الحضارة - ١٩٨٨ - ص ١٧٤
 - ٣- جبرائيل سعادة : مجلة الحوليات الأثرية - العددان ٢٩ - ٣٠ - دمشق - ١٩٨٠ - ص ٦٩ - ٧٢
 - صفية سعادة : أوغاريت - ١٩٨٢ - ص ٣٨
 - علي أبو عصف - نصوص في أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٤
 - ٤ - جبرائيل سعادة : مجلة الحوليات الأثرية - المجلد ٢٩ - ٣٠ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ص ٦٩



حدود أوغاريت الرئيسية

- تسمية أوغاريت :

عرف اسم أوغاريت من خلال النصوص المسمارية المكتوبة بلغة مجهولة حتى ذلك الحين إلى أن تم فك رموزها على يد كل من (باور (١) - دورم (٢) - فيروللو (٣)) وتسمية مدينة أوغاريت قديمة تعود إلى الألف الثالث ق.م ، وربما أقدم من هذا التاريخ ولكن النصوص المكتشفة في مناطق مختلفة والوارد فيها اسم أوغاريت يعود أقدمها إلى الألف الثالث ق.م (٤) ، وقد ورد اسم أوغاريت في المحفوظات المصرية للفرعون أمينوفس الرابع في تل العمارنة (٥) ، تؤكد لنا كلمة / أجرت / المسمارية الأوغاريتية هي مدينة أوغاريت (٦) ، كما ورد اسم أوغاريت في رقيم اكتشف عام ١٩٢٩ فيه العبارة التالية (Bnegrt) وتعني موطن أجرت (٧) كما ظهرت تسمية أوغاريت في نصوص إيلائية ونصوص مملكة ماري والنصوص الحثية (٨) .

-
- ١- باور : Bauer : هو أحد المتخصصين في اللغات القديمة ومن الذين كان لهم الفضل الأكبر في كشف وقراءة الأوغاريتية . ولد في ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٨ .
 - ٢- دورم : Dhorme : متخصص في ميدان اللغات المقارنة ولد سنة ١٨٨١ في أرمانتيزمي وهو من البعثة المهتمين بدراسة التوراة إضافة إلى أنه ثقة في حل الرسائل السرية / الشيفرة / .
 - ٣- فيروللو : virolleaud : أحد الثقات في الخط الآشوري البابلي .
 - ٤- صالح الحكيم : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م - ١٩٩٨ - ص ٢٢ .
 - ٥- تل العمارنة : بقايا مدينة (أخت أتون) التي أسسها الفرعون المصري امنحوتب الرابع الذي عرف باسم اخناتون / ١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق.م / ، وهو الذي نادى بمبدأ الديانة التوحيدية ، الأمر الذي اضطره إلى نقل عاصمته من طيبة إلى العمارنة الواقعة على بعد ٨٥ ميلاً تحت أسبوط . انظر : مجموعة من الباحثين الفرنسيين ماركريت يون : دراسات أوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ١٩٨٨ ص ١٦ .

6-schaffer .C. F. A : 1932 - p . 127

7- schaffer . C . F . A : 1930 - P. 24

٨ - جبرائيل مسعدة : رأس الشجرة - أوغاريت - ١٩٥٤ - ص ٢٩ ؛

- معزل نوراش : نهاية دولة أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٢٨

أما تسميتها في النصوص الأوغاريتية فجاءت كمايلي (UGRIT) (١) . وفي النصوص الأكادية أتت على الشكل التالي (U-GA-RI-IT) ومعنى أوغاريت /أجرت / هو الحقل . وهذا الاسم على ما يبدو هو في الجذر السامي حرث والحراث هو الحقل المحروث (٢) ، يقول جبرائيل سعادة حول ترجمة كلمة أوغاريت : (وقد ذهب بعض العلماء إلى تفسير كلمة أوغاريت بكلمة حقل وإلى أنها مأخوذة من السومري) (٣) كما وجد تفسير مفاده ان اسم أوغاريت (UGRIT) قد يكون من حيث المعنى من الكلمة الأكادية (YGARU) / جدار - جدار المدينة / أي القلعة المحاطة بسور حيث كانت القلعة مركز المدينة (٤) . وتسمية أوغاريت عند غوردون في القاموس الأوغاريتي : (UGARITIC TEXT BOOK) قد جاءت من كلمة UGR الأوغاريتي وهي تعني الإله UGR حامي المدينة (٥) . أما إيست لايتنر فإن الترجمة التي يعطيها والتي يمكن للمرء تفسير هذه التسمية بها هي (UGR) الأوغاريتية وهي تعني الآلهة (UGR) أي بمعنى إله البراري (٦) ويورد بعدها الكلمة بصيغة الجمع (UGRM) بمعنى آلهة الحقول ، أما سيفرت فإنه لايعطي أي تفسير وإنما يورد الكلمة UGRIT على أنها اسم مكان (٧) .

١ - صالح الحكيم : ١٩٨٩ - ص ٢٢

٢ - نسيب وهبة الخازن : أوغاريت - ١٩٦١ - ص ٥٦

٣ - جبرائيل سعادة : رأس الشمرا - أوغاريت - ١٩٥٤ - ص ٢٩

٤ - أ. ش - شغمان : ثقافة أوغاريت - دمشق - ١٩٨٨ - ص ٨

معزز نور الله : نهاية دولة أوغاريت - دمشق - ١٩٨٨ - ص ٢٧

٥ - معزز نور الله : المرجع السابق - ص ٢٧

وينكر سميع قرقماز أن اسم أوغاريت (ugrt) يعني الحقل والحقل المحروث لأنه من الجذر السامي حرث ((١)) وفي القاموس الملحق في رسالة الماجستير المقدمة من قبل سميرة الراهب ترد الكلمات التالية ugr تربة - حقل و ugrt أوغاريت اسم المدينة ((٢)) ، أما علي أبو عساف فيعرف الإلهين / جفن - أجر/ بأنهما رسولاً يعل والإلهة . ويعني (جفن) غرسة العنب ، و (أجر) الحقل ، فهما إلهة العنب والحقل اللذان قدسهما سكان أوغاريت ((٣)) ويترجم ريكله بورغر الكلمة ugaru بأنها feld-flur ((٤)) ويعطي الأصل السومري لهذه الكلمة ، كما ورد اسم أوغاريت في الكثير من النصوص التي عثر عليها ((٥)) . ويفسر فون سودن الكلمة ugaru بمعنى أرض زراعية - حقل مزروعة ((٦)) .

مما تقدم فإن الكلمات المذكورة السابقة حول تسمية أوغاريت وحول المعنى الذي تضمنته قد جاءت متطابقة حسب الاعتقاد واعطى المعنى الأساسي لهذه الكلمة من خلال التفسيرات التي قدمت والتي أكدت ورود اسم أوغاريت والمعنى المتضمنه له (الحقل - الأرض الزراعية) مع مراعاة بعض الاشتقاقات التي ظهرت من الكلمة والتي تدل على أوغاريت وهي جميعاً تصب في نفس المعنى .

١ - سميع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط - ١٩٨٨ - ص ٧٦

٢ - سميرة الراهب : دراسات لغوية مقارنة بين اللغة العربية والأوغاريتية في ضوء اللغات السامية - ١٩٨٩ - ص ١٦٧

٣ - علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٤٥

4- AOAT : 33 - 33 A - P . 379

5- KTU , 1,15

- PRU , IV . 67 - RS 17.62 - RS 17.369 A

6- AHW : 1956 - PART 3 - P . 1402

١- لمحة تاريخية عن أوغاريت :

بعد مرور حوالي ٧٠ سنة على بداية التنقيب الأثري في مدينة أوغاريت والتي بلغت مواسم التنقيب فيها حتى وقتنا هذا حوالي الواحد والخمسين موسماً ((١)) ، أثبتت لنا المواسم هذه أن الإنسان أقام في رأس الشمرة - أوغاريت منذ منتصف الألف السابع ق.م ، أي في العصر الحجري الحديث ((٢)) ، أن هذا القدم في الوجود البشري على تل رأس الشمرة واستمرارية الحياة عليه يعطينا صورة واضحة عن أهمية موقع هذا التل ، ومن هنا يمكن أن ندرك مسيرة التطور الطويلة التي أدت إلى قيام مملكة عظيمة قدمت بدورها أعظم ما عرفته البشرية ألا وهو الأبجدية ، وفي هذه الفترة زرع إنسان أوغاريت وبنى واهتم بالصيد ((٣)) وصنع الحاجيات الضرورية لحمايته ، كما أنه برع في مجال الفنون والثقافة حتى غدت هذه المدينة مملكة كبيرة تمتد من الجبل الأقرع في الشمال حتى نهر السن في الجنوب وقدمت للعالم تراثاً ثقافياً وحضارياً متنوعاً أثبت قدم العلاقات التي كانت تربط الساحل السوري مع الأجزاء الشرقية لحوض البحر المتوسط ، ومثل القرنان / ١٤ - ١٣ / ق.م العصر الذهبي لمدينة أوغاريت رغم وجود المنافسات والصراعات الدولية عليها والتي تمثلت بالقوى العظمى آنذاك : الفالحيون ((٤)) في الشمال ، والمصريون في الجنوب ،

1-J . saade : 1979 - p . 41

٢- سلطان محيسن : عصور ما قبل التاريخ - ١٩٨٦ / ١٩٨٧ - ص ٢٦١

جبرائيل سعادة : رأس الشمر - آثار أوغاريت - ١٩٥٤ - ص ٥٢

كلود شيفر : الحوليات الأثرية السورية - تعريب نادر عطار - ١٩٥٨ / ١٩٥٩ - المجلد ٩ / ص ٢٣٩ / ٢٥٣

محمد حرب فرزت : تاريخ موريا القديم - ص ٤٩

٣- بسام جاموس : ص ١٦

٤- الحثيون : شعب هندو - أوروبي - تغلغل في مطلع الألف الثاني ق.م وسط الأناضول وأسس المملكة الحثية التي وصلت إلى الأوج في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، ووصلت حدود سيطرتها وقتئذ إلى شرقي بلاد آشور وإلى أجزاء واسعة في سوريا الشمالية واحتكت مع منطقة النفوذ المصرية كما امتدت إلى مرتفعات الأناضول في الغرب .

- توفيق سليمان : حضارات غرب آسيا - ١٩٨٥ - ص ١٦٢

- قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة - ١٩٨٨ - ص ١٤

- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ١٩٨٨ - ص ٢٩

والعموريون (١١) في الشرق (١٢) ، وكانت هذه المنافسات تهدف إلى الاستيلاء عليها،
فعمل الحثيون والميتانيون (١٣) محاولاتهم لبسط سيطرتهم ونفوذهم عليها فتصدى
ملوك مصر لهاتين القوتين الكبيرتين في الشمال (١٤) .

على أية حال فإنه في بداية النصف الثاني من الألف الثالثة ق.م بدأت تتوضح
الأوضاع السياسية في أوغاريت وبدأ اسم أوغاريت يظهر في النصوص المكتشفة
في إيلا / تل مريخ / (١٥) والتي تعود زمنياً إلى هذه الفترة (١٦) فنذكر أوغاريت في
سجلات إيلا مع العديد من الممالك في سورية يعطينا دليلاً على أهمية أوغاريت
السياسية وعلاقتها مع إيلا في هذه الفترة ، خاصة وأن إيلا كانت بحاجة إلى منطقة
الساحل لتصدير بضائعها إلى دول أخرى كمصر مثلاً (١٧) .

١- العموريون : من القبائل البدوية التي هاجرت مع الأكاديين من الجزيرة العربية حوالي ٢٥٠٠ ق.م وسميت
سوريا بلاد أمورو نسبة إليهم كذلك سمى القسم الشرقي من البحر المتوسط بحر أمورو العظيم واتخذ من مدينة
ماري عاصمة لهم وأصبحت في الألف الثاني إحدى الممالك الهامة ذات النفوذ السياسي والاقتصادي وانتبهى
دورهم في المنطقة يسقط الدولة البابلية الجديدة (الكلدان) بأيدي القرص الأخمينيين / ٥٣٨ - ٥٣٩ / ق.م

— كتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة — ١٩٨٨ — ص ٢٥

٢- فواد نعمة : موسوعة لآذنية العرب — دمشق — ص ٥٥

٣- الميتانيون : طبقة حاكمة من أصل هندو — جرمانى — أسسوا الدولة الميتانية في سوريا الشمالية وجنوب
الأناضول ، وكانت عاصمة الميتانيين مدينة (واشوكاني) التي لا يزال موقعها مجهولاً ، وعرفت هذه الدولة
أوسع نفوذ لها في القرن الخامس عشر ق.م على يد ملكها شاولثا ، ثم تحولت إلى ولاية حثية نحو ١٢٧٠ في
ظل حاكمها هاتجليات .

— كتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة — ١٩٨٨ — ص ١٧

٤- علي أبو عصف : نصوص من أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٢

٥- إيلا : موقع أثري هام على بعد ٦٠ كم إلى الجنوب من حلب واسمه تل مريخ ، وتقوم بعثة إيطالية
بالتقيب الأثري فيه منذ عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٧٤ - ١٩٧٦ تم الكشف عن المحفوظات الوثائقية للقصر
الملكي وهي تعود إلى منتصف الألف الثالث ق.م ، وقد غيرت محتويات تلك الوثائق كافة التصورات المعروفة
سابقاً عن تاريخ وحضارة سوريا في الألف الثالث ق.م

— علي القيم : إمبراطورية إيلا — ١٩٨٩ — ص ١٩١ ؛

— مجموعة من الباحثين الفرنسيين — ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ٢٨ .

٦- معزز نور الله : نهاية دولة أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ٢٨ ؛

— محمد حرب فرزت : تاريخ سوريا القديم — ١٩٩٠ — ص ٧٤ - ٧٥ .

٧- معزز نور الله : نهاية دولة أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ٢٨ .

ومع نهاية الألف الثالثة وبداية الألف الثانية ق.م قامت علاقات بين أوغاريت ومصر بدليل الآثار المصرية المكتشفة فيها في عهد الدولة الوسطى إذ يقول شيفر (١) (ومنذ بدء تنقيباتنا في رأس شمرة عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٣ كنا قد عثرنا بين هدايا معبد بعل على الكثير من الآثار التي تعود الى أصل مصري من عصر المملكة الوسطى) فعلى الأنصاب وقطع النحت كتابات باسم الفراعنة / سيسوستريس الأول - سيسوستريس الثاني - امنحات الثالث / وكان هؤلاء الفراعنة قد حكموا في الفترة الواقعة بين ١٩٧٠ - ١٧٩٠ ق.م وهذا يدل على عمل دبلوماسي واسع قام به فرعون مصر من الأسرة المصرية الثانية عشرة بغية تشكيل حلفاء لمصر من أهم ممالك سورية الجغرافية .

والتاريخ السياسي لأوغاريت طويل جداً ولكن غير واضح باستثناء الفترة الممتدة ما بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، فبعد غزو الهكسوس لمصر حصل فراغ سياسي أدى الى امتداد قوة جديدة هي القوة الميتانية (٢) ، واستمرت حتى منتصف القرن الرابع عشر عندما قام الملك الحثي شوبيلوليوما بالقضاء عليها ، ومن الواضح أن الميتانيين أثروا على الحياة في أوغاريت ، ويظهر ذلك من خلال العثور على تمثالين حوريين يعود تاريخهما الى الفترة الواقعة ما بين القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م (٣) .

١- كلود شيفر : مجلة الحوليات الأثرية - المجلد ١٣ - تعريب بشير زهدي - ١٩٦٣ - ص ٢١٧
- وحول الآثار المصرية التي وجدت في أوغاريت - يقول محمد حرب فرزات : تاريخ سورية القديم - ١٩٨٩ - ص ٩٥ - (بحسب المراسيم المحلية المتبعة كانت الوفود المصرية تقدم الى المعابد في بيروت وقطنة وأوغاريت تماثيل نذرية) أما علي أبو صاف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٩-١٠ فيقول (وقد أرسل المصريون هذه المنحوتات الى أوغاريت للتقرب منها وللحصول على بركة أربابها والتمهيد لبسط النفوذ السياسي عليها ولكن لاشيء ثبت وقوع هجوم مصري في تلك البقاع) كذلك حول الآثار المصرية التي وجدت في أوغاريت انظر :
- H. klengel , GS II , 1969 P . 329 - 330
- schaeffer . C . F . A : ugaritica : 1939 - 20 ff .

٢- صالح الحكيم : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م - دمشق ١٩٨٩ - ص ٢٩

٣- حول العلاقة بين أوغاريت والميتانيين انظر : صفية سعادة : أوغاريت - ١٩٨٢ - ص ١٤ - ١٥ ؛
مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ١٩٨٨ - ص ٢٩ ؛
- H.klengel : GS II : 1969 , 335 FF

كما ظهرت قبل القرن الرابع عشر ق.م قوى سياسية لعبت دوراً هاماً في حياة أوغاريت السياسية وأهمها يحاض^(١) التي كان لها تأثير على أوغاريت^(٢) وعثر في تل العمارنة على نص يعود الى الفترة التي تسبق الملك الاوغاريتي نقمادو الثاني وهذا النص عبارة عن رسالة موجهة من ملك أوغاريت امشتمرو الأول الى الفرعون المصري امنحوتب الثالث أو الرابع^(٣) يشرح فيها هذا الملك موقفه الصعب والموقف الذي يهدد مملكته من قبل عدو ، وهذا النص له أهمية لأنه يوضح مدى الصلات القوية التي كانت بين أوغاريت ومصر ، ويبين لنا أيضاً بأن أوغاريت كانت على حلف مع مصر^(٤) ، وفي الفترة الممتدة ما بين ١٤٥٠-١٣٥٠ ق.م^(٥) ، كان هناك ثمة قوتان متصارعتان / مملكة ميتاني والمملكة المصرية / للسيطرة على أوغاريت ففي الجنوب كانت مصر تسعى للسيطرة على بلاد الكنعانيين^(٦) ، فامتد نفوذها حتى جبال طوروس وراحت الحملات الفرعونية تتغلغل داخل أراضي الميتانيين على أن خط سيرها كان يمر إلى الشرق من مملكة أوغاريت التي يبدو أنها لم تتدخل في النزاعات بين المصريين والميتانيين ، ومع ذلك فإننا نجهل إن كانت قد ادخلت ولو تخاذلاً منها ضمن المجال السياسي الميتاني ، إنما كانت تتطلع إلى البحر ، وتعاطفها على ما هو معلن

١- يحاض : مملكة هامة عاصمتها حلب في الألف الثاني ق.م ، وهي معروفة من خلال الرقيم المسامرية المكتشفة في الاياخ (تل العيشانة) التي كانت خاضعة لمملكة يحاض ، وكانت هذه المملكة قد وقعت في وجه التوسع الآشوري نحو الغرب زمن شمشي أد ، وسيطر على هذه المملكة الميتانيون وتم القضاء على هذه المملكة مع الميتانيين من قبل الحثيين أثناء التوسع نحو الجنوب . انظر : قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة - ١٩٨٨ ص ١٧٤ ؛ على القيم : امبراطورية ابل - ١٩٨٩ - ص ٢٠١ .

٢- محمد حرب فرزات : تاريخ سورية القديم - ١٩٨٩ - ص ١٢٦ - ١٤٧ ؛
von . soden , 1985 p. 22-23-50-51 .
3- Moran : 1987 P . 215 - 216
4- Scheafffer : 1954 - P. 56 - 94 ;
J . Aboud : 1994 - P. 45

٥- ماركريت يون : دراسات اوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ١٩٨٨ - ص ٢٩
٦- الكنعانيون : من الموجات العربية التي وصلت إلى سورية من شبه الجزيرة العربية حوالي الألف الثالثة ق.م ، واستقرت في الشريط الساحلي والجزء الشمالي والغربي من البلاد وأسست فيه حضارات ومدن وممالك كابلأ ويحاض وأوغاريت وأطلق تجار اليونان على الكنعانيين من سكان الساحل (جزيرة أرواد - جبيل - صيدا - صور) اسم الفينيقيين - قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة - دمشق - ١٩٨٨ - ص ٢٢ .

إنما كانت تتطلع إلى البحر ، وتعاطفها على ما هو معلن في رسائلها كان مع مصر ((١)) ، وفي فترة ١٣٦٠ ق.م غزا الحثيون ميثاني ((٢)) ويبدو أن أوغاريت قد فكرت تحت تأثير إلحاحهم في الوقوف الى جانبهم ، غير أن مملكة موكيش ومملكة نوخاشية ضغطتا عليها كي لا تفعل ذلك ، وبعد ثلاثين عاماً تقريباً وبإيعاز من مصر ثارت نوخاشية وقاش ولكن غلبتا على أمرهما ، وكل ما فعلته معركة قادش ((٣)) المتعثرة هو أنها ثبتت الوضع وجاءت معاهدة سلام بين الحثيين والمصريين ١٢٨٠ ق.م فوثقت الحالة الراهنة ، وجرياً على عاداتهم عقد الحثيون معاهدات مع الأمراء السوريين لكن المستفيد الوحيد من المعاهدات الدولة المهيمنة ، وبموجب الوثيقة الأولى ((٤)) تستطيع أوغاريت أن تتوسع الى الشمال ، غير أن أوغاريت رأت أراضيها تنقلص في الشمال والإمارتين الجنوبيتين/أوشناتو-سيانو/ تنتزعان منها وتصبحان خاضعتين مباشرة للسلطة الحثية ((٥)) ، وتعهد الحثيون بتأمين الحماية لحلفائهم والاستمرار لكل سلالة محلية .

١- ماركرت يون : دراسات أوغاريتية - ١٩٨٨ - ص ٢٩
- صافية سعادة : أوغاريت - ١٩٨٢ - ص ٢٣

- H. klengel : GS II , 340 . 1992 , 130

٢- ماركرت يون : دراسات أوغاريتية - ١٩٨٨ - ص ٢٩ - ٣٠
٣- معركة قادش : تبين أن مدينة قادش هي تل النبي مند القريب من حمص وقعت فيها معركة قادش نحو ١٢٨٥ ق.م وكانت المعركة بين رمسيس الثاني المصري و موانالي الحثي وانتهت لغير صالح الجيش المصري لكن دون انكسار - علي القيم : امبراطورية ابلا - ١٩٨٩ - ص ١٩٩

4 - OPRU,IV, 17.132, 17.340
-- PRU,IV . P . 44-45

٥ - أ . شغمان : ثقافة أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٠

إنما مع الوقت خفت وطأة هذه الإجراءات وإن أغفلنا بعض الحوادث الدبلوماسية فإن ولاء أوغاريت للحثيين كان تاماً ، إذ ثمة تغير هام سهل العلاقات بينهما .
 ففي منتصف القرن الرابع عشر عهد الملك الحثي الكبير شوبيلوليوما سلطته الإدارية إلى نائبه في كركميش (١) الأقرب جغرافياً إلى المنطقة ، وقد قام هذا النائب بدءاً من هذه اللحظة بدور الحكم في المنازعات التي تنشب بين المدن التابعة لسلطته وبقيت العلاقات طيبة مع مصر والمرافئ الواقعة ضمن منطقة نفوذها / صيدا - صور - جبيل / ولا يبدو أنه كانت لأوغاريت علاقات سيئة إلا مع عامورو فقد راحت الروابط الأسرية بين الطرفين تزيد الوضع سوءاً على سوء ، فعامورو التي أخذت تصبو لتؤدي دوراً بين القوتين المتنافستين في الشرق الأدنى وتبحث عن منفذ إلى البحر تصطدم بأوغاريت (٢) التي بحكم موقعها نفسها تهدم طموحاتها .

١- كركميش : هي جرابلس الحالية ، مدينة تقع في شمال سورية على الجانب الغربي لنهر الفرات وكانت من أعظم المدن الحثية بعد عاصمتهم حاتوشا / بوزاز كوي / حالياً

— ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ٣١

. 2- Helck : 1962 -P, 234

المواسم	السنة	البعثة المنقبة	مدير البعثة	الموقع
٣١ - ١	١٩٦٩ - ١٩٢٩	فرنسية	كلود شيفر	أوغاريت
٣٥ - ٣٢	١٩٧٤ - ١٩٧١	فرنسية	هـ . ولونتسون	أوغاريت
٣٧ - ٣٦	١٩٧٦ - ١٩٧٥	فرنسية	ج. مارغرون	أوغاريت
٥١ - ٣٨	١٩٧٩ - ١٩٧٨	فرنسية	م. ليون	أوغاريت

جدول مواسم التنقيب الأثري في أوغاريت

التاريخ	الحياة على تل رأس الشمرا - أوغاريت	العصر
حوالي ٦٥٠٠ ق.م	المستوطنات الأولى الزراعية	الحجري الحديث - ما قبل الفخار
حوالي ٦٠٠ ق.م	تربية مواشي/ فخار / هندسة حجرية قطع مستطيلة بسيطة	الحجري الحديث - الفخار
حوالي ٥٣٥٠ ق.م	هندسة متميزة - صناعات حرفية	حلف
الألف الرابع	ظهور النحاس	العبيد
حوالي ٣٠٠٠ ق.م	مستوطنة ذات طابع مدني أزقة سور - تعدين النحاس	البرونزي القديم
حوالي ٢٢٠٠ ق.م	النزوح
بداية الألف الثاني ق.م	قدوم الشعوب العمورية توسع عمراتي معابد - سور - قصور	البرونزي الأوسط
حوالي ١٦٥٠ ق.م	نزوح - انحطاط
حوالي ١٦٠٠ ق.م	عهد عمراتي جديد	البرونزي الحديث
حوالي ١٤ - ١٣ ق.م	مملكة أوغاريت معروفة عبر النصوص والوثائق تواريخ تقريبية : - امشتمرو الأول : ... - ١٣٧٠ - نقماد الثاني : ١٣٧٠ - ١٣٤٠ - أرخلبو : ١٣٤٠ - ١٣٣٢ - نغميا : ١٣٣٢ - ١٢٦٠ - أوبراتو : ١٢٣٠ - ١٢١٠ - نقماد الثالث : ١٢١٠ - ١٢٠٠ - عمورابي : ١٢٠٠ - ١١٨٢	
حوالي ١١٨٠ ق.م	تدمير ونزوح بفعل هجمات شعوب البحر
القرن الخامس ق.م	مستوطنة صغيرة على التل	العصر الفارسي
القرن الأول ق.م	بقايا جدران	العصر الروماني

جدول الحياة على تل رأس الشمرا - أوغاريت

نهاية أوغاريت :

عند نهاية القرن الثالث عشر ق.م كان عموريابي آخر ملك يحكمها (١) قبيل غزو شعوب البحر لها ، والدليل المادي على أن هذا الملك قد شهد نهاية المملكة وخواب المدينة ، هو العثور على رقم طينية خاصة به في الموقد الذي كانت تشوى به ولم تستخرج لأن الكارثة كانت قد وقعت .

وقبل وقوع الكارثة أرسل الملك الحثي الذي تعرضت بلاده هو الآخر للغزو يطلب النجدة والمعونات من أوغاريت فحصل عليها لكنها لم تجدي نفعاً فالغزو كان أكبر من أن يقاوم إذ تعرضت سواحل بلاد الشام جميعها للغزو ولم تقف أوغاريت مكتوفة الأيدي حيال مقاومة الغزو ، ودمرت أنساق الغزو الأولى وأحرقت سفنه وطلبت من قبرص (٢) إعلامها فيما إذا كانت هناك سفن أخرى مبحرة نحوها ، ولكن يبدو أن الغزاة كانوا أقوى من أي دولة في بلاد الشام ف وقعت للكارثة وسقطت أوغاريت .

وهناك رأي مفاده أن الموارد الاقتصادية في أوغاريت لم تكن كافية ، وإزاء حجم الضرائب مع الزمن على حساب القرى ، وبدى الوضع الزراعي سيئاً في كل المنطقة مع بداية القرن الثاني عشر ق.م (٣) ، إزاء ذلك قامت شعوب البحر بمهاجمة سواحل المشرق حوالي / ١١٨٠ / وفي نفس الوقت راحت أقوام شبه رحلى تجتاح بلاد الأناضول وسورية الداخلية ، وقد منع تزامن الاعتداء بين ممالك المدن من أن تنصر بعضها بعضاً وهكذا دمرت أوغاريت .

وهناك احتمال آخر حول نهاية أوغاريت وحضارتها مفاده أن حريقاً هائلاً دمر المدينة ، ووجد رأي آخر يرجح أن المدينة أصابها زلزال عنيف خلال فترة نقمادو الثاني ، وكما يذكر شيفر أن تاريخ هذه الهزة هو سنة ١٣٦٥ ق.م معتمداً في ذلك على الحفريات التي قام بها (٤) .

غير أن الأرجح في الآراء المقدمة أعلاه برأيي الشخصي هو سقوط أوغاريت على

1- H . Klengel : 1969 . P 204 - im2

— الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية — ١٩٩٢ — ص ١٥

٢ — علي أبو صاف : نصوص من أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٩

٣ — مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية — ترجمة نور الدين خضور — ص ٢٣

4 — Schaeffer . C . F . A : 1937 - P 137

يد شعوب البحر بدليل الاكتشافات الأثرية التي أثبتت صحة ذلك وخاصة ما قدمه لنا الموقع الأثري رأس ابن هاني فآثار الحريق واضحة إضافة إلى وجود أجزاء من منشأة سكنية لهذه الشعوب في القصر الشمالي إضافة إلى محاولتهم التوسع عن طريق غزو مصر إلا أن رعمسيس الثاني وبعد جهود كبيرة استطاع أن يحقق انتصاراً كبيراً عليهم في موقعة بلزيوم في الدلتا .

الفصل الأول

الزراعة :

إن المنطقة التي ولد الأوغاريتي فيها وعاش فيها عبارة عن مساحة من الأرض محاطة بسلسلة من الجبال التي تحف بالبحر ، وتمتد خلف الجبال سهول تتخللها المستنقعات وتتحول بالتدرج إلى سهوب .

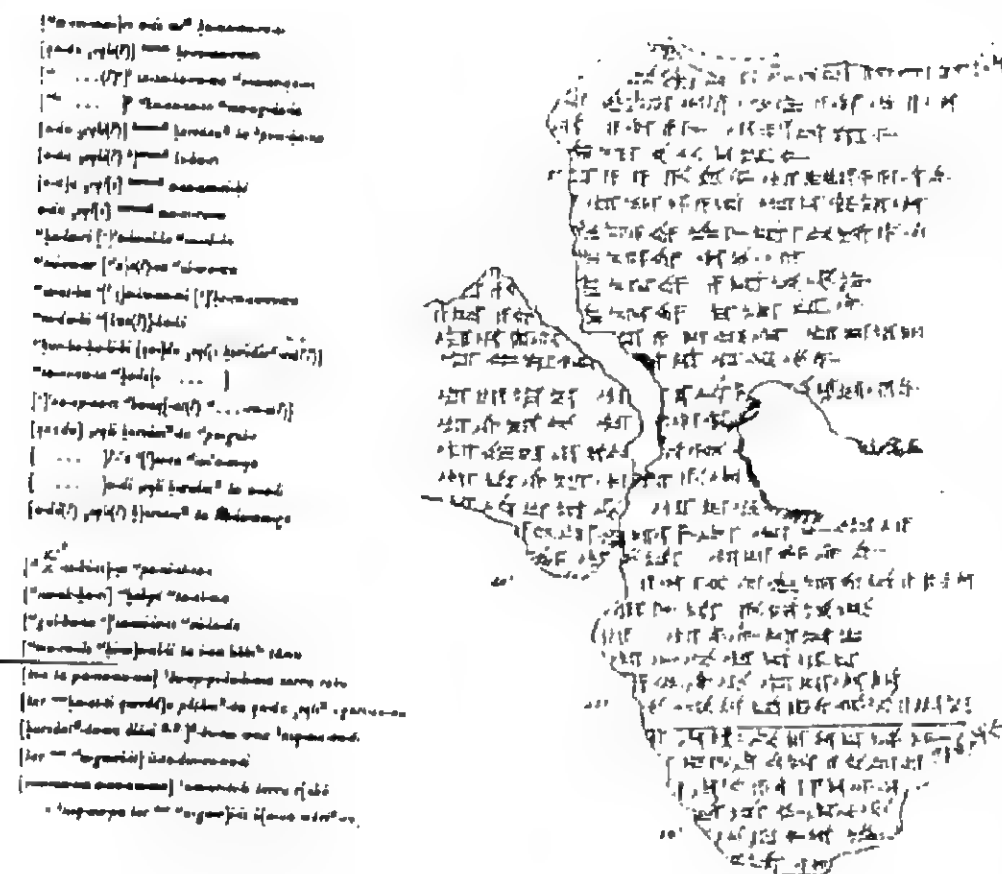
يبلغ عرض المنطقة الساحلية الخصبة من / ٣٠ - ٤٠ كم ، وتضيق أحياناً لتصل إلى ٣ كم وتفصل جبال لبنان هذه المنطقة عن الجزء الآخر من اليابسة وبفضل هذه الجبال التي تحجز الغيوم المندفعة من جهة البحر ترتفع نسبة تهطال الأمطار ، ومن هذه الجبال تتبع أكبر الأنهار السورية ، ويعد النهر الكبير الشمالي أكثر هذه المصادر ولذلك كانت معظم الأراضي الساحلية مروية (١) .

لقد ساهم الوسط الجغرافي في خلق شروط ملائمة لممارسة النشاطات الاقتصادية إذ خصص العالم الإيطالي M.Liverani (٢) بحثاً عن التاريخ السياسي والاقتصادي للمجتمع الأوغاريتي ، كما خصص H.Klengel قسماً خاصاً عن دراسة سورية في الألف الثاني ق.م ، وانصب اهتمام الباحثين بشكل خاص على بحث مسألة العلاقات الزراعية التي أشارت إلى النظم الاجتماعية (٣) التي كانت سائدة في تلك الفترة كانقسام المجتمع الزراعي إلى أملاك خاصة (مشاعية) وأملاك ملكية وأكد بعض الباحثين على وجود النظام الإقطاعي (٤) ، وأشارت النصوص التي عثر عليها خلال مواسم التنقيب الأثري إلى انتشار الأعمال الزراعية فمارس السكان زراعات متعددة كالحبوب والكرمة والزيتون ، واهتموا بتربية الحيوانات المتنوعة . فكانت أوغاريت منطقة ملائمة للعمل الزراعي امتازت بخصوبة أراضيها، وتذكر النصوص دائماً الحقول المحروثة والبساتين والجنان ومزارع الزيتون .

١- مالك حبيب : الموسوعة السبائية للساحل السوري - ١٩٧٧ - ص ١٨

2- M.Liverani : 1962 - p.24
3- Virolleaud : 1968 - UG - 580 - 593
4- Boyer .P : 308 - 283
- Rainey . A.f : 1965 - p. 112 - 113
- Sauer . G : 1966 - p. 71 - 73

هذا وكانت أوغاريت مملكة محاطة بقرى صغيرة واستثمارات فلاحية تبع لها حوالي ٣٥٠ اسماً جغرافياً هي أسماء تابعة لمملكة أوغاريت (١). من هذه القرى التي وردت في الوثائق المتعلقة بالزراعة نذكر الوثيقة RS. 17.62 (٢) ونص الوثيقة في بدايته مهشم ويظهر أن هذه الوثيقة تذكر عدداً من القرى التابعة لأوغاريت :



1- H.Klengel : 1970 - p. 35 - 39

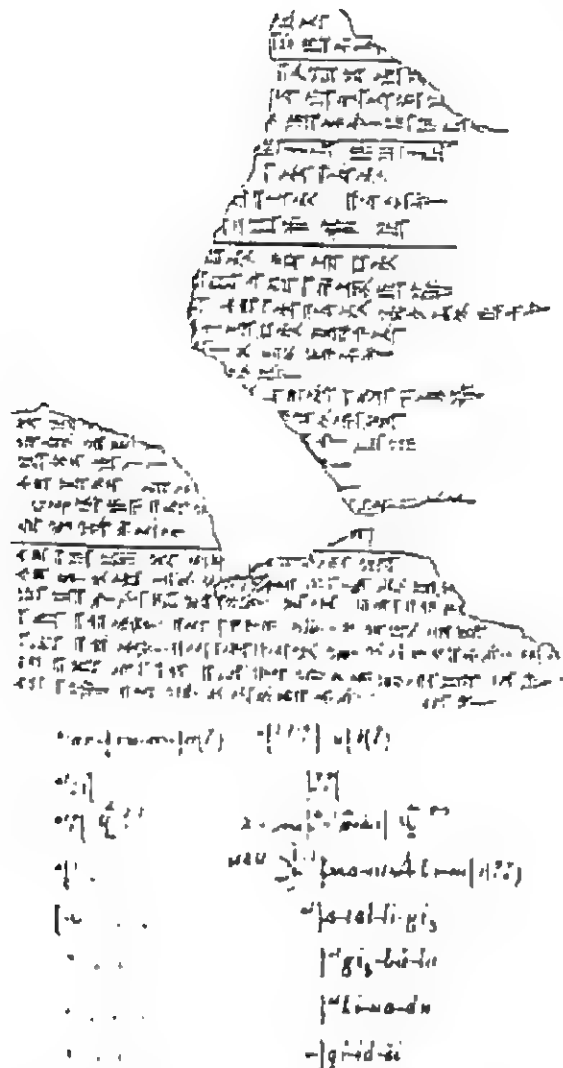
2- PRU . III . 56

— وعن دراسة النص انظر : صالح الحكيم : ص ١٥ - ١٦

- بيتو خولي وي (Bituhuliwi) مع أراضيها وقممها .
- حتى أراضي قم بيرزيخي (Birzihe) حتى حدود .
- قرية زيماري (Zimari) حتى المروي (مياه) خوندوراشي (Hundurasi) .
- مع أراضي قمم خشمراشي (Hesmarasi) .
- قرية ... قرية زازا خاروا (Zazharwa) قرية ايارقاني (Iyarqani) .
- قرية كانزاتا (Kanzata) قرية ماجدالا (Magdala) .
- حتى أراضي قمم وطرق فيت خانا (Pithana) .
- حتى أراضي قمم كيوري (Kibori) .
- حتى أراضي قمم اشامتيخي (Asamtihe) .
- حتى أراضي قمم ماتراني (Matrani) .
- قرية خولوري (Huluri) قرية ألولا (Alulla) قرية يلدا (Yalda) .
- قرية ميرار (Mirar) قرية ناشا (Nasa) قرية أولموا (Ulmuwa) .
- قرية يتبا (Yatba) قرية ياكونامي (Yakunami) .
- قرية نيدابي (Nidabi) قرية كنكاكي (Kankaki) .
- قرية خرباخوليبي (Hurbahulibi) مع أراضي قممها .
- قرية شافي زولا (Šamizula) قرية خالا (Hala) .
- قرية نبشاتي (Napsati) قرية باقات (Baqat) قرية ...
- مع أراضي قممها ، قرية فوجولي (Puguli) .
- ... قرية شيتا (Seta) قرية يانييا (Yaniya) .
- ... حتى أراضي قمم ايالي (Ayali) .
- حتى أراضي قمم خاندجا (Hadanga) .
- قرية كيتكيتيا (Kitkitiya) .
- قرية فينشتائي (Paništai) .
- قرية نكخاتي (Nakhati) قرية خالبي (Halpi) قرية شلمي (Salma) .
- هكذا كما أعطى سابقاً ، شوبيلوليوما الملك الكبير ، ملك حتي هذه .

- الحدود مع أراضي حقولها / وقسمها ومنها (قراها) لنقما دو .
- ملك أوغاريت .
- فإن مورشيلي الملك الكبير أيضاً أعطى .
- لنقما دو ملك أوغاريت ، لأولاده .

كذلك لدينا النص RS.17.335 ((١١)) ويعود هذا النص إلى عهد موشيلى الثاني ونقميا وبسبب تشوه النص لم نستطع التعرف سوى على عدد من القرى الواقعة بين أوغاريت وسيانو .



— قرية أروا (Arrwa) .
..... —

— ... قرية ماتاكيمي (Matakimi) .
— ... قرية أتاليفي (ataligi) .

— ... قرية جبالا (Cibala) .
— ... قرية كينادو (Kinadu) .

— ... قرية قنشي (Cidsi) .

وهناك الكثير من أسماء القرى التابعة لأوغاريت سجلتها لنا الوثائق التي عثر عليها
نذكر منها :

الوثيقة Ug.V. 159

الوثيقة PRU.III.15.157

الوثيقة PRU.III.16.131

الوثيقة PRU.III.16.131

الوثيقة PRU.III.16.246

الوثيقة PRU.III.16.150

الوثيقة PRU.III.16.150

الوثيقة PRU.III.16.150

الوثيقة PRU.III.16.248

الوثيقة PRU.III.16.248

الوثيقة PRU.III.16.248

الوثيقة PRU.III.16.263

الوثيقة PRU.III.16.247

الوثيقة PRU.III.15.91

الوثيقة PRU.III.16.204

— قرية مساعو

— قرية نهر نهراي

— قرية راخبسانو

— قرية قلقلولة

— قرية خارسانو

— قرية أختسابي

— قرية ناباقيم

— قرية تقارا

— قرية أرو

— قرية موريلي

— قرية مارابي

— قرية قسيما

— قرية اراسو

— قرية مانو

— قرية ما

أن طريقة الحراثة انتقلت من جيل إلى جيل ككم بسيط من المعارف التي يتقنها المجتمع الأوغاريتي ((١)).

وتطلب العمل بالزراعة من الأوغاريتيين الاهتمام بمراقبة التبدل الدوري للفصول والهدف منها تحديد الوقت المناسب للبدء بأعمال الزراعة ومن ثم تحديد مكانة كل فترة زمنية في الدورة الإنتاجية ، لهذا كان الأوغاريتي يترقب بدايتي فصلي الخريف والربيع زد على هذا أن الوقت العادي كان ينقسم إلى دورات سباعية أي سبعة أيام وسبع سنوات وبالتالي فإن التقويم الأوغاريتي كان على الشكل التالي ((٢))

أيلول - تشرين الأول	RISN -
تشرين الأول - تشرين الثاني	NGL -
تشرين الثاني - كانون الأول	MGMR -
كانون الأول - كانون الثاني	PGRNDBH -
نيسان - أيار	HUR -
أيار - حزيران	HIT -
حزيران - تموز	GN -
تموز - آب	ITB -
آب - أيلول	TTBHM -

وقد تطلب وضع التقويم مراقبة دورة الطبيعة مراقبة دقيقة ، ومراقبة النجوم والسماء لأن مراقبتهما ضرورية أيضاً لأعمال الملاحة .

١-١ . شيفمان : ثقافة أوغاريت - ترجمة حسان اسحق - ١٩٨٨ - ص ٤١

أنظمة الزراعة :

تبين أثناء البحث أن الزراعة في أوغاريت كانت تنقسم إلى قطاعين القطاع المشاعي الذي عرف الملكية الخاصة للأرض ، والقطاع الملكي الحكومي الذي خضع لعمليات البيع والشراء (١) وهناك رأي مفاده أن المجتمع الأوغاريتي كان إقطاعياً (٢) وفيما يلي أنظمة الزراعة التي كانت في أوغاريت :

١. النظام المشاعي :

إن النظام المشاعي هو الملكية الخاصة للأرض من قبل سكان أوغاريت وقد أثبت العديد من الباحثين وجود هذا النظام الذي اتسم بوجود الملكية المشاعية للأرض واستخدامها . فملكية الأرض التي كانت واقعة في أرض العشيرة كانت من حق أفرادها الذين يملكونها ويتمتعون بكامل حقوق ملكيتهم فيها ، وعلاوة على هذا فقد حافظ المجتمع الأوغاريتي على تصورهِ بخصوص الأرض المتوارثة التي يجب أن تؤول من جيل إلى جيل داخل العشيرة الواحدة ، ولا يجوز بيعها لأي كان من خارجها لأن هذه الأرض كانت ضمانة الاستقرار الاقتصادي داخل العشيرة ، وبالتالي فإن أرض العشيرة التابعة للمشاعة كانت موضوع مختلف ضروب العمليات التجارية بما في ذلك عمليات البيع والشراء .

غير أن الأوغاريتي - لكي يثبت حقه في النظام المشاعي - لجأ إلى عمليات التبني والمواخاة لتثبيت عمليات بيع الأرض وشرائها دون صعوبات تذكر، بمعنى أن الشاري أدخل قوام العشيرة وغدا فرداً من أفرادها وبالفعل حق له أن يملك الأرض المشتراة ملكية أبدية وهذا مايتضح من خلال الوثائق ، فالوثيقة RS.16.200 (٣) التالي ذكرها توضح عملية تبني ، وتعود هذه الوثيقة إلى عهد نقمادو الثاني في

1- M.Liverani : 1975- VOL . 18 - P. 146

2- Sauer G . : 1966 - P. 71 - 73

- Rainey : A . F - 1967 - P. 31

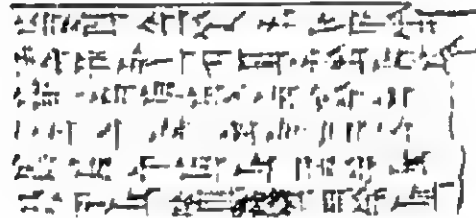
3- PRU . III . 64

- اعتباراً من هذا اليوم
- اناثايا بنت داد
- تبنت شبعام بن عبيدي خمان
- أولاً تبنته اناثايا
- ٥ — أعطاه لها للتبني
- نقم بن امشتمرو
- ملك أوغاريت
- أعطاه لها للتبني
- شبعام
- ٥٠٠ شيكلاً من الفضة جلب معه
- إلى بنت اناثايا
- اليوم وبعد اليوم
- لا يأخذها أحد منه

نستنتج من هذه الوثيقة أن المتبني اكتسب حق ملكية الأرض من المرأة التي تبنته ملكية أبدية ويذكر النص RS.16.295 «(١)» التالي والذي يعود إلى عهد نقماد الثاني أن جداً من جهة الأم يتبني حفيده وتجرى العملية بحضور الملك وهذه العملية تضمن للمتبني أن تبقى الأرض والأموال التي له ملكاً أبدياً للمتبني لتبقى ضمن قطاع المشاعة والعشيرة التي يتبع لها ، غير أنه بسبب تهشم النص في أجزائه الأخيرة لم يتم التمكن من معرفة المعلومات التي أوردتها كاملة وما يظهر في النص هو الحديث عن عبيديا بن قيريانا الذي تخلى عن حقه وباقي أملاكه وأعطاهما إلى اناثيشب ونص الوثيقة :

RS 16.295

Seem - dynastique - (original).



ia tu ghuai an ni i in
a-na pa-ni 'utq-ma^uadu mdr am-m[i-ir-tam-ri]
kar 'u-ga-ri-i^u

— من هذا اليوم

— بحضور نقمند بن امشتمرو

— ملك أوغاريت

أما الوثيقة Ug.V.2 (١١) فقد وصلتنا من الأرشيف الخاص لراشبابو ، وهي عبارة عن سجل يحفظ حق بيدا — زوجة راشبابو — وأولادها ، وأحد بنود هذا النص يوضح أن راشبابو تبني بينيلي ويؤكد محتوى هذا اللوح لبينيلي والأولاد حق امتلاك بعض أملاك راشبابو — الحقل — من صيغة النص يتبين أن بينيلي قد أصبحت ولداً بالتبني لراشبابو كي تكسب حق امتلاك حقوله .

1- Schaffer . C . F . A : 1949 - P. 26

وتؤكد ذلك أيضاً الوثيقة Ug.V.3 (١) وهناك العديد من هذه الوثائق التي نذكر لنا مثل العمليات المذكورة سابقاً والمتعلقة بالتبني ومن هذه النصوص RS.15.99 (٢) — Ug.V.81 (٣) .

من خلال ماتقدم نرى أن حقوق الملكية التي ضمنتها الوثائق المذكورة تتسحب قبل كل شيء على مواضيع الملكية التي لم يكن بالإمكان تغيير وضعها القانوني عن طريق عقد صفقات عادية لبيعها وشرائها أو إهدائها ، لذلك تم اللجوء إلى عقد التبني والمواخاة وهذا يجري قبل كل شيء على أراضي عشيرة ذوي القربى .

إضافة لما ذكر سابقاً فقد ضم القطاع المشاعي أراضي لاتعود ملكيتها إلى العشيرة ولم تكن ثمة قيود على بيع هذه الفئة من الأراضي وشرائها ومبادلتها ، ومثل هذه العمليات نظمت بحضور الشهود فقط ، ولايعترف بفاعلية الصفقة ما لم يذكر الملك أو أجهزة الإدارة فيها ، وتؤكد الوثائق التي عثر عليها في الأرشيف ما ذكر آنفاً ومن هذه الوثائق RS.15.37 (٤) RS.15.182 (٥) Ug.V.5.159-161 (٦) .

كذلك كان المتبني يتلقى من المتبني هدية تعادل قيمتها قيمة قطعة الأرض التي يملكها الأول (٧) وكان المتبني — المشتري — يكتسب الحق المطلق في ترك الملكية التي حصل عليها إلى ورثته ، بينما كان عقد المواخاة يقضي باقتسام التركة بين مجموع الأخوة بمن فيهم الأخ غير الشقيق (٨) .

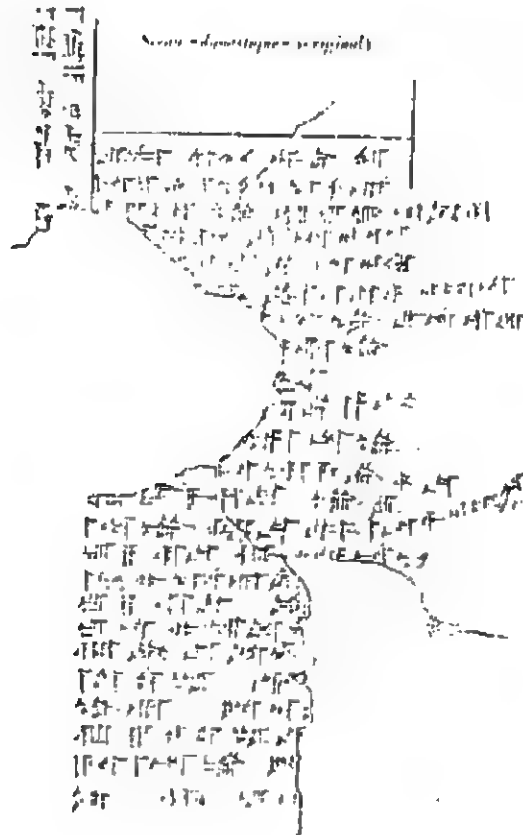
-
- 1- Schaffer . C . F . A : 1956 - P. 19
 - 2- PRU . III . 25
 - 3- Schaffer : 1962 — P. 23 — 25
 - 4- PRU . III . 25
 - 5- PRU . III . 25
 - 6- Schaffer . C . F . A : 1968 — P. 159 — 161
 - 7- Jankowsks N . B . 1969 — P. 33 ;
 - Desroches — Noblesourt — 1956 — P. 56 — 60 ;

— يانكوفسكايا : ١٩٦٨ — ص ٤٢٤

٨ — أ . شغمان : مجتمع أوغاريت ١٩٨٨ — ص ٢٣

أما بالنسبة لورثة أرض العشيرة في النظام المشاعي فيبدو جلياً أن الأوغاريتي كان يحب وراثته أرض العشيرة لتبقى ضمن قطاع العشيرة التي كان ينتسب لها الشخص ولكي لا تخرج من هذا القطاع أو تخضع لعمليات البيع والشراء ، ويؤكد ذلك الوثيقة التالية : RS.16.205 (١١) التي تعود إلى عهد امشتمرو الثاني منتصف القرن الثالث عشر ق.م ، ويدور الحديث في الوثيقة عن اقتسام تركة ، فإن اتونو وعبيدي عنتي هما ولدا شوانتانو بالتبني لذلك لجأ إلى القانون لتثبيت حقهما الشرعي كورثة له .

ومما يثير الانتباه أنهما بالرغم من التبني فقد حافظا على العلاقة مع العشيرة التي ولدا فيها .



iš-ta 2dmi an-ni-in
 a-na pa-aš 1am-mi-is-tum-š
 mār niq-mi-pa šar 2š-ga-ri-it^K
 [1a(1?) tu-aš mār abdi²nergal
 [2(2?) 1abdi²ni-in-š mār abdi²bu²al
 [. . . il]l²bu² mār² 1in-va-aš-ta-na
 [dina (1a?) 1abdi-milku mār di-l²li
 [š abdi-ša a-tē 1u-rē-šar-ra
 [is-šū-bu-tu(1?)]-ni-in
 [š-šar-ra egi(1?)] šar 2aš-šū-
 [š il-le] 1abdi-milku
 [i-na din(1?) a-na p² 2šibit²-š
 š u-za-ki-šū šar-ra²

- منذ اليوم
- أمام امشتمرو
- ابن نقميا ملك أو غاريت
- اتونو ابن عبيد نرجال
- عبد يانتي ابن عبد بعل
- ايلانو و أبناء المتبني من قبل شاونانو
- قضية ضد عبد ملكي ابن دليو
- وأخيه ومع ارشارو
- تعهدوا
- بقضية أرض أبيهم
- عبد ملكو و [إحضارها]
- [في القضية] حول صدق شهادته
- وأعلن الملك الهدية

كما يظهر لنا من أرشيف راشابابو قضية وراثـة أرض العشيرة وحفظها في الوثيقة Ug . V. 1.12 نلاحظ أن زوجة راشابابو اشترت مع زوجها أرضاً زراعية ، وتشير هذه الوثيقة إلى أن الأرض كانت تعود سابقاً إلى أبيها أي أنها حفظت حقها في الأرض المتوارثة .

إضافة لما ورد فإن بعض أراضي المشاعة كانت تحول لصالح القصر من قبل صاحبها فالوثيقة RS.16.143 (١١) التي تعود لعهد نقيبا توضح لنا ذلك حيث تذكر الوثيقة الحقول التي تعد حصة من تركة (ZITTI M SU - NU) الأول يعطيه عبدو بن عبيد - نرجال إلى ولده أما الثانية فيضعها تحت تصرف القصر لقد قدم عبدو حصة أولاده من حقول التركة (NU-ZITTI M SU) إلى القصر (IB-A-NA EKALLIN U-SE - RI) .

宣統元年正月
 二月三日
 三月四日
 四月五日
 五月六日
 六月七日
 七月八日
 八月九日
 九月十日
 十月十一日
 十一月十二日
 十二月十三日

is-tu 2nd an-ni-in
 1st nîq-me-pa mîr nîq-ma²adu
 7 sâr 1st a-pa-rî-it it-tu sî
 bita¹ eqle sa 1st qe²anb ara ti 1st kutammi
 i na 1st ul la mi
 à id-din-su a-na 1st ul¹bi¹

1- PRU. III. 81 ;

- من هذا اليوم
- نقيميا ابن نقيماو
- ملك أوغاريت [أعطى]
- بيت وحقل تيشوب ماتى الإداري
- التي في إيلامو
- واعطاها لعبد

أما الوثيقة RS . 16 . 242 (١) فتوضح بأن الملك في بعض الأحيان يقتطع بعض الحقول من حصة الورثة في العشيرة التي يتبع لها الورثة ، ونفيدنا الوثيقة السابقة الذكر — والتي تعود إلى عهد امشتمرو الثاني — أن الملك اقتطع (IT-TA-SI) بيت قوشاربي بن سايو وحقله — وهي حصته من الورثة (ZITTA) أهداهما إلى ارشوانو بن قاليبي ونص الوثيقة :

1. is-tu umi' an-ni-i-im
 2. 'a-nis-tan-cu nuir nuq-me-pa
 3. nuir 'a-ni-ga-i-i-t
 4. is-ta-ki(!) bita' eyla' zitta
 5. is-ta-ki(!) bita' eyla' zitta
 6. is-ta-ki(!) bita' eyla' zitta

is-tu umi' an-ni-i-im
 'a-nis-tan-cu nuir nuq-me-pa
 nuir 'a-ni-ga-i-i-t
 is-ta-ki(!) bita' eyla' zitta
 5 is-ta-ki(!) bita' eyla' zitta
 is-ta-ki(!) bita' eyla' zitta

- من هذا اليوم
- امشتمرو ابن نقيبا
- ملك أوغاريت
- اقتطع بيت وحقل ورثة
- 5 — قوشاري ابن ساو
- وأعطاهما إلى

غير أن نص الوثيقة مشوه من نهايته لذلك لم نستطع ذكر مضمون الوثيقة بشكل كامل .

كذلك وردت معنا وثيقة مغايرة لما ذكرناه سابقاً RS.8.213 (١١) من خلال هذه الوثيقة نعتقد أنه كان يجري بيع أراضي العشيرة لأشخاص لا ينتسبون إليها وكان ذلك يجري في ظروف لم نستطع معرفتها حتى الآن وحقوق ملكية شاري مثل هذه الأرض التابعة للمشاعة كانت محدودة وإلا لفقدت عقود التبني والمواخاة التي كانت وراءها عمليات بيع أراضي العشيرة تخفي معناها .

ومهما يكن من أمر فقد بقي الانتساب إلى العشيرة هو الطريقة الوحيدة التي تعطي حق ملكية الأرض فيها لأن الأراضي التابعة للنظام المشاعي كانت ملكاً خاصاً لأصحابها يتصرفون بها كما يشاؤون ولكن لا يستطيعون بيع هذه الأراضي أو شراءها إلا وراء ستار عمليات التبني والمواخاة ، كما أن الأراضي التابعة للمشاعة قد انتقلت بالوراثة لكن ضمن العشيرة نفسها ولم يكن فصلها ممكناً عن أملاك العشيرة ، كما أن الملك كان يقتطع بعض هذه الأراضي من الورثة الشرعيين للأرض ، وهذا دليل واضح على أنه لم يكن ثمة حد فاصل بين أملاك العشيرة والملك ، ويبدو أن الجمهرة الأساسية من الناس الذين ينتسبون إلى القطاع المشاعي كانت تعيش وضعاً متمثلاً في أملاك الأراضي ولم يكن لها علاقة في الأراضي التي تكون موضوع صفقة تجارية .

علاوة على ما تقدم فإن المشاعة كانت في علاقاتها مع الإدارة الملكية جماعة ملتزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية وتقدم عدداً معيناً من أفرادها لتنفيذ أعمال الملك ، وهذه المشاعات كانت موضوعاً للاستغلال من قبل الإدارة الملكية ، لكنها كانت صاحبة حق دخل مملكة أو غاريت وهي صاحبة الحق في الخلافات التي تنشأ حول ملكية الأراضي فهي بالتالي المالك الجماعي لفئة معينة من الأراضي (١) وسنوضح ذلك في الفصل المتعلق بالضرائب * .

٢- النظام الملكي :

يقصد بهذا النظام الأراضي التابعة للملك الذي يعتبر المالك الوحيد للأرض والمتصرف بها ، ولم تكن الأراضي الملكية تشكل مساحة متصلة ، فكانت كما دلت القرائن والوثائق الأثرية جمعاً من المجتمعات الزراعية التي كانت تحت تصرف ناس الملك والذين بدورهم عاشوا تحت السلطة الملكية المباشرة (٢) .

وفي الأراضي الملكية كان بيع الأراضي المتوارثة وشراؤها مباحاً دون أية قيود فكان الملك يهديها إلى العشيرة التابعة للمشاعة ، أو لأي شخص آخر ، كما كان يهدي الأراضي التابعة له شريطة أن يؤدي المهدي إليه خدمة ما لصالح الملك ، أو مكافأة على الحب والإخلاص اللذين أبداهما الشخص المعني ، وهناك رأي يقول أن الهدية المقدمة من قبل الملك تؤدي إلى تبعية المهدي إليه للهادي (٣) .

وكان يحق للمهدي إليه أن يبيع الأرض المهداة إلى شخص آخر ، غير أن عقد مثلي هذه الصفقة كان يتطلب في الوقت نفسه أن يهدي الملك هذه الملكية للشخص الجديد.

١- أ . شغمان : مجتمع أو غاريت - ١٩٨٨ - ص ١٦٥

* (انظر الفصل الخامس)

٢- يانكوفسكايا : الإدارة الذاتية في مجتمع أو غاريت - دليل التاريخ القديم - ١٩٦٢ - ص ٣٥ - ٥٥

٣- دياكونوف : استخدام أراضي الملك - في عهد حمورابي - ١٩٥٦ - ص ١٩٥ - ٢١٦

هذه المعطيات تدل على أن حق الملكية في أراضي الملك كان مجزأ لقسمين : ((١))

أ - الملكية العليا للملك .

ب - ملكية الأشخاص وهي الملكية التابعة .

إلى جانب هذا وجدت في أراضي الملك استثمارات خاصة تعود ملكيتها لأصحابها ولكنها قانونياً تخضع لسلطة الملك علماً أنه كان باستطاعة أصحابها أن يتصرفوا بها كما يشاؤون إلا أنه لم يكن للأوغاريتي أي صلاحيات سلطوية على الأرض التي يتسلمها من الملك ، والأراضي المهداة من الملك تجري على الشكل التالي :

ينتزع الملك الحقل من شخص ما نتيجة لظرف معين ثم يعطيه لشخص آخر ، ففي هذه الحالة تصبح ملكية الأرض ملكية أبدية لمالكها الجديد ومن ثم لورثته من بعده إلا أنه في هذه الحالة يجب أن لا تؤكد بأن الملكية أصبحت دائمة للشخص لأن الملك يكون المالك الأعلى للحقول فيستطيع متى يشاء ودون أية مبررات أن ينتزعها من الشخص المعني ويتصرف بها كما يريد ((٢)) إذاً هنا ليس حق مالك هذه الأرض مضموناً تجاه مطالبة القصر بها بل مضمونة تجاه مطالبة الأشخاص العاديين فقط وضمن النظام الملكي فإن الأراضي المهداة إلى بعض الأشخاص لاستثمارها لصالح الملك لم يكن عليها أية التزامات مفروضة غير أن هذا الأمر كان يجعل متسلم الأرض واحداً من ناس الملك ، أما الأراضي التي كان يعطيها الملك مقابل أن يدفع له فتبينها الوثيقة RS . 16 . 156 ((٣)) التي تقول :

١- أ . شنان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٢٤

2- Diakanoff, I . M : 1967 - P. 338 - 339

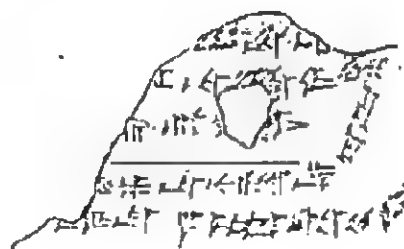
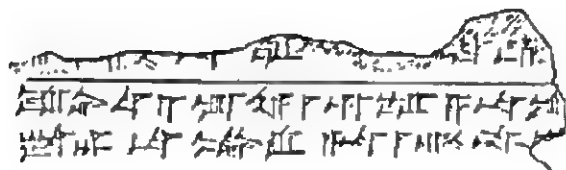
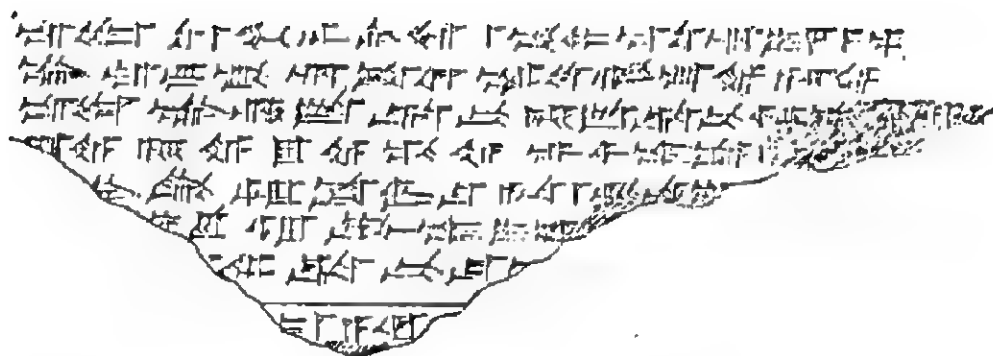
3- PRU . III . 61



is-tu {²im}i an-ni-in
 a-na pu-n[¹i] niq-ma²adu ndr a-mis-tam-ra
 šar a³pa-ra-i⁴
 [bat-ra-ab-i
 u [an-ab-am-mu m[⁵deš]⁶ lu(?) -ia-a(?) -wa
 it-ta-šu-mi 20 išt epla⁷-šu-nu
 a-[u]a "[⁸i-pa-qi u it-ta-[⁹din-]na-šu-u[u]
 a-na [i]u-la-ia mīrat [X X]
 a-[u]a h [me-u]i 20 kaspi
 ana šimti pami¹⁰ti
 i[¹¹t-ta(?) u(?)] p[¹²il-¹³ku(?)] šu-ab-am-mu u(?)
 [bat-ra]-ab-i [ab-bu-lu(?)]
 [š]u-ab-am-mu
 [a]h(?) bat-ra-ab-i
 a-na uš-ša u-pa-lu
 ma-am-ma-an epla
 is-tu qūlā¹⁴ lu-la-ia

- اعتباراً من هذا اليوم
- أمام نقمادو بن امشتمرو
- ملك أوغاريت
- سيدة بيت رابي
- وشوبامو أولاد سيده لاياو
- أخذوا حصتهم البالغة ٢٠ قسبة أرض
- ومنحوا في قرية إلى سيدة تالاي بنت [XX]
- وسطيا ٢٤٠ شيكلا من المال
- ومبلغا كاملا
- [...] وخدمة [...] (؟) ميامو
- سيدة بيت رابي يؤكدون
- شوبامو
- إلى سيده بيت رابي
- سيجيبون أيضا عن العمل
- لصاحب الأرض
- من أيدي سيده تالاي

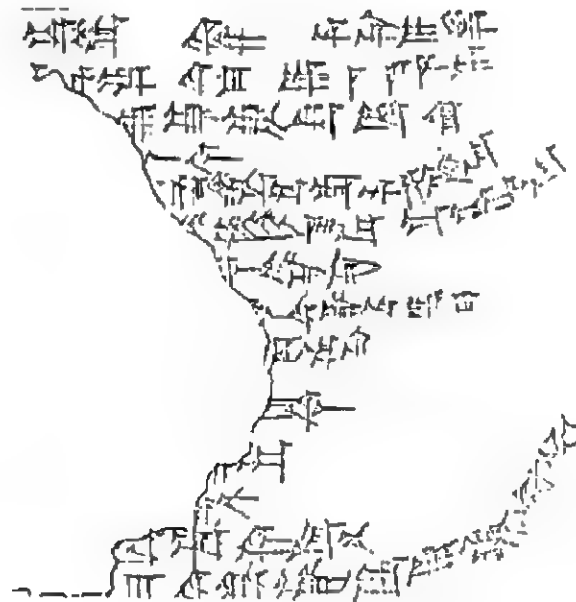
وعثر أيضا على العديد من الوثائق التي تدل على أن الملك أخذ مبالغ معينة لقاء الأراضي التي وزعها على أناس لصالحه ، منها الوثيقة 109 . 15 . RS « (٣) التالية :



[tu]p-pu 'uq-me-pa mdr ulq-ma'adu
 is-tu qhmi an-ni-im 'am-mi-is-tum-rī mdr ulq-me pa
 šu 'šī qh vi it⁽²⁾ il te qh bita' eqla'
 is-tu šarv' i na kaspi' is-tu' i na kaspi' ù ša [uq'] t[am'] mda'
 bita' eqla' imma' alpa' mar šī tum ša a 'šī [gi na]
 [mār m[ilki-ah]u ù id-din-šu a-na 'šī-na-ra [mdr šī-gi-na] (3)

- من هذا اليوم بحضور امشتمرو بن نقميا
- ملك أوغاريت أخذ
- بيتا وأرضا في المكان الأول نقود فضة والمكان الثاني كهنية
- (للمعرفة) بيت أرض خرفان جواميس ملكية ملك
- من ابن ميلكي ابن ميلخو و أعطاه إلى سينارا ابن سيكينا

كما نجد في بعض الوثائق أن الأراضي التي تملكها المشاعات كانت تصبح لصالح الملك إذا لم يوجد ورثة لهذه الأرض ويوضح ذلك الوثيقة RS.15.123 (١) :



ñ-ta ñm² au-mi-ñm
 'a-mis-tam-ra mār 'nig-me-pu
 |sār " | 'u-gu-ri-i⁸
 [it-ta-|us-si
 [bitu¹(?)] epla¹ qa-du 'u²di¹ti-sa
 [qa-du "s] erde¹-sa 'ka¹du¹-sa
 [sa a-du¹(?)-s |(?)-in-ni
 [mār . . . i]a(?)na 'u¹na-ia-lu
 [u epla¹(?) | al-la-mi
 [. . .]i-ga
 [. . .]z-ab
 [. . .]a(?)na
 [u i]t-ta-din-sa-nu
 'a-mis-tam-ra sār 'u-gu-ri-i

- من هذا اليوم .
- بحضور امشتمرو ابن نقيبا
- ملك أوغاريت
- أخذ
- بيتا وحقلا وحصنا
- مع معصرة كرمة
- ابن [...] يانو
- [....]
- [....]
- [....]
- وأخذهم
- امشتمرو ملك أوغاريت

وفيما يتعلق بالنظام الملكي نذكر أراضي المعبد التي شغلت وضعا متميزا ففي الوثيقة PRU . VI . 55 ((١)) ذكرت حقول عائدة لبعلو الجبار وعشتار وشترانو ويدير هذه الحقول أشخاص يملكونها ، غير أن محتوى العديد من الوثائق التي عثر عليها ضمن الأرشيف يشير إلى أن الملك هو المالك الوحيد لهذه الفئة من الأراضي مقابل تقاضي الكهنة جعالة عينيه من الخزينة الملكية وهذا ما توضحه الوثيقة RS . 34 . 123 ((٢)) .

١- أ . شنمان : مجتمع أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ٣٦

2- Bordreuil : 1975 — vol .25 — P. 24

1. Die ...
 2. ...
 3. ...
 4. ...
 5. ...
 6. ...
 7. ...
 8. ...
 9. ...
 10. ...

- اعتباراً من هذا اليوم
- نقمادو بن امشتمرو
- ملك أوغاريت
- البيت والحقول
- في اولامي
- أعطائها
- إلى أخيه نوريانو
- ولأبنائه
- للأبد

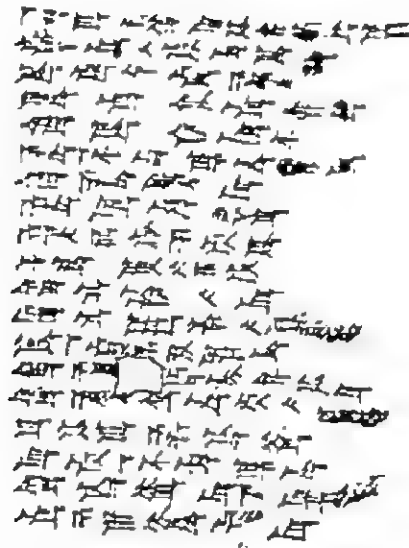
ويؤكد لنا النص RS.15.85 (١١) أن الأخوات أيضا لهم أملاكهم الملكية الخاصة :

1. Was ist die Aufgabe?
 2. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 3. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 4. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 5. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 6. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 7. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 8. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 9. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?
 10. Welche Aufgaben hat die Verwaltung?

مما تقدم نستنتج أن الأراضي الملكية كانت خاضعة بكل أحوالها للقانونية لسلطة الملك ويتصرف بها كما يشاء ، إضافة لذلك كانت توجد في أراضي الملك استثمارات خاصة تعود ملكيتها لأصحابها ، ولكنها تخضع قانونيا لسلطة الملك علما بأنه باستطاعة أصحابها أن يتصرفوا بها كما يشاؤون وعمليات بيع مثل هذه الأراضي كانت تتم بحضور الملك (أي أن السلطة هي التي تشهد عليها) ، وإن الأراضي التابعة للنظام المشاعي كانت تدخل ضمن النظام الملكي في حين لا يوجد ورثة ضمن العشيرة التابعة للمشاعة ، وبالتالي تصبح الأرض تابعة للقصر الملكي حتى أن أراضي المعبد كانت تابعة للسلطة الملكية .

وهكذا يتبين أن الملك هو مصدر حق الملكية ، وهذا الحق يقوم نتيجة لصفة تعقد أمام وجه الملك ، أي بمعرفته أو بمبادرته منه ، وكان هذا الحق يستمر طالما أن الملك يعترف به ، كما كان للملك كامل الحق في أن ينتزع مجتمعا زراعيًا ما من شخص ويعطيه لآخر ، ولم يتنازل الملك عن حقه هذا أبداً ، ولذلك لم تظهر الملكية الخاصة في قطاع الملك .

كذلك كان لأبناء الملك والأخوات من الأسرة المالكة دور أساسي في الزراعة وامتلاك الأراضي الزراعية ويظهر ذلك واضحا من خلال الوثيقة RS.16.166^(١١)



- اعتباراً من هذا اليوم
- نقمادو بن امشتمرو ملك أوغاريت
- أخذ البيت الجديد من شادويانو
- والحقول من ابنيلو ابن ناجوش
- وأعطاهم
- لداالاختوم ، أخته

ملكية الأرض :

بالنسبة لملكية الأراضي ضمن مملكة أوغاريت نستطيع التعرف عليها من خلال عمليات بيع وشراء الأراضي والتي نظمت بعدة طرق :

- ١- وثائق بيع وشراء ملكية أرض لا يذكر الملك أو ممثلو السلطة الملكية فيها .
- ٢- وثائق بيع وشراء ملكية أرض نظمت بحضور الملك .
- ٣- وثائق تبادل ملكية الأراضي بحضور الملك .
- ٤- وثائق ملكية الأرض المقدمة هبة من الملك .
- ٥- وثائق ملكية الأرض المقدمة كهبة من الملك والتي قابلتها هدايا مماثلة .
- ٦- وثائق بيع وشراء الأرض ومبادلتها ومنحها من قبل الملك نفسه .

فبالنسبة إلى بيع الأراضي وشرائها كملكية لشخص ما التي تمت دون ذكر الملك وممثلي السلطة الملكية نجد من خلال الوثائق أنه وضعت صيغة تاريخية مع تشيبتها بوجود شهود ، إضافة لذلك صيغة الصفقة والسعر المشتراة به الأرض إلى جانب إعلان حقوق الملكية وصيغ الضمان مع تثبيت الشهود ونذكر على سبيل المثال الوثيقة التالية RS . 8 . 207 (١) التي تعود لعهد الملك امشتمرو الثاني غير أن هذه الوثيقة ليست واضحة بسبب الحالة السيئة لها ولكن أمكن معرفة صيغة الضمان والغرامات التي ترتبت على عملية شراء الأرض :

[illegible]

— إذا ما تراجعوا

— غدا أو بعد غد

— عن قراهم

— فسوف يدفعون

— شيكلا من الفضة

- إلى الملك

كذلك أمكن معرفة الشهود

..]-

— انو بن سالایانو

—]... من سو بعل

— [... ء] شتار بن نوراند

— اثو بن رابونو

— الكاتب

— [...] —

كذلك لدينا الوثيقة RS . 15 . 37 (١) حيث لم يذكر فيها ممثلو السلطة الملكية بل تذكر أسماء الشهود ومضمون الوثيقة :

iš-ta šum^u an-ni-i
a-mi pu-ni^u šu-bu-ti
'pu-lu-zi-na
il(?)-te-qi^u " kardua^u
 ٥ *iš-ta 'uk-šu-šu-na*
i-na šu^u karpi
" kardua^u
ga-mi-šid
a-na 'pu-lu-zi-na
 ٦ *š a-na mār^u šu*
a-la-šu-ti
šib^u 'te-ša-ma-ma (١)
šib^u 'ar-še-pa (١)
šib^u 'su-lu-šu-lu (١)
 ٧ *šib^u 'he-šu-ma (١)*

— من هذا اليوم

— بحضور شهود

— اشترى بولوزينو

il [?] te – qi —

— كرم عنب من اهليانو

— ٥٧ شيكل من الفضة

— الكرم ينتقل

— إلى بولوزينو

— وإلى أولاده

- إلى الأبد
- شاهد تشامانو
- شاهد أرميا
- شاهد انتاشالو
- شاهد بيلنو

غير أن نص الوثيقة المذكور اختلف عن سابقه بكونه لم يحمل أي صيغة ضمنلن أو أية غرامة مترتبة على مخالفة الاتفاق ، أما في الوثيقة RS . 15 . 188 ((١١)) فلم يذكر أيضا ممثلو السلطة الملكية كما لم يعثر على أية صيغة تاريخية لنص هذه الوثيقة ولم توجد فيها صيغ للضمان والغرامات وبسبب حالة النص السيئة لم تصلنا أسماء الشهود ، لكن نرى من خلال الوثيقة أن المذكورين ضمن النص انتقلت حصتهم إلى الحاكم ، ويقول نص الوثيقة :

a-na pa-[ni] a-na [ti-bu-t]i(?)
'i-li-? ... u ... -[ni]
ma-ri^u [X X] ni-ir-[ti(?)]
ip-tu-[ru-min¹¹] x ik/i^u a-na-na
5 ka i-na aq[ti(?)] x [i] pa-i
a-na 'ut-ti-na a-na-kil-in ma-ri^u
i-na 25 ti-pil ka-pi^u

- بحضور شهود
- لقد باع
- nim-ip – su – ru —
- [.....] —

— أولاد ديشو " ؟ "

— حصتهم التي في حقل

— ساعو عوزينو إلى حاكم البلاد

— مقابل ٩٥ شيكلا من الفضة

من الوثائق السابقة الذكر نجد أن الأراضي التي خصصت للبيع والشراء هي ملك أصلي للبائع أي أنها ليست تلك التي تمت عليها عقود التبني والمواخاة ، كما تشير انتباهنا أسماء الشهود فبعض هذه الوثائق يتضمن ذكر أربعة شهود والبعض الآخر خمسة شهود ونستنتج أن الشهود كانوا يمثلون طرفي الصفقة اللذين دعاهم كل من البائع والشاري للقيام بالشهادة ، كما نستنتج أيضا أن الشهود لم يكونوا من كبار الموظفين المحليين لأنه لم يذكر في النصوص أية دلالة على ذلك .

وإن عدم مشاركة الملك وممثلي السلطة الملكية يؤكد أن هذه الأراضي لم تكن خاضعة للملك ولا يملك أي سلطة عليها وكانت تابعة للمشاعة .

— أما عمليات ملكية الأرض التي نظمت بحضور الملك من خلال البيع والشراء فقد عثر على العديد من الوثائق في هذا الغرض . ومن حيث مضمون هذه الوثائق نشاهد فيها صيغة تاريخية مع تثبيت حضور الملك ، وسعر الأرض مع وجود صيغة إعلان حقوق الملكية ، وبعض هذه الأراضي فرضت عليها ضرائب والبعض الآخر أعفيت منها ، كما عثر على صيغة ضمان لمثل هذه الصفقات من أجل ملكية الأرض ، وأخيرا تمهر باسم الملك ويذكر اسم الشاهد ، ونذكر على سبيل المثال الوثيقة RS . 15 . 135 (١) التي تعود إلى عهد امشتمرو بن نقمبسا ونص الوثيقة هو التالي :

iā-in dānīⁿⁱ an-ni-ā-in
 a-na pa-mi 'a-niā-tam-ri nūr nīq-nie-pa
 dārⁿⁱ 'a-ga-ri-ā
 'kāl-bi-ga nūr kā-bi-nā-na
 ip-dur 6 ikt eqliⁿⁱ i-na eqli dāⁿⁱ
 i-na 5 māt 20 karpāⁿⁱ
 a-na 'kur-nā-na nūr 'ba'ulāⁿⁱ-a-e-ki
 ū a-na mārīⁿⁱ-lu
 eqliⁿⁱ an-nā-ā
 pa-mi-ūl a-na 'kur-nā-na
 ū a-na mārīⁿⁱ-lu
 a-ā dā-ri-ā

- من هذا اليوم
- بحضور امشتمرو بن نقييا
- ملك أوغاريت
- كالبيا بن كابيتانو
- باع ٦ أقات من حقله
- ٥٢٠ شيكلا من الفضة
- إلى كوران بن بعلازكي
- وأبنائه
- انتقل هذا الحقل
- إلى كوران
- وأولاده
- للأبد

ولكن بعد عرض النص ندرك بأن هذا الحقل لم تكن عليه أية ضريبة كما مهّرت الوثيقة بخاتم امشتمرو الثاني وباسم الكاتب ايانو .

كذلك لدينا الوثيقة RS . 16 . 281 «(١)» وهي في حالة سيئة وتعود إلى عهد امشتمرو الثاني ونص الوثيقة كما يلي :

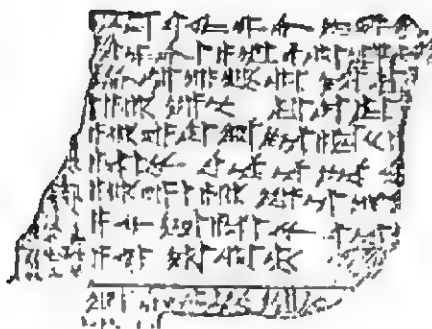
[illegible]

A hand-drawn sketch of a mountain range. It features several jagged peaks of varying heights, connected by ridges and separated by valleys. The drawing is done in a simple, sketchy style with some internal shading to suggest depth.

[illegible]

- من هذا اليوم
- بحضور امشتمرو الثاني
- ابن نقيبا ملك أوغاريت
- اشترى اتانو
- X آفات من حقل يملكه
- اليشاييم بن شوقومانو
- واشترى من
- خابانو
- أرضا
- والأشجار التي فيها مقابل
- ٢٥٠ شيكلا من الفضة
- اعطى الحقل إلى اتانو
- وأبنائه

نستدل مما ذكر سابقا ان الصفقات التي عقدت بحضور الملك تؤكد أن الملك لم يكن مالكا لأراضي موضوع الصفقة وإلا لكان شارك في عمليات بيعها وشرائها ، فالملك هنا لم يكن سوى ممثل للسلطة العليا التي شهدت الصفقات ، وكان سبب شهادته أن الأراضي كانت تقع داخل مجال سلطته المباشرة ، وأكدت أكثرية الوثائق المتعلقة بمثل هذه الصفقات أنه لا تترتب على مالكي هذه الأراضي أية التزامات ، ونذكر أيضا على سبيل المثال الوثيقة RS . 16 . 137 (١) التي مهرت بخاتم امشتمرو الثاني وفيما يلي مضمون الوثيقة :

[illegible]

- من هذا اليوم
- بحضور امشتمرو الثاني بن نقيبا
- ملك أوغاريت
- شاديانو باع
- حقله الذي في "
- إلى بوتانو بـ ٥٠ شيكلا فضة " ؟ "
- حقل شاديانو الذي في "
- إلى بوتانو
- للأبد

أما عن ملكية الأراضي وتبادلها بحضور الملك فلدينا العديد من الوثائق التي نجسد فيها صيغة تاريخية إضافة لمحتوى الصيغة ، ونرى الالتزامات والفروض الملقاة على مثل هذه العمليات ودليلنا على ذلك الوثيقة RS . 15 . 123 ((١)) التي مهتت بخاتم نقيبا ونص الوثيقة :

id-tu ₂mi an-ni-i-im
a-na pa-ni ¹uq-me-pa mdr niq-ma²adu
har ²u-ga-ri-i
¹a-na-an-te-nu ù ¹ia₅-ia₅-nu mdr a-in-ti
٥ na-ap-ta-en eqil¹¹ i-na eqil¹¹
eqil-tu ha ¹a-na-an-te-na
a-na ¹ia₅-ia₅-nu qamid a-na da-ri-ti
ù eqil¹¹-tu ha ¹ia₅-ia₅-nu
[a-n]a ¹u[na-an-te-n]a qamid
١٥ [a-na da-ri-ti] a-n[a-a]n-t[e]-nu
[.e] me-at kaspi it-ta-din
[ki-mu a](?)-ur eqil¹¹ ¹u₅-ia₅-nu
[a-ti(?)] eqil¹¹ a-na ¹a-na-an-te-na
[sa]mid a-na da-ri-ti
٢٥ u(?) a-na mul-ti-tu mdr¹¹ mdr¹¹tu
u(?) ¹a-na-an-te-nu pul-ha
[i]a(?) ²u¹¹ L.V(?) . TU ub-hal
u(?) ¹ia-in(?) -nu pul-ha
biti-tu ub-hal
٣٥ ²u¹¹kuuk ¹uq-me-pa mdr niq-ma²adu
har ²u-ga-ri-i

- من هذا اليوم
- بحضور نقيميا بن نعامادو
- ملك أوغاريت
- انانتينو و يايانو بن ايلو
- بادل نابتارو
- حقلا بحقل
- حقل انانتينو
- للأبد
- حقل يايانو إلى
- انانتينو
- للأبد
- X مئات شيكلا من الفضة
- بدلا عن الزيادة
- التي في حقل يايانو
- سوف ينفذ انانتينو
- بيليكو الناس
- أما يايانو
- بيليكو بيته

من هذا النص يظهر لنا بعد عملية مبادلة الأراضي بحضور الملك يصبح كل طرف حرا بالتصرف في حقوله .

— أما الشق الثاني من ملكية الأراضي ، فكانت الحقول تابعة للملك ونذكر منها وثائق هبات الملك ، وهذا النوع من الوثائق عبارة عن أراض كانت تهدى من قبل الملك ، هذه الأراضي المهداة هي تابعة له أساسا ولكن كان شرط الإهداء مقرونا بأن يؤدي المهدى إليه خدمة ما لصالح الملك ، أو مكافأة على الإخلاص الذي أبداه الشخص المعني ، أو دون أية شروط مسبقة ، ويبدو أن هبات الملك تؤدي إلى تبعية متلقيها للملك حتى ولو لم تكن مشروطة بأية التزامات ، وبما أن الأرض المهداة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1-PRU, III, 133

- من هذا اليوم
- امشتمرو بن نقميا
- ملك أوغاريت
- اقتطع
- حقل خورداشو
- ومزرعة زيتون وكرم عنب وأخشابه
- وقلعته التابعة
- التي في خلدو
- وحقل اشتامشارو
- ومزرعة زيتون
- وكرم عنبه
- التي في خلدو
- وأعطاهم (أهداهم)
- إلى دونوابراي أمام كاكارو
- amil qa – qa – r [u] su
- لن يأخذ أحد للأبد
- هذه من دونوابراي
- دائما الجزء الآخر بيت تورانو بن كاديا
- وبيت باركوبيلي بن السيدة زاكا
- هو اعطى — امشتمرو بن نقميا

كذلك الوثيقة RS . 16 . 162 «١» ومضمونها :

- من هذا اليوم
- امشتمرو بن نقميبا
- ملك أوغاريت
- اقتطع بيت بينيلو
- والحقل الذي في رخبانو
- وحقل بن لايانو
- وأعطى هذا
- إلى اماتارنو وأولاده
- دائما
- بيت بينيلو
- وحقل رخبانو
- وحقل بن لايانو
- إلى
- اماتارنو
- وأولاده
- شخص
- لن يأخذها
- من اماتارنو
- وأولاده
- بخاتم امشتمرو
- ابن نقميبا
- ملك أوغاريت
- خدماته
- هذه إلى رؤسائه
- وتقلد خدمة أخرى
- حول أراضي

ونذكر أيضا الوثيقة RS . 15 . 137 (١) التي تعود إلى عهد امشتمرو الثاني ونيلت بخاتمه . هذا وقد أعفى صاحب الهبة من أية ضريبة لكن يتوجب دفع عشرين شيكلا من الفضة سنويا ولن يكون لخزانو المدينة ورئيس الحقول أية سلطة عليه بقول نص الوثيقة :

iā-tu ḥlmi an-ni im
 'a-mia-tam-ra mdr nūq-me-pa
 ḥar 'ū-ga-vi-it
 it-ta-kī bit 'tub-bir-ki mdr ut-tu-ki
 ḥ eqil'-ān ḥ it-ta-dī'u-ān
 a-na 'abdi-ḥa-gāb ḥ a-u[a mdr]-ja
 a-di da-ri dū-ri
 ḥa-ni-tam it-tu pū-k[ī
 a-di-ri-ma
 ḥarri ḥa-na-ḥi-ān
 ḥ it-ta-kūn'-ān
 i-na a-di mdr-ḥa-ri

— من هذا اليوم

— امشتمرو بن نقيبا

— ملك أوغاريت

— اقتطع بيت توبرشي بن اوتوكي

— وحقله وأعطاهما إلى عبيد خابابو وأولاده

— للأبد

— أعني من البيليكو

— العشيرو

— رئيس السوق ليس

— له سلطة عليه

— وأسكنه

— بين مودو الملك

وهناك العديد من وثائق هبات الملك التي تتحدث عن الهدايا التي قدمها الملك ومنها:

PRU . III . 15 . 135

PRU . III . 16 . 285

وهناك الوثيقة PRU . III . 15 . 85 التي تعود إلى عهد نقمادو الثاني

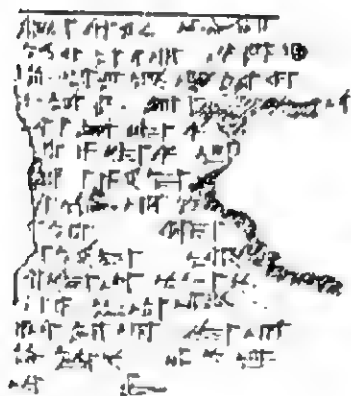
والوثيقة PRU . III . 15 . 91 التي تعود إلى عهد أرخبيلو وأخيرا

الوثيقة PRU . III . 143 التي تعود إلى عهد نقيميا .

مما تقدم يتضح لنا أن الهدية التي كان الملك يقدمها هي ملكية منتزعة من اصحابها ولم توجد أية أسباب لسلب المالك السابق حقه وهذه الملكية غير مضمونة بالرغم من التأكيد الموثق على أن منح الأرض والمجتمع الاقتصادي هو عملية ابدية للمالك وأولاده وأحفاده ، ولم يسمح لهم بالتصرف بالملكية إلا بموافقة الملك بصفته المالك الوحيد للأرض في قطاعه .

— أما الأراضي التي أهداها الملك مقابل هدايا مماثلة ، فكانت الهدايا تترافق بدفع مبلغ معين له ، أي بمعنى عملية شراء عادية للأرض ، وهذا دليل واضح على ظهور الملكية الخاصة للأرض وبدل على صحة ذلك العديد من الوثائق نذكر منها الوثيقة RS . 16 . 383 (١) تقول الوثيقة :

1- PRU . III . 164



- is-tu qūni an-ni-im*
'am-ni-is-tam-ri mdr niq-me-pa
kūr 'ū-ga-ri-i
i-ta-din bit '[a-hi-m]a-na
 5 *a-na 'ta-dū-ya-[*
 [ū 'i]a-u-dū-ya bīta[(?) laud]
 [i]a-a 'a-hi-ma-[na]
 [a-u]a sarri i-[ta-din]
 [bit]ur ki-ma[bīti
 10 *na am-ma is-i[u qūtim^m sarri]*
 is-tu qūtim^m 'adū^m-[ya
 ka-a i-ta-ql
 a-na da-ri di-ri
 ni-id-nu an-na-i
 15 *na-din*

— من هذا اليوم

— امشتمرو بن نقيبا

— ملك أوغاريت

— وهب بيت اخيمانو

— إلى شادويا

- أما شادويا فأعطى بيتا ثانيا
- لاخيماو
- والملك وهب
- بيتا مقابل بيت
- شخص من ناس الملك
- وشادويا
- لم يعطوهم
- للأبد
- لاعطية
- ولا هبة

وعثر في الأرشيف على كثير من الوثائق التي تدلنا على أن الملك أخذ مبلغا معيناً مقابل الأرض التي أهداها نذكر منها :

PRU . III . 15 . 122 \ PRU . III . 15 . 109 \ PRU . III . 15 . 118

نستنتج من خلال ما ذكر أن المال المدفوع ليس سوى تعبير عن الاحترام للملك أي بمعنى آخر تعبير عن وجود علاقات شخصية بين الطرفين ، ولكن الحقيقة أن من يدفع المال مقابل الهدية التي تلقاها إنما يقوم بتحطيم علاقات التبعية للملك التي تنشأ مباشرة بعد تلقيه الهدية للأبد ، لأننا من خلال صيغ الوثائق نجد أن الأرض المهداة تصبح ملكا أبديا لا يستطيع أحد أن يأخذها من المالك الجديد ، وهذا دليل واضح أيضا على ظهور الملكية الخاصة للأرض ، كذلك لدينا الوثيقة RS.16.256 (١١)

i-ia ¹an-ni-i-ia
 'a-mis-tam-ri mdr niq-me-pa
 iir ²'a-ga-ri-i³
 i-ta-i eplati⁴ i-na eplati⁵
 5 'su-qa-li pit mdr i pit ⁶'a-ha-ri-i
 eplati i mdr i-na-ri-i
 i i-ta-din
 a-na ⁷i-na-ri-i
 mdr i-ta-[a]h-i
 10 i a-na mdr⁸-i
 a-na da-ri da-ri
 a-na-ri i-na-ri
 a-na-ri-i-na-ri i-na-ri-i
 a-na-ri i-na-ri-i
 15 i i-ta-qa-li mdr⁹-i
 i ¹⁰i-na-ri-i
 2' me-at kaspai kubalait i-na-ri-i
 i-ta-din i pit-ha i-na-ri
 a-na kaspai ¹¹'a-mis-tam-ri mdr niq-me-pa
 20 iir ¹²'a-ga-ri-i¹³

— من هذا اليوم

— امشتمرو بن نقيبا

— ملك أو غاريت

— اقتطع الحقول

— في شوكالي على ضفة النهر وضفة كاوانتو

— وهي حقول بن شومورابي

— وأعطاهما

— إلى شامانو

— ابن تالابي

- وأولاده
- للأبد
- غدا وبعد غد
- لن يأخذها أحد من
- يدي شامانو
- وأيدي أولاده
- وشامانو
- أعطى مائتي شيكلا من الفضة تعبيرا عن احترامه للملك
- وليس عليها بيليكو
- مهرت الوثيقة بيد امشتمرو بن نقميبا
- ملك أوغاريت

وأخيرا حول ملكية الأرض فقد كانت هناك وثائق تتعلق ببيع وشراء الأراضي ومبادلتها من قبل الملك في الوقت نفسه .
ويبدو أن هذا النوع من الأراضي لم تكن عليه أي التزامات وفروض ، وكان يحق للأشخاص اللذين حصلوا على أراض من الملك أن يتصرفوا بها حسبما يشاؤون بما في ذلك الحق في بيعها ، وكانت هذه الحالة الأخيرة من الملكية تتطلب أن يهدي الملك هذه الأرض إلى مشتريها الجديد وبذلك تظهر لدينا ملكيتان الأولى هي الحق الوحيد للملك ، والثانية حق أولئك الذين كانوا قد تلقوها من الملك ، ويؤكد ذلك الوثيقة RS . 16 . 140 ((١)) ومضمونها :

٥٢٠٢٣٨

[illegible]

is-tu àmiⁿⁱ an-ni-i
a-na pa-niⁱ 'nūq-maiⁱ-adu mdr a-mis-tam-ra
tār 'ā-ga-rī-it
'hu-rī-ja-nu it-ti 'la-i-ya mdr na-ma-li-ḥi
eqil 'abūli-ni-kāl mdr a-na-ni-ya
pu-ha-ta i-pu-uš

— من هذا اليوم
— بحضور امشتمرو بن نقميا
— ملك أوغاريت
— ناريانو مع لايو بن نامالخي
— حقل عبدي نيكال بن انانيا
— تبادل

والوثيقة RS . 16 . 277 «١١») نعلن على ما ذكر سابقا ونقول الوثيقة :

١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

it tu nini¹¹ an-ni-in¹²
 i P'i-si-id-ki kar-ra-tu¹³
 ta at ta ki eqli¹⁴ da¹⁵ ha-ri ta na qa-da pidi tu
 u ta-at-ta-din-du a na¹⁶ 'un si-in-na
 u u 'un-vi-ta-un it-ta ki eqli¹⁷ du
 ta i-na eqli qa(f) a i
 u id din-du a-na kar-ra-ti¹⁸
 a na pu ha-at eqli¹⁹ ha vi ta-na
 id-du kar-ra-tu²⁰
 u u ta din-du
 u ta vi tam²¹ 'utq ma²² adu²³

- من هذا اليوم
- الملكة بيزيكي
- اقتطعت حقول بازرانو مع حدودها
- وأعطتها إلى نوريانو
- أما نوريانو اقتطع حقوله
-
- وأعطاهما إلى الملكة
- بدلا عن حقول بازرانو
- الملكة بداية
- أعطته
- وثانيا الملك نقيمانو

كذلك الوثيقة RS . 15 . 85 «١١» دليل واضح على مبادلة الأراضي ومنحها وبيعها من قبل الملك :

١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

- من هذا اليوم
- نَقَمادو بن امشتمرو ملك أوغاريت
- اقتطع بيت شادويانو
- وحقول ايينيلو بن ناغوسخانو
- واعطاها
- إلى دالابتوم أخته
- أرسوانو حموها أعطاها
- غدا وبعد غد
- لن يأخذ أحد من يدها
-
-
- أرسانو
- اقتطع بيت XX بانو
- مع حقوله وكل مايعود إليه
- نستنتج من ذلك أن هذه الأراضي عملية تبادل من قبل الملك منحها إلى أشخاص يريدونهم ، ولم تكن ثمة التزامات على هذه الأراضي وأصبحت ملكيتها أبدية بالنسبة للمالك الجديد .

المنتجات الزراعية في أوغاريت :

إن مجتمع الألف الثانية ق.م هو مجتمع زراعي ، والدليل على ذلك غنى البلاد بالأمطار ووفرة مصادر المياه إضافة إلى المناخ الملائم للأعمال الزراعية وهذا أدى إلى انتشار الزراعة على نطاق واسع ضمن مملكة أوغاريت والقرى التابعة لها .
وتبعاً لذلك فإن هذه الظروف خلقت الجو الملائم لتنوع الزراعات سواء كانت صناعية أم غذائية .

لكن من المؤسف أنه لم ترد أنواع الزراعات التي كانت على أرض أوغاريت في النصوص المكتشفة بل جزء يسير منها ، وبخصوص الزراعات التي اشارت اليها النصوص :

فقد كانت الحبوب (القمح - الشعير) Se ... الخ من أهم الزراعات كونها كانت الغذاء الأساسي لسكان أوغاريت كذلك أهتم الأوغاريتيون بالحدائق والبساتين المختلفة ، ولكن لم نتعرف على محتوى هذه البساتين لعدم ذكر الوثائق لمضمونها .
ومن الزراعات التي اشارت اليها النصوص زراعة الزيتون وكروم العنب وهذا مايشير اليه نص الوثيقة RS . 8 . 213 وإن لنص الوثيقة PRU . V . 27 (١١)
أهمية خاصة حيث يحمل لائحة حقول الزيتون وكروم العنب ومواقعها إلا أن نص الوثيقة في حالة سيئة جداً ، ومن الوثيقة PRU.Y. 103 نستطيع القول إن الاستثمارات الزراعية التي كانت تابعة للملك زرعت بالشعير والقمح .

كما انتشرت زراعة الأشجار المثمرة إلى جانب الكرمة والزيتون (١٢) ويذكر نص الوثيقة PRU . II . 98 بأن مملكة أوغاريت زرعت النرة (drt) والقمح .
أما الوثيقة PRU . II . 99 فتذكر الحنطة الرومية والشعير أيضاً ، إضافة إلى ذلك البازلاء (glpm . g . bt) وذكر ضمن هذه الوثيقة مادة الخل وهذا يعطي دليلاً على نمو زراعة الرمان والتفاح لأنهما المادتان الأساسيتان لمثل هذه الصناعة.

1- Thureau . Dangin : 1937 - P. 251 - 253

٢- أ . شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٥٠

وهناك العديد من الوثائق التي تذكر توزع الحقول إلا أنها أغفلت ذكر أنواع الزراعات ولم نستطع أن نتعرف منها إلا على القليل ونذكر على سبيل المثال الوثيقة 122 . 15 . III . PRU حيث يرد فيها ذكر لمزارع الزيتون وكروم العنب وتعرفنا الوثيقة 118 . 15 . III . PRU على زراعة غابات البلوط إضافة لكروم العنب والوثيقة 31 . Y1 . PRU تذكر كروم العنب وحقول الزيتون إضافة لحديقة والوثيقة 204 . 16 . III . PRU تعرفنا على زراعة النخيل إضافة إلى الزيتون وكروم العنب ولكن ما نأسف له هو الحالة السيئة للوثائق السابقة الذكر التي تم التعرف من خلالها على عدة زراعات ومما ذكر أننا نستطيع أن نقسم الزراعات إلى قسمين :

- ١- الزراعات الغذائية : الزيتون - العنب - القمح - الشعير - الحنطة - النخيل
 - ٢- الزراعات الصناعية : وهي الزيتون لاستخراج الزيت ، والنخيل الذي استخرج منه المواد السكرية والذرة أيضا ، إضافة إلى غابات البلوط التي استخدمت أخشابها في الصناعة .
- ولا نستطيع الجزم بهذه الزراعات فقط ، فمجتمع زراعي كأوغاريت يملك مساحات كبيرة من الأراضي كان لابد من تنوع الزراعات فيه ، وربما من خلال حملات التنقيب القادمة نكتشف نصوصا تورد لنا ذكرا للزراعات التي وجدت على أرض مملكة أوغاريت .

الرعي وتربية الحيوان :

اهتم الأوغاريطيون بالرعي وتربية الحيوانات إضافة إلى الصيد ، والنصوص الأوغاريطية المكتشفة حتى الآن لم توضح بشكل كاف طريقة تربية الحيوانات وتجنينها إضافة إلى كيفية استخدام المراعي من أجلها ، ولكن وصل جزء يسير منها يبين لنا أن الأوغاريطيين اهتموا بتربية العديد من الحيوانات كالماعز والغنم وهذا يظهر في الرسومات التي عثر عليها في أوغاريت والتي تؤكد أيضا اهتمام الأوغاريطيين بتربية الأبقار .

ودليل اهتمام الأوغاريّتين بتربية الحيوان أن الكاهن الأكبر كان يسمى رئيس الرعاة [rb [nqdm]] (١) ومن خلال بعض الكلمات الأوغاريّية نستدل على أن سكان أوغاريت اهتموا بتربية أنواع من الحيوانات فقد وردت الكلمة mru (٢) وتدل هذه الكلمة على القطيع الكبير ، وإلى جانب هذه الكلمة استخدمت كلمة sin وتعني القطيع الصغير واهتم الأوغاريّيون بتربية الثيران والعجول ، كما اهتموا بتربية الماعز ، فقد وردت عدة كلمات تدل على الحيوانات مثل tr - rum - arh - gdlr وتعني الثور وكلمة gl عجل glt عجلة وتدل أيضا كلمة ibr على الحصان كما استخدمت الكلمات s - kr - imr للدلالة على الماعز (٣) وهكذا اهتم الأوغاريّيون بتربية الماعز والأغنام والثيران والأحصنة ، إلا أن تربية الحصان تتطلب خبرة وجهدا ، وقد اهتم الأوغاريّيون به كثيرا كونه كان رمزا من رموز الغنى والعناية به تتطلب جهدا خاصا .

وهناك نصوص مكتشفة أشارت إلى الحيوانات وهذا دليل اهتمام الأوغاريّتين بتربيتها ، فمثلا الوثيقة PRU. Y. 44 تورد أن ثلاثة ثيران تملكها عائلة واحدة وكذلك الوثيقة PRU . II . 8 (٤) تذكر ثلاث عائلات تملك ماعزا فالأولى تملك ثلاثين ماعزا وثورين وتملك الثانية عشرة رؤوس وتملك الثالثة ثمانية رؤوس وتذكر الوثيقة PRU . III . 16 . 295 (٥) عددا من الحيوانات التي وجدت في أوغاريت وهي الثيران — الحمير — الماعز ، وأيضا الوثيقة Ug.V.8 تذكر التيوس العجول — الحمير ، وإضافة إلى اهتمام الأوغاريّتين بتربية الحيوانات السابقة الذكر أولوا اهتمامهم بتربية الحمير كونها كانت تستخدم للنقل والمواصلات (٦) .

١- أ . شغمان : ثقافة أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٢

2- WUS . P. 194 — N 1663

٣- أ . شغمان : ثقافة أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ٢٤

٤- أ . شغمان : مجتمع أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٥٠

5- J. Nougaurol : 1955 — p. 19

6- H . Klengel : 1970 — p. 39

ولكن من المؤسف أنه لا توجد حتى الآن أية وثيقة توضح كيف كانت تتم تربية الحيوانات وتنجينها ، أو ذكر الأنواع الأخرى التي وجدت ضمن المنطقة التي قامت عليها أوغاريت والقرى التابعة لها .

أما عن الرعي فلم توضح الوثائق كيف كان الأوغاريتيون يهتمون بالرعي وكيف كانت المراعي ولكن نستنتج أن الرعي كان يتم ضمن الأراضي التابعة للمشاعة ، وكانت في أوغاريت مساحات واسعة من الأراضي تحت تصرف الملك هذه الأراضي حولها إلى مراعى لقاء مبالغ معينة ، وكانت بعض المدن والجماعات هي التي تستأجرها والوثيقة PRU.VI.116 (١١) تؤكد لنا ذلك :

ست شيكلات من الفضة أعطاهما ناس قرية نانو ! tup-pu-kaspi samaqqad !

ثلاث شيكلات من الفضة أعطتها عشيرو saït-ta-din amitu na-ni-I

ثلاث شيكلات من الفضة أعطتها مورعو sa a - si - ru - m

هذه الفضة كلها من المراعي التي تبعت sa mur - u - ma

وهنا لم يكتمل النص لدينا بسبب تكسره وفقدان أجزائه

kaspu an-nu-u samu-qa - dl - im .

كما كان في المراعي ما يسمى حراس الطرق التي يسرح فيها القطيع حرصا على سلامتها أو ما شابه ذلك . والوثيقة PRU . II . BB . 11 تؤكد وجود حراس الطرق التي يسرح فيها القطيع من مرعى إلى آخر ، عدا ما تقدم لا توجد معلومات كافية عن المراعي وكيفية الرعي ، عسى أن يظهر ذلك مستقبلا من خلال الاكتشافات الجديدة للبعثات الأثرية .

وبالنسبة للصيد فقد أولاه الأوغاريتيون أيضا اهتماما خاصا ، وانتشر الصيد على طول ساحل أوغاريت التي ضمت العديد من الموانئ التي كانت موجودة في المكان الذي قامت عليه كل من غابالا و أتاليغي وميناء شوكسي و أوشناتو هذه المواقع المذكورة اشتهرت بصيد الأسماك واستنتي منها ميناء المينة البيضاء حيث سارت

عبره تجارة أوغاريت البحرية ((١)) غير أن صيد الأسماك لعب دورا ثانويا مع أنه ملحوظ في مجتمع أوغاريت واهتم الأوغاريتيون باصطياد العديد من الحيوانات فالبطل في ملحمة أقهات صياد والملحمة نفسها عبارة عن ملحمة صيادين كما ورد في النص KTU. I.77 وبالتالي فإن الطرائد كانت ملكية عامة تعود إلى المستودع العام للمشاعة أيضا ((٢)) وبسبب ندرة الوثائق التي تتعلق بالصيد لم نتمكن من معرفة أنواع الطرائد التي كان يتم اصطيادها ، وما هو المغزى منها عسى في السنوات القادمة أن نكتشف دليلا يوضح لنا بشكل أكبر كيف كانت تتم عمليات الصيد وهل كان هناك نظام خاص يتعلق بالصيد وطرقه ؟

1- H.Klengel : 1970 - p. 37

٢-١ . شفيان : ثقافة أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٣

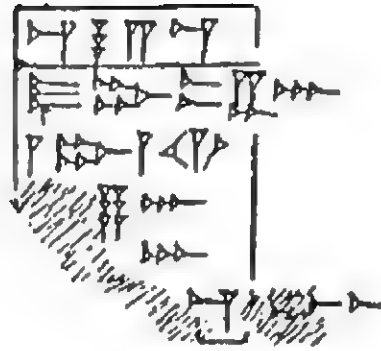
الفصل الثاني

٢- الصناعة :

إن موقع أوغاريت الهام واتصالها مع العالم الخارجي والداخلي جعلها مركزاً هاماً للصناعة في الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، الأمر الذي أدى إلى كثرة المصانع فيها ، وعكست اللقى الأثرية تطوراً مكثفاً للإنتاج الحرفي في مملكة أوغاريت ففي الفترة التي نحن بصددتها ازدهرت صناعة الفخار وزينت بأنساق متنوعة من النقط والخطوط المستقيمة والمتوجة ، كذلك اهتم السكان الأوغاريطيون بالصناعات المعدنية حيث وجدت في الطبقات الأثرية العائدة لفترة القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م /سكاكين - خناجر - سيوف - مجوهرات/ صنعت كلها من البرونز وتبين من خلال المواد الأثرية التي وصلتنا من أوغاريت أن هذه المدينة كانت مركزاً كبيراً للإنتاج الحرفي فكان الصناع في أوغاريت يلبي حاجات أفراد المجتمع ويتلقى الطعام بدلا عن عمله من صاحب الطلب ويبدو أن الحرفة نفسها كانت القدرة على عمل كل ما يريده صاحب الطلب والحرفي يبدو معلماً في كل شيء (١١) ، هكذا يظهر الإله الحرفي في أوغاريت كوثر و خاسيس (KTR - WHSS) ومن خلال الوثيقة KTU.1.4 يظهر الإله عامل صهر ونجار وسباك وحذاء ، كما ذكرنا أعلاه أنه في مطلع النصف الثانية من الألف الثانية ق.م لعبت الصناعة أهمية لا تقل عن أهمية الزراعة ، ففي هذه الفترة أي القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م ، انفصلت الحرفة انفصالاً تاماً عن العمل الزراعي وأصبح الحرفي يعرض إنتاجه في السوق ويوزع العمل داخل أوساط الحرفيين أنفسهم حيث يظهر حرفيون متخصصون بإنتاج سلع بعينها .

١ - أ . شغمان : ثقافة أوغاريت - ترجمة حسان اسحق - ١٩٨٨ - ص ١٣

وتؤكد ذلك الوثيقة RS.15.157 (١١) ونص الوثيقة :



mhšm

erpbm

grgs

[] n

[] n

مخشم (اسم مهنة لم يعرف معناها حتى الآن

ار بابن

كركس

[]

[]

من الوثيقة نلاحظ وجود مهنة بعينها واسمي عاملين يعملون في المهنة ولكن بسبب تهشم الوثيقة لم نستطع معرفة باقي اسماء العمال .
ومن خلال الوثائق الأوغاريتية نستدل على العديد من أنواع الحرف الصناعية وعلى سبيل المثال نذكر :

— الخزافون الذي ورد ذكرهم في الوثيقة : [YSRM] PRU M 11 . 24

— وصانعو السهام [HRSQST] PRU .II . 35

— وصانعو الآلات الموسيقية [HRSARKD] PRU .II . 45

— والنساجون [GZLM] PRU .V.103

هناك العديد من الوثائق التي تدل على أنواع عديدة من الصناعات (١) ، ويتميز القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م بوجود تخصص في الحرفة فقد اقترح رينيه رأيا مفاده وجود اتحاد للحرفيين (٢) وتعد الوثيقة PRU.II.46 لائحة بأسماء الحرفيين SPR . HRSM

bn . abdg

elyn

bn . tan

bn . arm

bn . b l . sdq

bn . army

bn . rpeyn

bn . army

bn . krmn

bn . ykn

bn . strab

us [?] n []

bn . al [?] su

١- انظر الوثائق : PRU .YI.93 / PRU .Y. 103 - 68 - 67 - 52 / PRU.II. 102-60-40-38-37

bn . as [] s

bn . stn [?]

bn . els

bn . tnabn

— ابن ابدى

— ايلين

— ابن تان

— ابن أرم

— ابن بعل صدق

— ابن أرمي

— ابن ربيين

— ابن أرمي

— ابن كرمان

— ابن يكن

— ابن شترب

US [?] H [] —

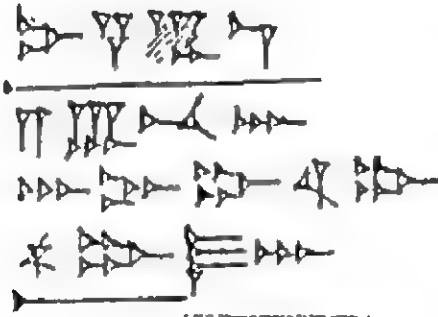
AL [?] SH ابن —

ولكن الوثيقة السابقة الذكر لم تورد تخصص العمال الذين ذكرتهم .
ونتيجة لتعدد الحرف كان لابد للحرفي من تأمين احتياجاته لذلك كان ينبغي عليه أن
يشارك في عملية تبادل النقيم الاستهلاكية ومن هنا كانت أوغاريت من أهم مراكز
الصناعة ، وكان تأمين حاجيات السكان والعلاقات التجارية مع البلدان المجاورة
دليلا على أهمية المدينة الصناعية والتي أصبحت نقطة جذب لمختلف ضروب
الحرفيين (١١) ، وكان من واجبات الصناع تأدية توريدات محددة إلى خزانة المملكة
وذلك تبعا لكل حرفي وتخصصه .

١ — مجموعة من الباحثين العرب الفرنسيين : الآثار السورية — ص ١٢٩

إضافة إلى ما تقدم لابد من الإشارة إلى وجود صناع سموا بناس الملك (bns.mlk) الذين تظهرهم العديد من الوثائق ومنها PRU.II.24 إضافة إلى الوثيقة : RS.17.23 (١١) ، يبدو أن ناس الملك الذين كانوا تحت تصرف المملكة لم يجتمعوا في منطقة واحدة بل كانوا موزعين في المناطق التابعة للمملكة بما فيها مدينة أوغاريت مشكلين جزءا من المجتمعات الاقتصادية (١٢) ، والصناع الذين اعتبروا من ناس الملك كان يترتب عليهم التزام ما يميز به رجال الملك وهذا تؤكد الوثيقة PRU.II.26 إذ كان ينبغي على الحرفيين من ناس الملك أن يؤمنوا حاجات النقص الذي كانوا يحصلون منه على الخامات الضرورية لعملهم وكانت العلاقات بين النقص والحرفيين غايتها تأدية التزامات متبادلة كل تجاه الآخر .

لقد تضمنت الأرشيفات الملكية لوائح أسمية للصناع ، ويبدو أنها وضعت للحفاظ فقط فالوثيقة PRU.II.36 التي وصلتنا في حالة سيئة يفهم من جزء سليم منها أن لائحة لعند من الحرفيين SPR.HRSM ولكن بسبب تهشمها لم نتوصل لمعرفة أسماء العمال كذلك الوثيقة RS.17.290 (١٣) ، كذلك ترد في الوثيقة RS.17.141 (١٤) أسماء أشخاص يعملون بمهنة محددة ونص الوثيقة يذكر المهنة وأسماء العمال :



1 - PRU .II.85

٢ - أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٧٩

3 - PRU .II.71

4 - PRU .II.71

ksdm

.....

sdqn

nwrzr

šren

كسدم (أسم مهنة لم تعرف)

.....

صدقن

نورزر

شارين

— وجدت بعض الوثائق نقلت لنا إقامة الحرفيين ونذكر منها الوثيقة PRU.II.24
وبسبب تشوّهه لم يعرف من خلاله إلا مكانين هما أوغاريت ومنطقة باخانو
ونص الوثيقة :

rbqrt

arbhršm

tb in

b.ph. nu

tttn . hzr

ahd sr hrs

tb . in

b . ugrt

tnm . hršm

.....

.....

.....

Psl qšt

Tit . psl . hzm

Hrš . mrkbt

— رئيس المدينة

- أربعة حرفيين
- يعملون في
- باخانو
- مجموعة من مربى الخنازير
- أحد عشر حرفيا
- يعملون في
- أوغاريت
- حرفيان
-
-
-
- صانعو السهام
- ثلاثة من الأقواس
- صانعو العجلات

نستدل من الوثيقة السابقة أن الحرفيين لم يتوزعوا في منطقة واحدة بل في عدة مناطق ، ونتيجة التوزيع الصناعي في أوغاريت أدى ذلك إلى تطور الصناعة وعلى تحسين أساليب الإنتاج ، فالنص KTU.4.183 يعطينا دليلا على أهمية صنع العربات hrš mrkbt ونص الوثيقة :

hrš mrkbt
mnhm
msrm

- صانع المركبات
- منح
- مصرن

وتنوعت الصناعات والحرف التي وجدت في أوغاريت ونذكر ما يؤكد ذلك
ما ورد في الوثيقة . II . PRU :

خزاف	yšrm
حجار	psh m
سباك	nsk m
سباك برونز	nsk tiṭ
صانعوا السهام	ḥrš qšt
بناؤون	ḥrs bhtm
صانعوا أشياء صغيرة	ḥrš qtn
نقاشون	psl tḡptm
صانعوا المركبات	ḥrš mrkbt
سباك فضة	hsk ksp
بناة سفن	ḥrš 'anyt
مهنة غير معروفة	ksdm
الخبازون	'apym
اللبادون	kbsm
صانعوا آلات موسيقية	ḥrš 'arkd
خطابون	ḥtḇm
صانعوا الرماح	nsk ḥžm
صانعوا آلات الحراثة	ḥr tm
النساجون	gzlm

ونذكر من خلال اللقى الأثرية والتي سيرد ذكرها لاحقاً أن الصناعة في أوغاريت
تأثرت بمحيطها حيث نرى العديد من اللقى الأثرية لها تأثيرات خارجية مصرية
وقبرصية وسوف نوضح ذلك من خلال دراسة الصناعات التي نفذت في أوغاريت.

أ - الصناعات الفخارية :

كانت صناعة الفخار من الصناعات الهامة في أوغاريت كونها تستخدم من قبل عامة سكان أوغاريت إضافة إلى استخدامها لوضع المواد المخصصة للتجارة . واشتهر الأوغاريطيون بصناعة أنواع مختلفة من الأواني الفخارية المحلية والبسيطة كالجرار والأباريق والصدور والأسرجة والصحون التي وصلت عبر التجارة على امتداد سواحل البحر المتوسط إلى مصر وقبرص وبحر إيجه ولكن شكل المصنوعات الفخارية كان في أواخر الألف الثالث ق.م وبداية الألف الثانية ق.م تقليدياً ^(١) زينت بأنساق متنوعة من النقاط والخطوط المستقيمة وكانت عبارة عن أصص لها يد واحدة أو اثنتان وذات عنق ضيق أو واسع إضافة إلى القصاع والأكواب ، أما الفترة الممتدة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م أصبحت صناعة الفخار أكثر إتقاناً وخاصة بعد دخول دولاب الفخاري بشكل واسع الانتشار ، هذا وقد ورد ذكر صناعات الفخار في العديد من الوثائق التي عثر عليها أثناء حملة التنقيب ومن هذه الوثائق : PRU . II . 24 - 11 - 66 - 68 - 103 . II . PRU . كما عثر على العديد من الأواني النمونية التي تشهد على وجود فخاريين اهتموا بهذه الصناعة ومنها الأكواب التي لها شكل القمع أو القرن ((الريتون-RHYTON))

انظر الشكل ((١))



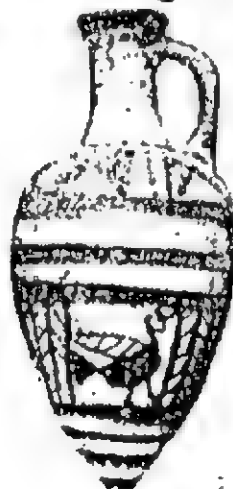
الشكل ١ - كوب على شكل قمع

إضافة إلى الجرار الكبيرة ذات العروتين والمزينة بأشكال الطبيعة " كراتر - Cratere " وكان الفخار المصنوع محلياً في أوغاريت يشكل أكثر من ٩٥% من الفخار المكتشف في أوغاريت في الفترة التي نحن بصددنا ^(١) وكانت الأوعية العادية للمنازل والقبور تبين بشكل واضح انها صنعت كجزء من الاثاث الجنائزي العادي وكانت جميعها من الاوعية العادية بدون أية زخرفة " انظر الشكل ((٢))



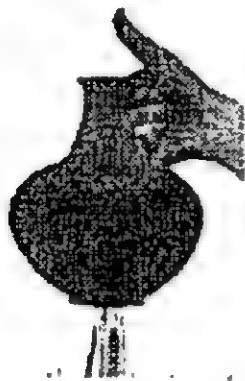
الشكل ٢ - أواني فخارية عادية

وإلى جانب المنتجات العادية المتفاوتة في أحجامها كان في أوغاريت بعض المشاغل المحلية المختصة بالفخار المزخرف بالدهان أو اللون البني وكانت أكثر الأشكال والمواضيع فيها هي أشكال هندسية مع وجود أشكال زخرفية نباتية وحيوانية كما في الشكل ((٣))



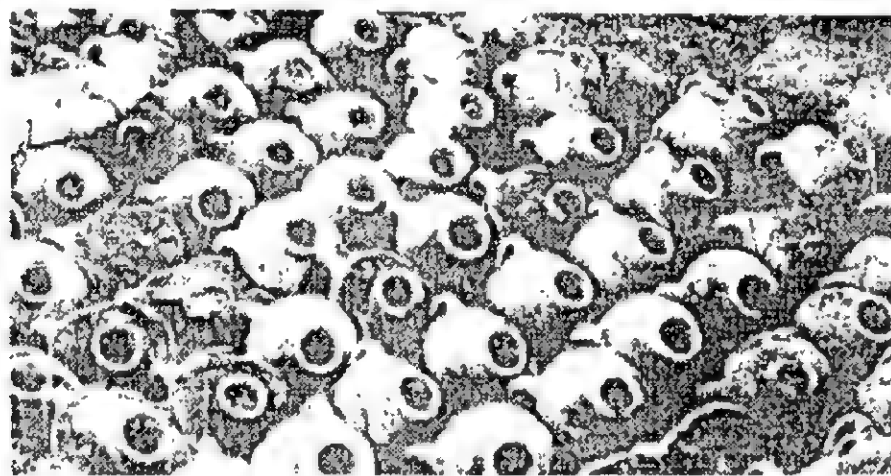
الشكل ٣ - أنية فخارية مطلية

وصنع الفخارون قطعاً نادرة من الفخاريات أطلق عليها للباحثون اسم الساعة المائية وهي عبارة عن جرة صغيرة فتحتها بالأعلى مضمومة وتقتصر على فتحة صغيرة وفي الأسفل مقوبة بـ ٢٢ تقياً ((١)) كما في الشكل ((٤))



الشكل ٤- جرة صغيرة - أطلق عليها اسم الساعة المائية

وصنع الأوغاريطيون العديد من الصحون والكؤوس ذات قاعدة في أسفلها راجع الشكل ((٢)) كما وجد في بعض المنازل الأوغاريثية عدد من الجرار ذات القاعدة الضيقة مصنوعة من الحجر الأحمر والبيج ومزينة باللون الأسود والأحمر راجع الشكل ((٣)). ودليل تقدم أوغاريت في صناعة الفخار وكثافتها العثور في مينة البيضاء على مستودع ((٧)) يضم أكثر من ثمانين جرة مصنوعة من الصلصال المشوي بشكل جيد وذات عنق اسطوانية قصيرة مع اذنين على الجانبين انظر الشكل ٥

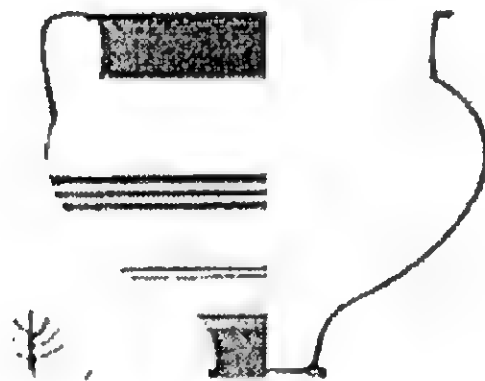


الشكل ٥- مستودع عثر عليه في مينة البيضاء

كذلك استخدم الأوغاريتيون الفخار لصناعة الانابيب الشاقولية التي استخدمت لجر المياه سواء الى الحمامات أو الأراضي الزراعية ((١)).

إضافة لما تقدم من الصناعة ذات التقاليد المحلية نلاحظ من خلال اللقى الأثرية الفخارية أن أوغاريت تأثرت صناعتها الفخارية بالمحيط الخارجي لها ، فقد تأثرت بالصناعة المصرية إذ تم العثور على أصيص كبير يحمل رسماً يمثل عقد قران الملك الأوغاريتي نقمادو الثاني على أميرة مصرية ((٢)) ودلت الدراسات على أن هذه الأصص تعود إلى نهاية حكم الأسرة الثامنة عشرة أي الربع الأخير من القرن الرابع عشر ق . م كما عثر على العديد من الأواني الفخارية التي حملها الصناع التأثيرات المصرية .

زد على ذلك أن فخاريات أوغاريت وصانعيها تأثروا أيضاً بصناعات الفخار في سواحل بحر إيجه وقبرص ودليلنا على ذلك العثور على كوب بدون قاعدة في مينة البيضاء وهو ذو تأثير ميسيني ((٣)) انظر الشكل ((٦)).



الشكل ٦ - كوب ذو تأثير ميسيني

١- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية : ص ٥٣

2- Ug : III- 164.168

3- M.YON : 1997 - P. 155

كما عثر على العديد من الأواني الفخارية ذات التأثير الميسيني في مراكز الحرفيين والذي يدل ايضاً على وجود عمال من سواحل بحر ايجه كانوا يقيمون في اوغاريت بالإضافة إلى العثور على العديد من الفخاريات التي حملت الطابع القبرصي في صناعتها ((١)) ومن الأواني التي حملت التأثير القبرصي العثور على قارورة أطلق عليها اسم " الببل القبرصي " التي عثر عليها في منطقة السكن وهي مصنوعة من عجينة صلصالية ذات لون فاتح ولها محمل مع مشربية عالية . انظر الشكل ((٧))



الشكل -٧- القارورة- ذات التأثير القبرصي

كما عثر على الكثير من هذه الأنواع في المقابر وداخل البيوت ، وصنع سكان اوغاريت انواعاً من الفخار لم تكن لحاجة التصدير أو الاستخدام المنزلي بل حملت طابعاً دينياً ((٢)) وكانت مخصصة للمعابد كما هي الحال في وثائق الالهة المعبودة

1- M. YON : 1977 - P. 155

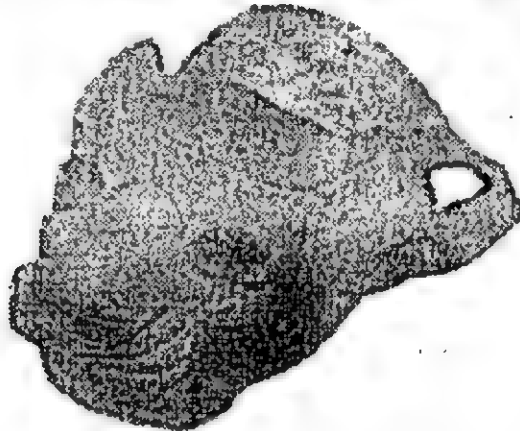
2- C courtois : Ug . VI . 1969 – P. 111-113

المكتشفة مع الدن ذو الطابع الديني انظر الشكل - ٨ - وهذا الدن عثر عليه فسي جنوب المدينة في منزل رئيس السحرة مدهون باللون البني ونلاحظ على جداره مشهد تقدمة للإله ايل.



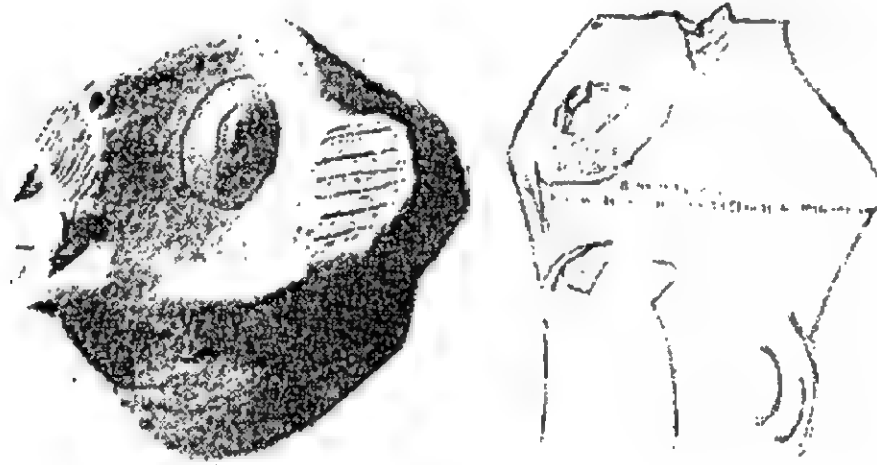
الشكل -٨- دن فخارية ذو طابع ديني

هذا وتميزت أوغاريت بصناعة الطاسات الفخارية ذات الاشكال الحيوانية التي عثر على العديد منها . ونذكر على سبيل المثال العثور على طاسة ذات شكل رأس أسد ((٩)) انظر الشكل ((٩))



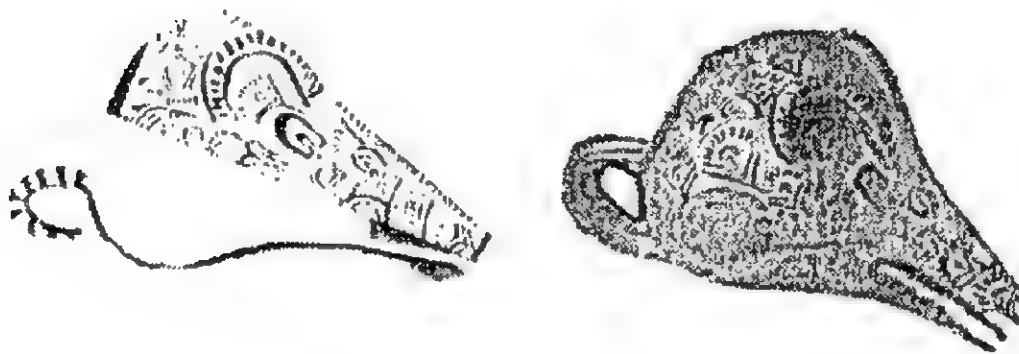
الشكل -٩- طاسة على هيئة اسد

كما صنع الفخاريون أوان ذات أشكال حيوانية ولكنها زودت بكتابة مسمارية ومضمون الكتابة يحمل اسم صانع الإناء وتقدمة الإناء الذي صنعه للإله رشف ((١٠)) انظر الشكل ((١٠))



الشكل - ١٠ -

وعثر على فخاريات ذات أشكال حيوانية ولكن كانت مخصصة من أجل الطقوس الدينية والعبادات تدعى بالريتونات إلا أنها تأثرت بالصناعات الميسينية ((١١)) ومنها الريتون الذي أخذ شكل رأس حيوان ميسيني كما في الشكل ((١١))

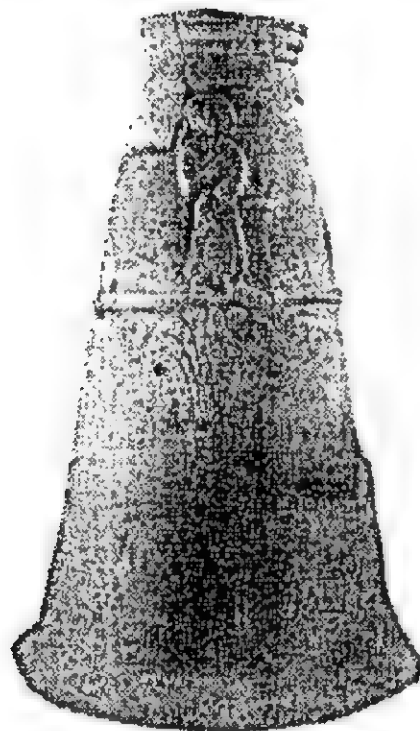


الشكل - ١١ - ريتون فخارية ذو تأثير ميسيني

1- Schaeffer .C. F. A : Ug . VII. 1978 - P. 148

2- Schaeffer . C. F. A : Ug . II . 1949 - P. 222-223

إضافة إلى صناعة الأواني الفخارية المخصصة للاستخدامات المنزلية والدينية فقد استخدم الصانع العجينة الفخارية لاستخدامات متعددة كصناعة المداخن التي عثر على العدد منها في المملكة ومنها مدخنة الإراقة (١) التي عثر عليها في جنوب المدينة وصور عليها الإله بعل ، كما عثر أيضاً على مدخنة فخارية شمال معبد الريتونات تحمل صورة للملك الكاهن (٢) انظر الشكل ((١٢))

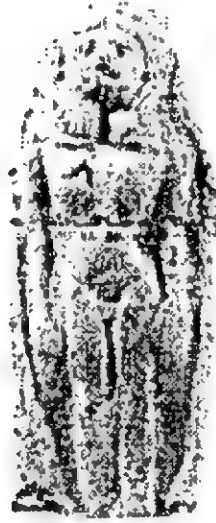


الشكل -١٢- مدخنة فخارية

1- J. C. Courtois : Ug. VI. 1969 - P. 96

2- RSO : III. 1987 - P. 350

هذا وقد وظف صناع اوغاريت المادة الصلصالية لصناعة العديد من التماثيل الفخارية ذات الدلالات الدينية ومنها تمثال عشتارت وهي عارية ((١١)) ، وتمت صناعة مثل هذه التماثيل داخل قوالب بسيطة تحمل صورة الوجه في الداخل وعثر على تمثال الالهة عشتارت ضمن أحد المنازل الذي يدل على ممارسة الشعائر الدينية . انظر التمثال الفخاري الشكل ((١٣))



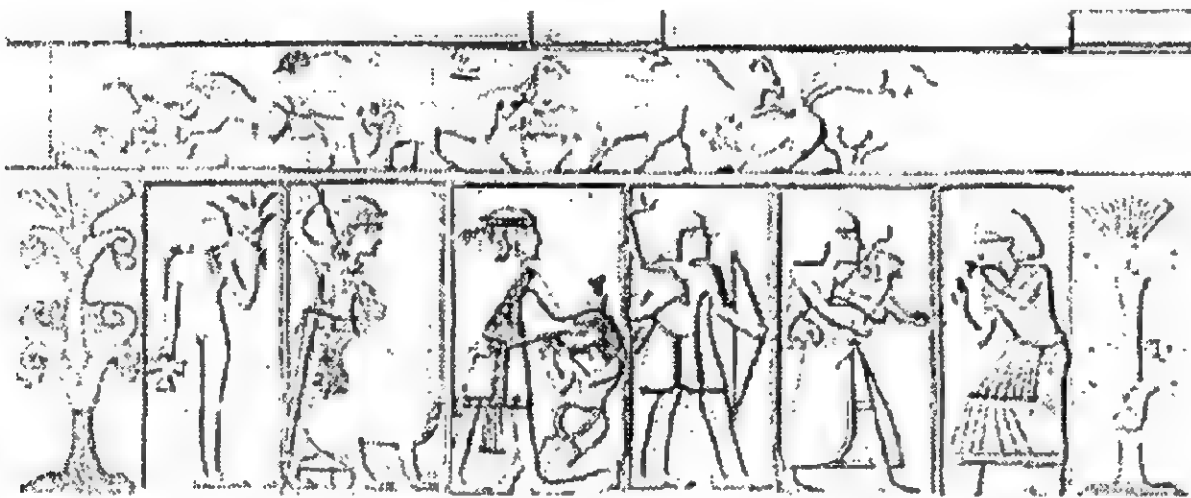
الشكل -١٣- تمثال فخاري للالهة عشتارت

مما تقدم يتضح لنا بشكل كبير أن الفخاريات شغلت دوراً هامة في الصناعة لتوفر المادة الخام لها ولاستخدامها في أغراض عديدة سواء دينية أم غيرها.

٢-الصناعات العاجية :

شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق . م ازدهار صناعة العاج في أوغاريت مما أدى إلى كثرة محارف العاج والتي تأثرت بالطابع المصري والإيجي وإن كثرة المحارف والتأثيرات الخارجية أدت إلى نمو العلاقات التجارية في منطقة المتوسط وهذا النمو أدى إلى تبادل المصنوعات والمواد الأولية ونذكر على سبيل المثال قطع أنياب فيلة عثر عليها في حطام سفينة قبرصية غرقت قرب سواحل قاس ((١١)).

وتمثل عاجيات أوغاريت أصدق تمثيل للمنتجات المحلية الخليفة فلقد لوحظ أن المادة الأساسية المستخدمة كانت عاج فرس النهر ، إذ أن عاج الفيل كان مقصوراً على النقط الكبير التابعة كلها للأثاث الملكي ((١٢)) ويؤكد ماقلناه العثور على واجهة سرير ملكي مصنوع من العاج يمثل مشاهد الحياة اليومية على الطريقة المصرية انظر الشكل ((١٤))



الشكل - ١٤ - لوحة عاجية - واجهة سرير ملكي

١- سواحل قاس : ساحل تركيا الجنوبي - مجموعة من الباحثين الفرنسيين - دراسات أوغاريتية - ص ٧٠

2- Schaeffer . C . F . A : SYRIA - 31 - 1954 - P. 51 - 53

- RSO : III. 1987 - P. 285 - 287 - fig 17

ولقد تم في القصر الملكي الأوغاريتي العثور على الكثير من القطع العاجية التي تمثل مشاهد من حياة القصر والتي تعطينا دليلاً واضحاً على دقة مثل هذه الصناعة وأشهر هذه الصناعات كان اللوح العاجي المحفوظ في قاعة أوغاريت في المتحف الوطني بدمشق وغطاء عليه عاجية تمثل الأم راعية الحيوانات ورأس الأمير الأوغاريتي انظر الشكل ((١٥))



الشكل - ١٥ - رأس عاجي

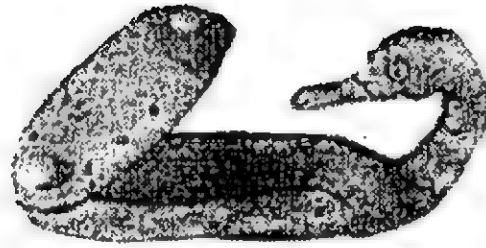
واستخدم العاج في تزيين الاثاث المنزلي كما ظهر في أوغاريت ((١١)) كما عثر على علبة اسطوانية كبيرة صنعت من العاج بدقة عالية وقد قُدت من الاجزاء العرضانية لانياب فيلة ((١٢))

ويبدو أن أغلب عاجيات أوغاريت قد صنع من أسنان فرس النهر وأصدق ما يمثل هذا النوع هو العثور على علبة تجميل على شكل بطّة انظر الشكل ((١٦)) ، وصنعت بطون مثل هذه العلب من الانياب السفلى لفرس النهر أخذة شكل انحنائها ولكن هذه العلب هي تقليد لنماذج مصرية أقصر وأضخم كانت رائجة في سورية ((١٣))

١- بسام جاموس : رسالة ماجستير - ص ٦٩

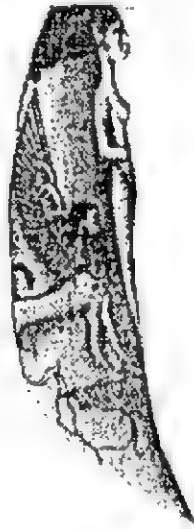
٢ - مجموع من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ص ٧١

3- Scheffar . C . F . A : Ug. 1939 - p. 31



الشكل - ١٦ - علبة عاجية للتجميل

كما برزت التأثيرات المصرية في الصناعات العاجية لمملكة أوغاريت في المقاطع الوجهية المصنوعة من العاج ((١١)) كما في الشكل السابق ((١٥)). ومن أهم الصناعات العاجية كانت قطعة كبيرة يبلغ عرضها متراً كاملاً وارتفاعها نصف متر وتألقت هذه اللوحة من ست عشرة لوحة صغيرة وهي تمثيل لحياة ملوك أوغاريت . وبعض الصناعات العاجية أخذ أشكالاً بشرية منها البوق العاجي الذي عثر عليه في القصر الملكي وهو عبارة عن امرأة عارية محاطة بأبي الهول ((١٢)) انظر الشكل ((١٧))



الشكل - ١٧ - بوق عاجي على هيئة امرأة عارية

1- Schaffer . C . F . A : Ug. IV . P. 25 - 27
2- RSO . III . P. 287

كما عثر أيضاً على صورة مصغرة لعازف موسيقي مصنوعة من العاج بشكل متقن
الامر الذي يدل على مهرة صناع العاج (١١) انظر الشكل ((١٨))



الشكل -١٨- عازف موسيقي تمثال عاجي

وأخيراً ندرك أن صناعة العاج وتطورها وشدة الاهتمام بها من قبل الصناع
الأوغاريتيين يدل على حالة الرفاه الاقتصادي لمملكة أوغاريت ، إلا أنه بالرغم
مما تقدم فإن الباحثين لم يستطيعوا التحديد بدقة أماكن مصانع العاج في المدينة ،
والحفريات الأثرية أتاحت الكشف عن عظام فيلة وبقايا أفراس نهر ومصنوعات
عاجية غير مكتملة مما يثبت أنه كان هناك حرفيون مختصون بهذه الصناعة ،
وكانت المادة الأولية تأتي إما من الحيوانات المحلية أفراس النهر ، وإما استيراد
أنياب الفيلة (١٢) من الدول المجاورة ، ولكن نبقى هنا أمام سؤال هام لماذا استخدم
الأوغاريتيون عاج فرس النهر بشكل كبير وواسع النطاق في صناعاتهم رغم مساوئه
بدلاً من عاج الفيلة ؟ وهنا يمكننا أن نقول إن ذلك كان عائداً لسهولة تأمين المادة
الاولية على الصعيد المحلي ، وبالفعل تبين من خلال البقايا العظمية اثناء الاستقصاء
الاثري للساحل السوري أن الساحل قد هيا لفرس النهر بيئة ملائمة كل الملاءمة
بفضل الدلائل المستتعية التي تنتشر فيه وهكذا فإن صانعي العاج قد فضلوا على
وجه الخصوص استخدام مادة في متناول أيديهم.

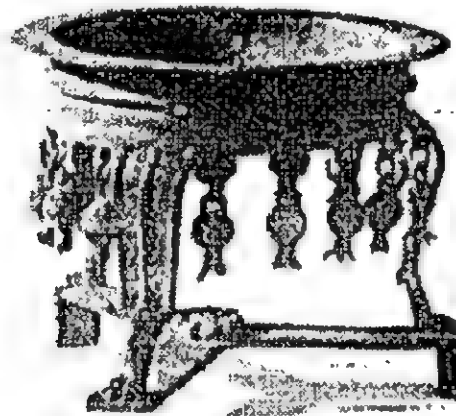
1- AAS.XIII . 1963 - P. 132

٢- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات اوغاريتية - ص ٧٣

٣. الصناعات المعدنية :

اهتم الأوغاريتيون بالصناعات المعدنية بشكل ملحوظ خلال فترة الألف الثانية ق.م ، فصنعوا النحاس والبرونز بكثرة ، وخلال حفريات خريف عام ١٩٦٠ ظهرت إلى الوجود في مدينة أوغاريت الجنوبية عدة مشاغل لصناع أوغاريتيين من مختلف المهن ، ويدل ذلك على رفاهية المواطنين والصناعيين في أوغاريت خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق . م ((١))

لقد كانت أوغاريت مركزاً من مراكز انتشار سكان خبيرين بالمعادن وعارفين بطرق إذابتها وكيفية مزجها وكانوا يحملون في أعناقهم أطواقاً برونزية ثقيلة ((٢)) ، ومن خلال الأدوات المعدنية المكتشفة ندرك أن التجهيزات المعدنية لعبت دوراً هاماً في جميع مظاهر الحياة الأوغاريتية ، كما أن الأدوات المعدنية والحلي لا يحصى عندها فضلاً عن صناعة الأواني والعلب المخصصة للقصر الملكي . كذلك عثر على الكثير من الأثاث المعدني بين أنقاض المساكن وفي القصور أو في المستودعات وأشهرها المستودع الذي اكتشف عام ١٩٢٩ ((٣)) تحت عتبة منزل الكاهن الأكبر ، الذي كان يحتوي على ٧٤ قطعة معدنية نذكر منها منصباً ثلاثي القوائم من البرونز المصهور . انظر الشكل ((١٩))



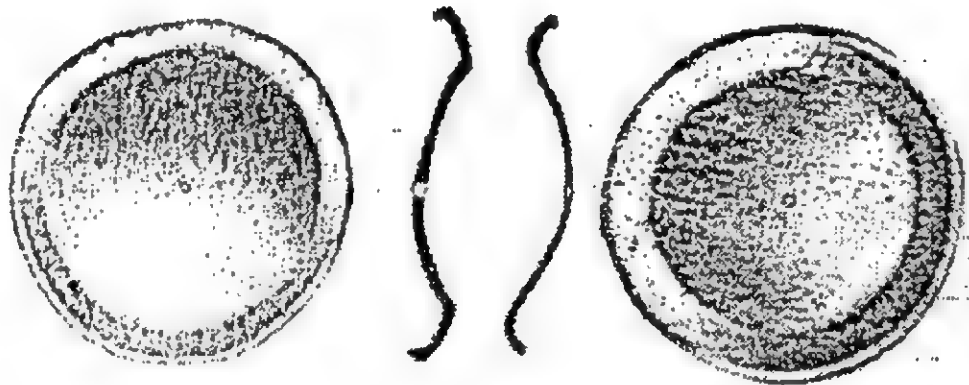
الشكل - ١٩ - منصب ثلاثي القوائم من البرونز - منزل كبير الكهنة

١- كلود شيفر : ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ص ٢٠٣

٢- كلود شيفر : ١٩٥١ - ص ١١٦

٣- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ص ٧٤

كما عثر أيضاً في منزل كبير الكهنة على صنجان من البرونز انظر الشكل ((٢٠))،



الشكل - ٢٠ -

وكان المعدن في أوغاريت يصنع غالباً بالتطريق أو يصب في قوالب حجرية ((١))، وكانت أوغاريت في مصانعها تنتج العديد من الأواني المعدنية منها المناصب الثلاثية والاوزان التي أخذت أشكالاً متعددة إضافة إلى مجسّدت معدنية للألة مغطات في الغالب بطبقة من الذهب أو الفضة ، وكانت تترافق في صناعة التماثيل عدة معادن وهي عادة قديمة في المنطقة وهذا ما يظهر واضحاً في تمية الإله ايل ((٢)) وهي مغطاة بالذهب ، ونلاحظ أن الذراع اليسرى مثبتة بلولب من الفضة . انظر الشكل ((٢١)) وعثر على العديد من التماثيل المصنوعة من البرونز المغطى بوريقات الذهب ومنها تمثال الإله بعل ((٣)) انظر الشكل ((٢٢))

١- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ص ٧٤

2- AAS : 1961-1962 - P. 191

- M.YON : 1997- P. 142

3- Schaeffer . C . F . A : 1961 - 1962 - p. 191

- Ug : 1939 - p. 127



الشكل -٢١- تمثال من البرونز موشى بالذهب



الشكل -٢٢-

إضافةً لذلك اكتشفت تماثيل صنعت من النحاس وغطيت بطبقة من الذهب والقصدير
منها التمثال الذي عثر عليه في المعبد الحوري ((١)) انظر الشكل ((٢٣)).



الشكل -٢٣- تمثال من النحاس مغطى بالذهب والقصدير

لقد تأثر الصانع الأوغاريتي كثيراً في الصناعة المعدنية للمصريين ، ويظهر ذلك
واضحاً من خلال إصص معدني يحمل رسماً يصور عقد قران الملك الأوغاريتي
نقماذو الثاني على أميرة من مصر ((١)).

علاوة على ذلك اهتم الأوغاريتيون بالصناعات المعدنية الثمينة التي تدل على
الرفاهية ، وتدل على وجود السبك في مملكة أوغاريت . يقول د. عدنان البني عن
التقريب في رأس " ابن هاني " كانت مفاجأتنا في موسم التقريب ١٩٨٢ شيئاً خارقاً
للعادة بالنسبة للتاريخ الاقتصادي في سورية بل في شرق المتوسط والعالم القديم
فقد عثر على منشأة لصب سبائك البرونز والنحاس إضافةً للمواد الثمينة المعدة

1- M.YON : 1997 - P. 142

UGARITICA : 1939 - P. 1282 -

2- Ug . III. P. 164-168 -

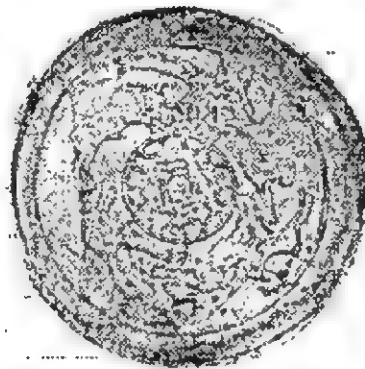
لأغراض التجارة والتصدير ((١)).

ومن الصناعات الثمينة التي عثر عليها خلال مواسم التنقيبات والتي لاقت دقة في صناعتها أنية من الذهب احتوت على مواضيع عدة ((٢)). انظر الشكل ((٢٤))



الشكل -٢٤-

كذلك اهتم الأوغاريتيون بصناعة الاقداح الذهبية ، وتأثرت الصناعات المعدنية الثمينة أيضاً بالصناعة المصرية فكان الصانع الذي صنع الصحن والكوب الذهبيين اللذين وجدا الى الغرب من معبد بعل قد تأثر كثيراً بالطريقة المصرية فشكل الصحن يشبه الأوعية المصرية في عصر الأسرة الثامنة عشرة ((٣)) انظر الشكل ((٢٥)).



الشكل -٢٥-

١- عدنان البني : الحوليات الأثرية - مجلد ٢٢ - الجزء الثاني - دمشق - ١٩٨٣ - ص ٢٨

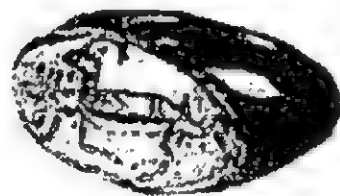
2- STUCKY .R : 1983 - P. 16 ;

- Ug . II . 1946 - P. 48

3- Ug . II . 1946 - P. 48 ;

- STUCKY . R : 1983 - P. 158-160

ومن الجدير بالذكر أن المعدن استخدم في أوغاريت لصناعة الأختام الملكية ونذكر منها الخاتم الذي عثر عليه في قبر ربعائو وهو مصنوع من الفضة ، ولكن حمل في صناعته التأثيرات الأيجية الأمر الذي يدل أيضاً على وجود صناع ميسنيين كانوا يقيمون في أوغاريت ((٢١)) انظر الشكل ((٢٦))



الشكل -٢٦- خاتم مصنوع من الفضة

هذا وقد اهتم الأوغاريطيون بصناعة الشارات التي تدل على الفخامة مثل العصا التي عثر عليها في أوغاريت ، وهي على هيئة صقر صنعت من البرونز الموشى بالذهب ، ونلاحظ بأن هذه العصا كانت متأثرة بالصناعة المصرية ((٢٢)) انظر الشكل ((٢٧)) ، وكانت مثل هذه الصناعات تستخدم في الطقوس الرسمية في مملكة أوغاريت .



الشكل -٢٧-

١- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ص ١٣٤

٢- مجموعة من الباحثين : الآثار السورية - ١٩٨٥ - ص ١٤١

إلى جانب ذلك برع صناع أوغاريت بصناعة الحلي المعدنية التي انتشرت صناعتها بشكل كبير في المصانع وكانت الحلي تتطلب دقة ومهارة ونكر منها القلادة الذهبية لعشتارت ((١)) انظر الشكل ((٢٨))



الشكل -٢٨-

كذلك عثر على خاتم مصنوع من الذهب تميز بدقة صناعته ولكن كتب عليه بالهيريوغليفية ٢٠ انظر الشكل -٢٩-



الشكل -٢٩-

ونضيف إلى ما تقدم أن الصناع في أوغاريت الذين اقتصوا بصناعة المعدن صنعوا مختلف الأدوات المنزلية المخصصة للحياة اليومية إضافة إلى الأدوات المخصصة للمعبد سواء من البرونز أو النحاس أو الذهب... الخ ، من خلال استخدام أكثر من معدن في الصناعة لقطعة واحدة نستدل على خبرة أولئك الصناع بالتعامل مع المعدن ((٣)) ، وحصل الصانع الأوغاريتي على المعدن من القصر الملكي الذي كان

1- M.YON : 1997 - P. 176

2- RSO . VI.1989 - P. 298

3- Ug .III. P. 53

يؤمن المواد المعدنية المخصصة للصناعة من الدول المجاورة ، فحصلوا على النحاس من جبيل وقبرص ، وعلى القصدير من الأطراف الغربية لعالم البحر المتوسط ، وكان من المصنوعات الكثيرة الاستخدام والتي صنعت من البرونز : " السكاكين - الخناجر - السيوف - أدوات الزراعة " . هذا وإن أغلب المصنوعات التي وجدت في أوغاريت انتجت في الموقع نفسه فقد عرف في المنطقة الجنوبية من المدينة عدة مواقع لمصانع ، معدنية كما عثر على العديد من الوثائق التي تشير إلى ذكر الصناعات التعدينية ونذكر منها على سبيل المثال :

PRU.II.60 – PRU.II.24 – PRU.II.60 – PRU.II.102 PRU.Y.52 – PRU.Y.11

ولكن كيف كانت تتم عمليات التصنيع وماهي المواد المساعدة للصناعات المعدنية التي تساعد الصانع في عمل الشكل الذي يريده فهذا لم توضحه الوثائق التي بين أيدينا .

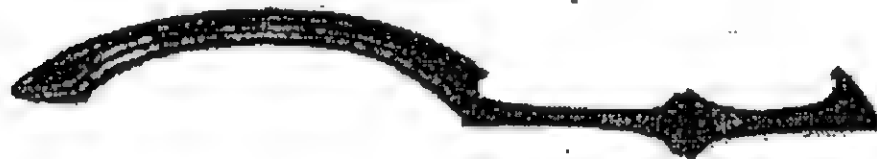
٤. الصناعات الحربية :

إن موقع مملكة أوغاريت والصراعات الدولية التي أحاطت بالمملكة وسهولة تأمين المواد الأولية المعدنية أدى ذلك كله إلى نمو الصناعات الحربية ، فقد اهتم القصر الملكي بالصناع الذين يتقنون صناعة الأسلحة ، وكان عتاد الجندي يشتمل على رؤوس السهام والحرايب والبلطات والخناجر والأقواس وأشكال مختلفة من السيوف الكبيرة ، إضافة إلى حراشف معدنية تخاط على ثوب من الجلد أو قماش لصنع الدروع (١) ، وابتكر الصناع الأوغاريطيون عدداً من الأسلحة البرونزية والنحاسية والأدوات الأخرى سواء خشبية أم حجرية ، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على معرفة الصناع الأوغاريطي استخدام المعدن ، ومعرفة إذابته بعض نصلات الفؤوس التي تعود إلى أوائل القرن الرابع عشر ق . م (٢) ، وأهم الأسلحة التي صنعت من البرونز ، كانت : السكاكين والخناجر والسيوف ونهايات الرماح ، وتكيف العمال

١- مجموعة من الباحثين انفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ص ٧٤

2- Schaeffer : 1939 - Ug . III. P. 53

بهذه الصناعة تبعاً لدقة استخدامها في المعارك وسهولة حملها ، وعثر على العديد من الأسلحة المعدنية التي تشير الى تقدم صناعتها ومنها : سيف منحني من قطعة واحدة ذو تأثير مصري ويدل على الابهة والعظمة ((١)) انظر الشكل ((٣٠))



الشكل - ٣٠ -

كما وجد العديد من الأسلحة التي صنعت في أوغاريت وحملت تأثيرات مصرية كالسيف والخنجر والرمح المثلث الرؤوس ((٢)) والذي عثر عليه في أحد البيوت انظر الشكل ((٣١)) .

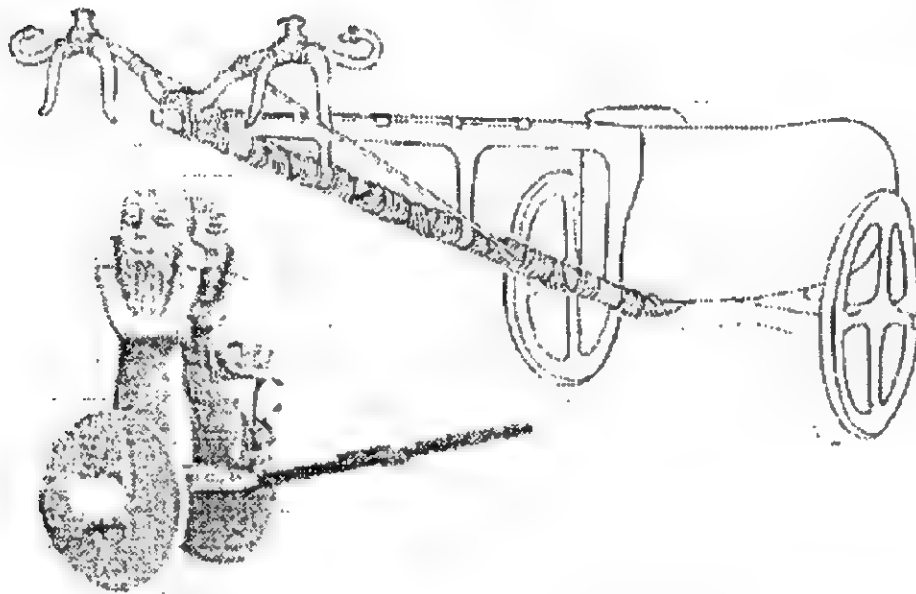


الشكل - ٣١ -

١- كاي كليمير : الآثار السورية - ص ١٤٧

هذا وقد تعددت أنواع الأسلحة التي صنعها الأوغاريثيون وبكافة أشكالها لتزويد الجيش بالعتاد ولاسيما الأقواس والرماح والبلطات ، ولم تقتصر صناعات الأسلحة على المعادن فبعضها دخل مع مواد خشبية أو حجرية تبعاً للشكل المطلوب للصناعة، وخاصة صناعة النبال والرماح . كما اهتم الأوغاريثيون بالصناعات الحربية المائية ولاسيما الأسطول الحربي الذي كان له دور هام في حماية شواطئ المملكة إلى جانب توفر الأخشاب اللازمة لبناء السفن .

واهتم الصناع بالعربات الحربية والتي كان قوامها المعدن والخشب والحبال والتي دلت على مظاهر الرفاهية التي تمتع بها أفراد الجيش وبالأخص " طبقة النبلاء (١١) انظر الشكل ((٣٢))



الشكل -٣٢-

وأخيراً ندرك مدى أهمية هذه الصناعة بالنسبة للمملكة الأوغاريثية والتي تظهرها الوثائق المكتشفة ونذكر منها :

PRU.II.39 – PRU.Y.110	— صانعي العجلات
PRU.II.40	— صانعي السفن
PRU .II.37	— صانعي السهام
PRU.Y.52 – 11	— صانعي الرماح

1- YON . M : 1997 - P. 170
- RSO . VI. 1991 Y- P. 266 - 267

٥. الصناعات النسيجية :

اشتهرت أوغاريت بصناعة الأقمشة المتنوعة الصوفية والكتانية كما برزت في أوغاريت صناعة الغزل والنسيج الذي عرف من خلال العثور في الموقع على العديد من المغازل الحجرية التي دلت على ممارسة سكان المملكة لصناعة النسيج . وغالباً ما تذكر الوثائق الأوغاريتية الانسجة والملابس ، ومن خلال الرسومات التي وصلتنا نلاحظ أن القسم الرئيسي من لباس الأوغاريتيين تكون من قميص طويل مع زخرفة على الكمين . ومن الملاحظ أن استقرارية أوغاريت كانت متأثرة كثيراً بنمط الملابس المصرية وكانت صناعة الأصواف المصبوغة بالأرجوان تشغل عدداً كبيراً من المواطنين في مركز أوغاريت الحكومي (١) .

تميزت هذه الصناعة بتنوعها فكان بعضها يقدم هدايا لملوك البلاد المجاورة ، إذ كان ملوك أوغاريت يقدمون قمصاناً مصبوغة بالأرجوان للملوك والطبقة الحاكمة للبلدان المجاورة ، كما كافؤوا بها كبار الموظفين . الأمر الذي دل على أهمية ودقة مثل هذه الصناعة وكان صناع أوغاريت يزركشون الملابس بالأحجار الثمينة كالعقيق والياقوت واللزورد (٢) . وارتبطت الصناعات النسيجية بصناعة الصباغ الأورجواني الذي ذكر في نصوص رأس الشمرة ويدل على تلك كميات كبيرة من صدف الموركس MUREX في منطقة ساحل البحر المتوسط الذي كان يستخرج منه الصباغ الأرجواني ، هذا وقد كان الصوف من أقدم المنسوجات فقد عثر على عدة وثائق متعلقة بالأصبغة الأورجوانية والصوف والنسيج (٣) ومن الوثائق التي ذكرت

النسيج والصباغ الأورجواني الوثيقة : PRU.Y.103 والوثيقة : PRU.YI.93 .

إضافة لما تقدم فكانت مصانع العمال أغلبها يتبع القصر الملكي زد على ذلك فإن الصناعات النسيجية مورست من قبل السكان لسد حاجاتهم وقد ساعد على تطور الصناعات النسيجية وفرة المواد الخام في أرجاء المملكة والقرى التابعة لها .

١- كلود شيفر : ١٩٥٢ - ص ١٢٨

٢- كلود شيفر : ١٩٥٢ - ص ١٢٩

٣- فيليب حتي : ١٩٥٨ - ص ١٠٠ - ١٠١

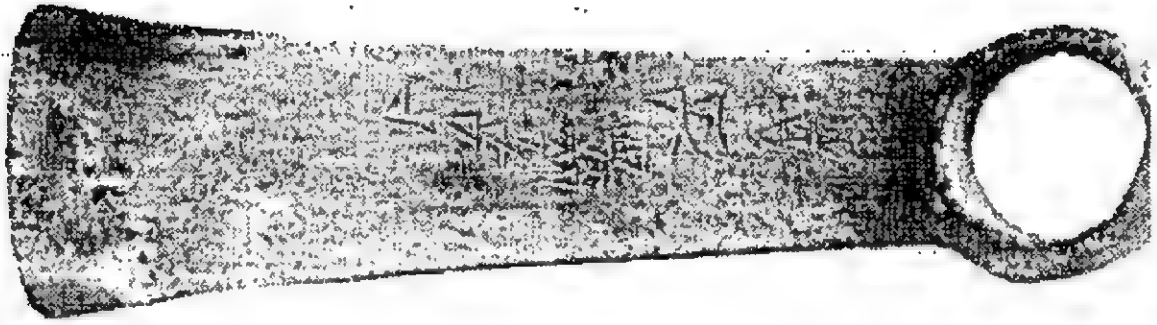
٦ . صناعات متفرقة :

علاوة على ما تقدم وجد العديد من الحرف والصناعات الأخرى كما وجد العديد من الوثائق في مركز السجلات المدونة بأنواع ثلاثة من الخطوط المختلفة . ومضمون هذه الوثائق غاية في التنوع ، وتدل على مختلف نواحي العمل الذي كان يزاول من قبل الناس في مركز أوغاريت الحكومي ، وعرف لهم حتى الآن مائة حرفة ومهنة منتظمة ((١))

كما عثر على العديد من الوثائق التي تدل على اهتمام الأوغاريين بالصناعة، وكانت الوثائق مكتوبة بالأوغاريتية ونذكر منها : الوثيقة PRU.YI.93 التي تدل على صناعة النحاس والنحاتين والدباغين إضافة إلى صانعي العجلات ومواد البناء ، والوثيقة PRU.Y.52 التي تدل على صناعة أدوات الحراثة ونهايات الرماح ، والوثيقة PRU.II.40 التي تدل على الصناعات التي اختصوا بصناعة السفن وسبك الفضة إضافة إلى اللبادين والخبازين ، والوثيقة PRU.II.45 التي تعطينا دليلاً واضحاً على أهمية الموسيقى لدى الأوغاريين من خلال ذكرها لصناعة الآلات الموسيقية كما أن هناك عديد من الوثائق التي تذكر صناعات مختلفة اهتم بها سكان أوغاريت ، الصناعات الغذائية التي تمثلت باستخراج الزيت من الزيتون ، وتصنيع الخمور والخل ، كذلك صناعة الأدوات الزراعية فقد عثر في مركز أوغاريت على عدد من الأدوات الزراعية منها معزقة كتب عليها بالأوغاريتية خور سانو - الكاهن الأكبر ((٢)) انظر الشكل ((٣٣))

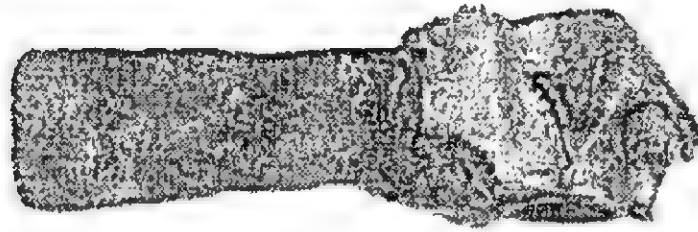
١- كلود شيفر : ١٩٥٢ - ص ١٢٨ - ١٢٩

2- Schaeffer, C. F. A : Ug. III, 1956 - P. 251 ;
- YON. M : 1997 - P. 178



الشكل - ٣٣ -

كذلك عثر على فأس صنع نصله من الحديد ، والغمد من النحاس المرصع بالذهب في منطقة المعبد الحوري على شكل رأس حيوان وهذه الصناعات دلت على مظاهر الابهة والفخامة لدى بعض الاوغاريتهين (١) انظر الشكل ((٣٤)) .



الشكل - ٣٤ -

كذلك برز صناعات أوغاريت بصناعة الأدوات المنزلية بكافة أشكالها سواء المستخدمة في المطبخ كالأواني الفخارية بمختلف أشكالها ، أو المخصصة للمناسزل السكنية ولا سيما الصناعات الخشبية . ونظراً لكون الخشب لا يتحمل الظروف الطبيعية مدى السنوات لذا لم يصلنا أي شيء منها ولا سيما الأبواب التي خصصت للمنازل إضافة لذلك الصناعات الدقيقة . أيضاً اهتم الأوغاريتهون بالصيد وكان لابد من وجود عمال مهتمين بالصناعات المتعلقة بالصيد سواء الخطافات التي توضع في رأس

1- F.Tallon : 1983 - p. 176

- Scheaffr . C . F . A : Ug I.1939 - p. 108

السنار ، أم شباك الصيد ، كذلك إهتموا بصناعة الآلات الموسيقية والصناعات الحجرية التي تمثلت بعدد من التماثيل والصناعات التي تعلق ببناء المنازل والقصور .

مما تقدم نستنتج أن كثرة المصانع في أوغاريت وتعدد الصناعات فيها يدل على رفاهيتها ، وعلى أنها كانت وحدة اقتصادية متكاملة استغلت كافة الظروف لتتقدم في إنتاجها لذا نراها من خلال بعض المصنوعات متأثرة بصناعات بحر إيجة وقبرص ومصر كما أن إقامة عدد من العمال الغربيين في أوغاريت أدى إلى التقدم في الصناعات واكتساب خبرات جديدة في مجال الصناعة .

الفصل الثالث

التجارة :

غدت أوغاريت دولة ذات شأن كبير في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد وقصدت تضافرت عوامل شتى أسهمت في إبرازها وجعلتها مطمعاً للمتأخرين عليها ويمكننا أن نعزو ذلك لأسباب منها : موقعها الجغرافي المتوسط بين دول ضعيفة وقوية ذات علاقات متشابكة تتراوح بين الحرب فيما بينها حيناً والسلام حيناً آخر فقد شهدت المنطقة في ذلك الوقت وخاصة الأقسام الغربية منها نزاعاً مستمراً بين دول المنطقة القوية مصر في الجنوب والمملكة الحثية في الشمال والمملكة الميثانية في الشمال الشرقي من أجل السيطرة على ممالكها وخاصة أوغاريت التي تعتبر واسطة العقد (١١)

أما السبب الأهم فكان : أهميتها التجارية فقد تبع لأوغاريت إضافة إلى مينائها الرئيسي (المينة البيضاء) (١٢) عدة مرفأ (١٣) احتلت مركزاً مرموقاً على المتوسط الأمر الذي أدى إلى تنامي طمع دول المنطقة الكبرى للسيطرة على مركزها التجاري الهام فكان احتلال أوغاريت مهماً بالنسبة لمصر والدولة الحثية معاً فمصر تعتبرها مفتاح الانتصار على العدو الحثي لأن احتلالها يؤمن وصول الأسلحة والمؤن إلى جيشها ، ولكون أوغاريت محاطة بالدول الموالية لمصر فإن الحثيين وجدوا أن سيطرتهم عليها يجعل منها الخط الدفاعي الأول ضد الغازي المصري وبالتالي يعرقل وصول المعدات الحربية إليه عن طريق البحر .

إضافة لما تقدم إن وقوع أوغاريت على ميناء تجاري هام يطل على العالم الخارجي ووجودها على شريط ساحلي خصب نسبياً جعلها قريبة من مصادر الإنتاج الزراعي ، وعلى

١- غسان طربيه : أوغاريت (رأس الثمرا) - اللاذقية - دار المرساة للنشر - ١٩٩٧ - ص ٤٩

٢- يقول جبرائيل سعادة من أهمية مرفأ أوغاريت (إن أهميته تكمن في أنه مرفأ ترانزيت إضافة إلى تصدير البضائع والصناعات المحلية وبالتالي استيراد ما تحتاجه المملكة من الخارج وقد كانت السفن الكنعانية تنقل إلى أوغاريت برسم التصدير المواد والسلع من عالم البحر المتوسط إضافة إلى البضائع الثمينة حتى الحيوانات الغريبة التي كانت تأتي بها من البحر الأحمر مقابل ذلك كانت هذه السفن تحمل من أوغاريت الأخشاب والنحاس والأواني البرونزية)

جبرائيل سعادة : أوغاريت - دمشق - ١٩٥٤ - ص ٢٧

٣- وجدت عدة مرفأ وثغور تبعت لأوغاريت لعبت دوراً هاماً في الحركة التجارية للبحر المتوسط والمملكة أوغاريت بشكل خاص من هذه المرفأ والثغور ميناء ابن هاني - ميناء الفاخورة ... الخ .

حسين حجازي : الموانئ والمرفأ في ساحل القطر العربي السوري - دار أماني للنشر - دمشق - ١٩٩٢ .

اتصال سهل مع الداخل ((١١)) الأمر الذي جعلها تحتل مكانة تجارية مرموقة .
 ويستدل من الوثائق الكتابية أن الملك كان على رأس التجارة ولعب دوراً ملحوظاً فيها ((١٢)) .
 فكان الملك أكبر مالك للسفن كما وجد تحت تصرفه عدد من العملاء التجاريين ((١٣)) الذين
 يحققون عمليات تجارية لحسابه وبتكليف منه في البر والبحر ((١٤)) ، وتحديد وإقرار التجارة
 والملاحة البحرية كان يعود للملك ولهذا كان ينظر إليه على أنه التاجر الأول في المملكة ،
 هذا وقد عثر على العديد من الوثائق التي تذكر أسماء التجار مع توافيعهم الذين عملوا لصالح
 الملك منها الوثيقة PRU. V4.30. ولدينا عديد من النصوص التي تدل على دور الملك
 التجاري نذكر منها النص : KTU 4.35214

I T₁T . MAT . T₂TM . KBD . ŠMN
 L . ABRM . ALTY
 [M]IT . KBD . ŠMN
 [L] ABRM . MŠRM

— ٦٦٠ شيكلاً زيت
 — للتاجر ABRM من قبرص
 — ١٠٠ شيكلاً زيت
 — للتاجر ABRM من مصر
 كذلك لدينا النص KTU . 4.338 الذي يبين الدور الفعال للملك في التجارة حيث يشير
 النص إلى أن الملك كان يقوم باستئجار السفن من أجل التجارة ونقل المواد التجارية ((١٥))
 ومضمون النص :

١- هورست كلينكل : آثار سورية القديمة — ١٩٨٥ — ص ٤٨

٢- أ . شيفمان : ثقافة أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ٢٦ ؛

صالح الحكيم : ١٩٩٨ — ص ٧٥

3- Aboud . J : 1994 . P 113

4- H eltzer : 1978 . P 121 — 122

5- Van soldt , 1991 — p 206

Dietrich — Loretz : 1990 89 FF

10 H[✓]MS . MAT . ARB' M
 KBD . KSP . ANYT
 D . 'RB . B . ANYT
 1 . MLK . GBL
 W . H[✓]MSM . KSP
 15 LQH . MLK . GBL
 LBS . ANYTH
 LOW . E
 AR'PM . KSP
 MHRHN

- ٥٤٠ شيكلاً
- فضة من أجل السفن
- التي انضمت إلى سفن (أسطول أوغاريت التجاري)
- إلى ملك جبيل
- ٥٠ شيكلاً فضة
- أخذ ملك جبيل
- من أجل سفنه
- ٤٠ شيكلاً فضة
- أجارها

نستدل من هذا النص أن مملكة أوغاريت كانت تملك أسطولاً كبيراً ، استخدمته في التجارة والحرب لنقل المؤن .
 كما ساهمت المملكة في التجارة ، وكان لها دور كبير في النشاط التجاري ونستدل على ذلك من خلال عدة نصوص ، ومنها النص : 1-2 : 143 . KTU 4 (١)

1 B GT MLKT B RHBN
HMŠM MITM ZT

— من (GT) الملكة في RHBN
— ٢٥٠ جرة من الزيت

ولدينا النص RS 34 . 145 ومضمون النص :

9 AŠ-ŠUM^u MÁ^u SA TAŠ- PU-RI
10 I-NA KUR GU -UB-LI
11 I-NA KUR ŠI-DU-NI
12 LIL-LI-KA Ú I-NA GI-RI
13 RU-Ú-QI LU-Ú
14 LA-A IL-LA-KA

— بخصوص السفن التي بسببها كتبت
— باتجاه جبيل
— باتجاه صيدا
— يمكن لهذه السفن أن تسافر
— ولكن لايجوز لها أن تسافر
— في رحلات بعيدة

من خلال الوثيقة السابقة الذكر نستنتج أن الملكة شخصياً كانت لها علاقة وتدخل في أسفار البحار والتجارة المتلازمة ، كما كان لها دور في اتفاقيات التبادل التجاري التي نتضح في العديد من النصوص ونذكر منها النص RS.16.277 (١) الذي يذكر أن الملكة لها مبادلات تجارية عديدة يقول نص الوثيقة :

1- Malbran - Labat : 1991 . P 33
2- PRU,III, 50

[illegible][illegible]

— اعتباراً من هذا اليوم

— بصدقي — المأكة

— رفعت الحقول إلى بازيрана مع حدودها.

— أعطتها إلى نوريانو

- ونوريانو دفع حقوله
- من أراضني صائي
- وأعطاهها إلى الملكة
- كمبادلة للحقول في بازيروانا
- أولاً الملكة
- أعطته
- وثانياً نقمادو
- ابن امشتمرو ملك أوغاريت
- أعطاهها
- إلى نوريانو وأولاده
- في المستقبل
- لايسمح لأحد بأن يأخذها
- من نوريانو
- ولا من أولاده
- إلى الأبد

وهناك نصوص أخرى تدل على دور الملكة ومنها نذكر نص الوثيقة PRU.III.15.85 كما عثر على العديد من النصوص التي تدل على أن أبناء الملك وأخوته لعبوا دوراً هاماً في التجارة نذكر منها النص RS. 34.155 (١١) الذي يتضح من خلاله دور ابن الملك التجاري . يقول نص الوثيقة :

1[UM-MA] TA-BA-'E-E DUMU LUGAL EN-KA
 2 A-NA E-A-GAL
 3 QT-BI-MA
 4 ANŠE.KUR.RA ŠA MU-IM-MA
 5 A-NA ŠAM AT-TA-NA-AK-KU
 6 Ū ŠAM-ŠŪ UL TA-AD-DT-NA

— مايلي — تاباني — ابن الملك — سيدك
 — الآرابي
 — قل
 — الحصان ،الذي أنا في السنة الماضية
 — من أجل البيع اعطيتك اياه
 — لم تعطني ثمنه حتى الآن

مما تقدم نستنتج أن الأسرة الحاكمة كانت على رأس التجارة ، ولها الدور الأهم والفعال في الصفقات التجارية التي كانت تعقدتها .
 لقد عمل القصر الملكي على وضع النشاط التجاري تحت رقابته ، فكانت في أوغاريت وظيفة رئيس السوق الذي كانت مهمته مراقبة نشاط التجار وجمع الضرائب ((١)).
 هذا وعثر على وثائق تعطي صورة واضحة عن نشاط تجار الملك ، هؤلاء التجار كانوا يحصلون من الملك على مبالغ معينة للقيام بعمليات تجارية ، كما أن بعضهم استلم سلعاً من استثمار الملك للمتاجرة فيها، وهذا ما تؤكد الوثيقة PRU.YI-122 حيث تفيد بأن ١٢٧ جلدأ من جلود الماعز بين يدي (QAT) ابخيلوا ، ونصادف الشخص المذكور سابقاً يتسلم مصنوعات نسيجية مختلفة لكي ينقلها إلى جبيل بهدف بيعها ويظهر ذلك واضحاً في الوثيقة RS . 126 ((٢)) نقول الوثيقة :

QĀT
 ŠUBAT MU-RU-Ú-MA
 ŠUBAT LA . ME Š
 ŠUBAT MA-ZA-RU-MA
 LU-HU-NA (?)
 ŠUBAT Ú-RA-TU
 ŠUBA T RA BA TA M

١- أ . شيفمان : ثقافة أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٧

SUBAT TU MA-AR-TU
SUBAT U

- بيد
- اثنان مورو
- لباسان بحاشيه
- لباسان اوراتو
- لباسان رابوتو
- لباسان مارتو
- وكل ما تسلمته

وكان ثمة أغنياء من بين تجار ملك أوغاريت ونذكر على وجه المثال سينارانوين سيفينو الذي تجاوزت عملياته التجارية حدود أوغاريت وتذكر الوثيقة PRU.III.16.257 ((١)) أن هناك تاجراً يسمى أموتارونو عُرف بأنه من كبار تجار الأراضي . كذلك نستدل من PRU . Y I.6 ((٢)) النص أن تاجراً يدعى زولانا - ZULANA - كان يبيع في أوغاريت سلعاً نادرة في ذلك العصر مثل السيف الحديدي - الخيول - البغال - الملابس وقد احتفظت الأرشيفات الأوغاريتية بلوائح لناس الملك الذين كانوا تجاراً وعملاء تجاريين للملك ورمز إليهم بالكلمات BDLM - MKNM ((٣)) كما في الوثيقة PRU.III.16 257

1- Astour . M : 1972 P 12

2- Astour . M : 1972 P 13

٣ — BDLM اختلفت آراء الباحثين حول معنى هذا المصطلح فبعضهم قال أنه استخدم للدلالة على الأشخاص الذين حالتهم الاجتماعية دنيا وهذا ما أوضحه التا : ALTA: 1954 P 338 – 343 ومنهم من تكسر بأن مصطلح

BDLM يعني بدل كما في اللغة العربية : WUS:501-P 46 – UT: 448 – P 371

4 — PRU . III. 107

كذلك النص RS. 16.238 (١١) ويقول نص الوثيقة:



[i]du ši-mi o-mi-ri
[a]m-mi-šil-lam-ri mdr aig-ma-pa
[d]r 'u-ga-ri-ri
u-a[h]i 'a-ma-a-ma
m[dr] u-ga-ri-ri bi-ma
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri mdr
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri mdr-a-ri
[a]m-mi-šil-lam-ri mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri
[d]u-ma-a-ri mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri
[i]d-pa[ri] mdr-a-ri

— اعتباراً من هذا اليوم

— امشتمرو بن نقيبا

- ملك أوغاريت
- اعتبر سينارانا حرا
- ابن سيجينا
- كالشمس
- حبوبه وخمره وزيته
- لن تدخل القصر
- سفينته تعتبر حره
- عندما تعود
- سفينته من كريت
- سيدخل قائده
- إلى عند الملك
- المفتش عنها لن
- يدخل بيته

ويتضح من الوثيقة أن الملك كان التاجر الأول والمسؤول عن التجارة بأكملها. إضافة إلى تاجر الملك كان في أوغاريت تجار يعملون لحسابهم الشخصي ، وكان عليهم أن يتحملوا نتائج أعمالهم بمفردهم ، والصفقات التجارية التي يعقدونها لم تكن بحاجة إلى موافقة أجهزة السلطة عليها بينما اقتصر واقع صفقاتهم على وجود شهود يثبتون واقع حصول الصفقة وفق الشروط التي يتفق عليها كل من البائع والمشتري ((١)).

وقد اتضح من العديد من الوثائق أن التجار الذين يعملون لحسابهم ويتركون بلادهم إلى بلاد أخرى إنما كانوا يخاطرون بحياتهم ونذكر من هذه الوثائق الوثيقة : PRU.IV.18.115 والوثيقة : PRU.IV.17.146 .

التجارة الداخلية والخارجية :

لما كانت الجبال القابعة خلف أوغاريت قليلة الارتفاع فإنها لم تشكل حاجزاً يفصل أوغاريت عن بقية أرجاء سورية الداخلية وبلاد ما بين النهرين، وتمكنت أوغاريت من احتلال مكانة مرموقة في الحياة التجارية لعصري البرونز الوسيط والحديث وقد زودتنا التنقيبات الأثرية بشواهد مادية على ذلك، إذ عثر المنقبون على مصنوعات مصرية ورافدية وإيجية استوردتها أوغاريت من الدول المذكورة آنفاً (١) .

وهناك العديد من الوثائق التي تدل على العلاقات التجارية بين أوغاريت وسيناء وأوغاريت ورأس ابن هاني وأوشناتو ٠٠٠ الخ (٢) .

من هذه الوثائق نذكر الوثيقة RS.20.172 (٣) وهي تدل على العلاقات بين أوغاريت وقادش (QADES) وكذلك الوثيقة RS . 20 . 219 (٤) التي توضح علاقات أوغاريت التجارية مع سيناء، والوثيقة RS . 20 . 21 (٥) تدل على علاقات مملكة أوغاريت مع أوشناتو، كما وجد عدد من الوثائق التي تدل على العلاقات التجارية مع صيدا وبيروت ونذكر منها الوثيقة RS . 34 . 149 (٦) وهي رسالة بين مملكة أوغاريت وصيدا والوثيقة : RS . II.73 (٧) التي تدل على العلاقات التجارية بين أوغاريت وبيروت .

لقد لعبت مملكة أوغاريت دوراً هاماً في الوساطة التجارية بين الدول إذ كان يوجد في أوغاريت عدد كبير من الغرباء سواء من دول حوض بحر إيجة أو مصر أو بلاد الحثيين وما بين النهرين ومع التطور الاقتصادي تقدمت المبادلات التجارية بين أوغاريت ومجاوراتها فكانت تجارة القوافل البرية سائدة بين أوغاريت ومصر وآسيا الصغرى وإيمار وقادش .

١- هورست كلينكل : آثار سورية القديمة - ١٩٨٥ - ص ٤٨ - ٤٩

2- Aboud . J : 1994 - P 99 ;
Klengel . H: 1992 - 146 - ANM. 335
3- Klengel , H : 1992 - P 144-159 ;
Ug . 5.120 - N. 39 .
4- Ug . 5.129 - N. 44
5- Ug . 5 . 126 - N . 42
6- Malbran - Labat : 1991 , P 80
7- PRU. III . 12

كما كانت القوافل التجارية تصل إلى أوغاريت من بابل ((١)) وكانت مثل هذه القوافل إضافة إلى القوافل التي تتوجه إلى الفرات تتم عن طريق قوافل الحمير ((٢)) .

وارتبطت أوغاريت بعلاقات تجارية قوية مع مدن بحر إيجه ((٣)) ، والدليل على ذلك فسي المكتشفات الأثرية وخاصة التي عثر عليها في أرشيف سينارانو بن سيغينو .

أما كريت بالنسبة للأوغاريتيين فكانت من أغنى البلدان لذلك كانت التجارة معها مهمة جداً وشكلت إيجيدا أهمية بحد ذاتها وكان لها أهمية خاصة كمحطة للوصول إلى مناطق الشرق الأدنى الداخلية ، وساعدت علاقاتهم مع أوغاريت على انتشار الفخاريات الميكينية والمينيوية في آسيا ((٤)) .

هذا وكان لقبرص دور نشيط كوسيط في العلاقات بين أوغاريت وكريت وأسس الأوغاريتيون مركزاً لهم في إيجيدا ((٥)) .

وقد لعبت تجارة الحبوب دوراً هاماً وكبيراً بين أوغاريت وبلاد الحثيين ((٦)) ، وازدهرت تجارة الحبوب بشكل كبير إلى جانب تجارة الخمر ولدينا العديد من النصوص لتوضيح ذلك ونذكر منها النص 8.23 : KTU 4 . 123 ((٧)) :

22 W. TLTM . YN ŠB' KBD D TBT
23 W. HMŠM . YN . D IHH

— ٣٧ جرة خمر إلى TBT
— ٥٠ جرة خمر إلى أخي

1- Heltzer . M : 1977- P 201-202

٢- ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ٦٧
كاي كولماير: الآثار السورية — ص ١٢٨

3- Ug: P 53-106

4 - Stubbings: 1951- Immer Wahr : 1960 - P 4 - 13

5 - Segert : 1958 - P 67- 80

6 - Klengel . H : 1992 - P 138

7 - Aboud . J : 1994 - P 92

كذلك النص : 149 . 4 . KTU . ١١١ - 1-9 :

- 1 KD . DT ILM
- 2 RBM
- 3 KD L IŠTNM
- 4 KD L ḤTY
- 5 MAḤDH
- 6 KD L KBLBN
- 7 KDM.MṬḤ
- 8 L . ALTY
- 9 KD.L MRYNM
- 10 ŠB'YN
- 11 L MRYNM
- 12 B YṬB MLK
- 13 KDM.ḠB IŠḤRY
- 14 ḤMŠ YN.B D
- 15 BḤ MLKT
- 16 B MDR'
- 17 ṬLT BT.IL
- 18 ANN
- 19 KD.BT.IL ANN

— جرة خمر إلى معبد الآلهة الكبيرة

— جرة خمر إلى ISTNM

— جرة خمر إلى HTY مرسله إلى الميناء

— جرة خمر إلى KBLBN

— جرّتي خمر إلى قبرص

— جرة خمر إلى مالك العربات المقاتلة

٥٣٠٢٣٨

— سبع جرات خمر إلى مالك العربات المقاتلة في YTBMLK

— خمس جرات خمر عند تضحية الملكة على الحقل

— ثلاث جرات خمر إلى المعبد في ANN

— جرة خمر إلى المعبد في ANN

إضافة لما تقدم فقد تم العثور على العديد من الدلائل التي تدل على دور أوغاريت في تزويد بلاد الأناضول بالمواد الغذائية وخاصة الحبوب . (١) .

١- الاتفاقات والعلاقات التجارية البرية والبحرية :

إن التجارة الدولية لأوغاريت جعلت من الضروري تواجد التجار المحليين والتجار الأجانب في المرفأ ، وهذا الوضع أدى إلى وجود تعقيدات حول حقوق التجار الأجانب وقاد ذلك إلى سؤال هام :

— ما هي التعويضات المستحقة والواجب دفعها عند موت أو قتل تاجر أجنبي ؟
يمكن القول هنا أن التجارة خضعت لقانون صريح يضمن لكل التجار سواء من أوغاريت أو الممالك المجاورة حق الحماية وعثر في صدد ذلك على العديد من الوثائق التي تؤكد وجود قانون يحمي التجارة من اللصوص وكيفية التعامل مع الدول المجاورة ونذكر منها الوثيقة : RS.17.130 (١) ، وهي رسالة من الملك الأوغاريتي نقميا إلى الملك حاتوشيلي الثالث يخبره فيها عن مشاكل قام بها تجار من أورا الذين كانوا قد استملكوا أرضاً في أوغاريت ويتضح من الرسالة أن الملك الحثي وضع للتجار قانوناً بحيث لا يستطيعون البقاء في أوغاريت ويحرم عليهم استملاك أراضي وبيوت فيها ، ويظهر النص علاقة ملك أوغاريت مع الملك الحثي ومع تجار من مدينة أورا الكيليكية ، كما يظهر في النص أن تجار أورا عملوا كوكلاء للملك الحثي العظيم ، فقد كانوا ينقلون البضائع من أوغاريت إلى أورا ثم ينظمون نقلها من هناك عبر جبال طوروس إلى قلب المنطقة الحثية ، ويبدو أن استثمار تجار أورا لأموالهم في أوغاريت أحدث توترات اجتماعية أثرت على مصالح التاج الملكي لذلك اشتكى نقميا ملك أوغاريت من هذا الوضع إلى الملك العظيم في حاتوشا ، وبدوره بعث الملك الحثي رسالة إلى ملك أوغاريت رداً على رسالته (٢) ومضمون الوثيقة :

1- PRU . IV . 103
Klengel .H : 1979 – 138 FF

٢- هورست كلينكل : تاريخ سورية السياسي - ١٩٩٨ - ص ١٥٨

¹¹DUMU^{mi} ^uu-ra i-na e-bu-ri
¹²i-na ñb-bi ^uu-ga-ri-iš idm-kā-ru-ta-šu-nu
¹³ñi-i-pu-šu ù i-na u₂-mi-ti
¹⁴ku-uš-ši iš-lu ñb-bi
¹⁵^uu-ga-ri-it ù-še-šu-ni a-na KUR-šu-nu
¹⁶ù DUMU^{mi} ^uu-ra i-na ku-uš-ši
¹⁷i-na ñb-bi ^uu-ga-ri-iš
¹⁸la-a uš-ša-hu ù É^{ba}
¹⁹AŠ^{mi} i-na KÙ.BABBAR^{mi} šu-nu la-a i-ša ša-lu₂
²⁰ù šum-ma DAM.GÀR ^uu-ra
²¹KÙ.BABBAR^{mi} ša ma-an-da-ai-ti-šu
²²i-na ñb-bi ^uu-ga-ri-iš ù-hal-liq
²³ù LUGAL ^uu-ga-ri-ù a-na a-ša-bi
²⁴i-na ñb-bi KUR-šu la-a ù-maš-šar-šu
²⁵ù šum-ma KÙ.BABBAR^{mi} ša DUMU^{mi} ^uu-ra
²⁶it-ti DUMU^{mi} ^uu-ga-ri-ù
²⁷ù a-na šu-lu-mi-šu la-a i-le-ù
²⁸ù LUGAL ^uu-ga-ri-iš LÚ-ñ ša-a-šu
²⁹qa-du DAM-šu qa-du DUMU^{mi} šu
³⁰i-na ŠU-ti DUMU^{mi} ^uu-ra
³¹^uu-ra DAM.GÀR i-na-an-di-nu-šu-nu-ti
³²ù DUMU^{mi} ^uu-ra ^uu-ra DAM.GÀR
³³a-na É^{ba} a-na AŠ^{mi} ša LUGAL ^uu-ga-ri-ù
³⁴la-a i-qa-ru-bu-nu UD-ma UTU-šu LUGAL GAL
³⁵ñi-kil-la i-na be-ri DUMU^{mi} ^uu-ra
³⁶^uu-ra DAM.GÀR ù i-na be-ri DUMU^{mi} ^uu-ga-ri-ù
³⁷a-kān-na ir-ku-uš-šu-nu-ti

- السكان في أورا يجب عليهم في وقت الحصاد
- إبخال تجارتهم إلى أوغاريت
- أما في وقت
- الشتاء فإنهم
- سيخرجون من أوغاريت
- وهكذا فإنهم في وقت الشتاء — المواطنون من أورا
- في أوغاريت
- لا يحق لهم السكن و لا البيوت
- و لا حقولا بفضتهم أن يشتروا
- و لكن إذا فقد تاجر
- من أورا الفضة
- في أوغاريت
- فإن ملك أوغاريت
- لن يتركه في بلده
- وإذا كانت الفضة العائدة
- لأحد سكان أورا
- قد أودعت عند أحد سكان أوغاريت
- و كان لهذا السبب لا يستطيع دفع ما يترتب عليه
- فإن الملك في أوغاريت سوف يضع
- هذا الرجل مع زوجته و أولاده
- بين أيدي سكان من أورا
- أي تاجر من أورا
- ولا يحق في أورا
- دخول بيوت وحقول الملك في أوغاريت
- وعلى هذا النحو تكون شمس الملك الأعظم

— قد نظمت العلاقات بين سكان أورا — التجار — وسكان أوغاريت

ويظهر الدور المهم الذي قامت به أوغاريت كمكان للتجارة من خلال الاتفاق بين (ايني — تيشوب) INI – TESUB ملك كركميش وأمشتمرو الثاني ملك أوغاريت حيث قام كل من الملكين المذكورين بتثبيت القوانين والحالات التي تنشأ عندما يتم قتل تاجر من إحدى المملكتين ودليلنا على ذلك نص الوثيقة : RS. 17. 230 ((١))

^١sum-ma LU ša ^٢kar-ga-mis

^٣i-na ŠÀ ^٤u-ga-ri-it

^٥id-da-a-ak

^٦sum-ma ša i-du-ku-šu

^٧ša-ab-ba-u,

^٨LU 3-šu u-ma-al-la

^٩u-nu-te

^{١٠}ša it-ti-šu [i-hal-li-qu

^{١١}3-šu-ma u-ma-al-la

^{١٢}sum-ma ša i-du-ku-šu

^{١٣}u-nu-te 3-šu u-ma-al-lu-u

^{١٤}u-nu-te ša it-ti-šu

^{١٥}i-hal-li-qu

^{١٦}ma-la ša i-hal-li-qu

^{١٧}SAG.DU-šu-nu-ma

^{١٨}u-ma-al-lu-u

^{١٩}sum-ma ^{٢٠}u-ga-ri-it

^{٢١}i-na ŠÀ ^{٢٢}kar-ga-mis

^{٢٣}id-da-a-ak

^{٢٤}mu-ul-la-a a-kdn-na-ma

1- PRU. IV - P 153

- Klengel . H : 1992 – P 143

- إذا قتل مواطن من كركميش
- في أوغاريت
- وقبض
- على القاتل
- تصادر أموال
- القاتل
- وأملكه
- ويدفع ثمناً للقتيل
- ثلاثة أضعافها
- إذا لم يقبض على القاتل
- السلطات في أوغاريت
- تدفع ثلاثة أضعاف
- أموال وأملك
- القتيـل
- ثمناً له
- وإذا تم قتل أحد
- من أوغاريت
- في كركميش
- تطبق على القاتل
- نفس القوانين

وقد عثر على عديد من الوثائق التي تدل على الاتفاق بين ملوك أوغاريت وكرميش ومنها: RS.17.146 «(١)» والوثيقة: RS.18.115 «(٢)» والوثيقة: RS.18.19 «(٣)» إن الموقع المناسب لمرفأ أوغاريت جعل مملكة أوغاريت مدينة هامة ومؤهلة للتجارة البحرية وإبحار السفن ، وكانت الملاحة البحرية لأوغاريت مرتكزة على سواحل وشواطئ AGAIS ومصر . فمن خلال الوثيقة 338 . 4 . KTU ندرك بأن أوغاريت كانت لها صلاحيات ملكية على أعداد هائلة من السفن «(٤)» . تقوم باستجارها لنقل المواد التجارية . يقول نص الوثيقة :

10 HṢŠ.MAT.ARD'M
11 KBD.KSP.ANYT
12 D. 'RB.B.ANYT
13 L.MLK.GBL
14 W.HṢŠM.KSB
15 LQH.MLK.GBL
16 L BŠ (BNŠ). ANYTH
17 B RM (ARB'M). KSP
18 MHRHN

— خمسمائة وأربعون شيكلاً

— فضة من أجل السفن

— التي انضمت إلى الأسطول التجاري الأوغاريتي

— إلى ملك جبيل (أي الفضة)

— ٥٠ شيكلاً فضة

— أخذ ملك جبيل

1- PRU. IV . 154

2- PRU. IV . 158

3- PRU. IV . 16

4 - Dietrich - Loritz : 1990 - 89 FF
Van - Soldt : 1991 - P 206

- لأطقم سفنه
- أربعون شيكلاً فضة
- أجرتها .

وعثر على نصوص عديدة تبين مدى العلاقات الأوغاريته بالسفر البحري والبلدان الأخرى ونذكر منها الوثيقة : KTU . 2.38 : وهي رسالة موجهة من ملك صور إلى ملك أوغاريت ويتبين من خلال هذه الوثيقة مدى عمق العلاقات بين أوغاريت وجبيل ومدى إحترام كل من الملكين للآخر، كما تدل على صدق التعامل بين هاتين المملكتين. يقول نص الوثيقة :

- 1 L . mlk . ugrt
- 2 ahy . rgm
- 3 tnm . mlk . šr . aḥk
- 4 yšlm . lk . ilm
- 5 tgrk . tšlmk
- 6 hnny . 'mn
- 7 šlm . tmny
- 8 'mk . mnm . šlm
- 9 rgm . tjb
- 10 anykn . dt
- 11 likt . mšrm
- 12 hndt . b . šr
- 13 mtt (tmnt) . by
- 14 gšm . adr
- 15 nškḥ . w .
- 16 rb . tmtt
- 17 lqh . kl . ḏr'
- 18 b dntm . w . ank
- 19 kl [0] ḏr'hm
- 20 kl npš

21 klklhm . bd
 22 rb . tmtt .lqht
 23 w .tjb .ank .lhm
 24 w .anyk .tt
 25 by'.ky'.ryt
 26 w .ahy .mhk
 27 b .lbh .al .yšt

— إلى ملك أوغاريت
 — أخي تكلم (قل)
 — يقول ملك صور (أخيك)
 — أنت بخير الآلهه
 — تحميك — وتمنحك الصحة
 — أما أنا
 — كل شيء هنا بخير
 — هل كل شيء عندك بخير
 — أرسل الي
 — سفينتك
 — التي أرسلت بها إلى مصر
 — توجد في صور
 — بعد أن
 — تعرضت لأمطار وعواصف
 — لقد وجدت متاع السفينة
 — أن قائد فريق الإنقاذ
 — كل محتويات السفينة

- جلبها من البحر — وأنا شخصياً
- كل هذه المحتويات
- للناس جميعهم
- كلها
- من قائد فريق الإنقاذ أخذتها
- وأعطيتهم إياها ثانية (لسفينتك)
- حالياً فإن سفينتك
- موجودة في عكا
- أخي لا تحمل
- نفسك أي هم

نستنتج من الوثيقة مدى أهميتها كونها ذكرت ثلاثة بلدان لها علاقات بحرية مع أوغاريت وهي : مصر — جبيل — عكا ، ومن خلال مضمون الوثيقة ندرك أن صيغة المخاطبة التي أوردت إلى ملك أوغاريت يدل بشكل واضح على أن القوة أو السلطة البحرية لأوغاريت كانت ذات أهمية كبيرة، ويستدل على أهمية الحياة البحرية لأوغاريت من خلال ثراء حي ومرفأ أوغاريت (مينة البيضاء) ومن المراسي الحجرية الجميلة والهدايا النثرية الموجودة في معبد بعل المقدمة من قبل البحارة . ((١)) علاوة على ذلك حافظت أوغاريت على علاقات تجارية جيدة مع مصر ((٢)) ، والدليل على ذلك أنه عثر في أوغاريت على عقد من العقيق كتب على بعض حباته اسم حاتحور ((٣)) ، وعلى منزل ضخم وجدت فيه قطع شذيرة تحمل صفات مصرية منها الأواني الباتر (الممر) وبعض الأواني الخزفية ((٤)) .

١ - ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ٦٧

٢ - هورمت كلينكل : تاريخ سوريا السياسي — ص ١٥٢

٣ - كلود شيفر : ١٩٥١ — ص ١١٥ — ١٢٠

٤ - كوتسمون هنري : ١٩٧٥ — ص ١٢٢

كما عثر على العديد من الأواني المصنوعة من الألباتر يحمل بعضها رموز الفراعنة الذين أقاموا علاقات تجارية مع أوغاريت منهم: أمينوفس الثالث ١٤٠٨-١٣٧٢ ق.م أختاتون ١٣٧٢-١٢٥٤ ق.م «(١)» هذا وقد حافظت أوغاريت على تجارتها البحرية مع مدن حوض بحر إيجه «(١١)». ونذكر أن أوغاريت كانت ذات أهمية تجارية كبرى من خلال المعاهدات التي عقدها مع الدول المجاورة ومن خلال امتلاكها لأسطول تجاري بحري استطاع الوصول إلى كافة المناطق التي أرسل إليها .

الصادرات:

إن موقع أوغاريت الجغرافي الهام واتساع رقعتها وتقدم الصناعات والحرف أدى إلى التنوع في إنتاجها فصدرت أوغاريت العديد من المواد حيث اشتهرت بتصدير المنتجات الزراعية كالخمور التي استخرجت من الكزبرة كما يظهر ذلك واضحاً في نص الوثيقة:

: KTU .4.123

W. tl̥tm . yn šb kbd d t̥bt
W. ḥmšm . yn . d . iḥh

— ٣٧ جرة خمر إلى T B T

— ٥٠ جرة خمر إلى أخيه

١- كلود شيفر : ١٩٥٢ - ص ١٣٥

وتظهر أوغاريت كمركز لشحن المواد الغذائية من سورية إلى مدينة أوراف في كيليكية حيث تعبر المواصلات سلسلة جبال طوروس ((١)) كذلك صدرت أوغاريت الزيتون إضافة إلى الزيت إذ عثر على نص ((٢)) يتحدث عن تسجيل الزيت / SMN / إلى إبراهيم الألاشي / TABRM-ALTY / وإبراهيم المصري / ABRM . MSRM / .

وهناك نصوص متعددة تتحدث عن هذه التجارة فالنص RS . 51, 75 يشير إلى المتاجرة بكمية ٣٧٠ جرة من الزيت والنص RS . 20-168 ((٣)) ، الذي عثر عليه في منزل رب أنو يتحدث عن ارسالية ضخمة من الزيت إلى ملك الأشيا ((٤)) .

هذا ولعبت تجارة الحبوب دوراً كبيراً بين أوغاريت وبلاد الحثيين ووضعت في سبيل تلك ترتيبات لحماية التجار ((٥)) ، وكان الوضع في بلاد الحثيين يتطلب إدخال الحبوب عن طريق أوغاريت بشكل منظم ((٦)) ، وكانت مثل هذه المواد تنقل في جرار كبيرة وذات حجم موحد مصنعة في المدينة .

كما أهتمت أوغاريت بتصدير بعض المنسوجات التي كانت مصبوغة بالأرجوان ((٧)) وصدرت أوغاريت بضائع ثمينة كالقصدير والفضة والذهب إلى آسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين وقبرص ومصر إضافة إلى المواد الأولية كالأخشاب ، كما وصلت عبر التجارة على امتداد البحر المتوسط إلى مصر وقبرص وبحر إيجه بعض الأواني الفخارية الملونة بخطوط سوداء أو حمراء لها أشكال نباتية وحيوانية ، وصدرت أيضاً قطع الأثاث المنزلي وأدوات الزينة وصدرت المواد المعدنية المصنعة من النحاس والمنغنيز وأكاسيد الرصاص ((٨)) . وقد ساهمت هذه الصناعات في تقدم الحياة التجارية في أوغاريت .

١- هورست كلينكل : تاريخ سورية السياسي - ص ١٦٢

2- KTU . 4 . 352

3- Ug . 5 , 80 . NR . 21

٤- أولفي كاتو : ترجمة محمد شيخ نجيب - ١٩٨٧ - ص ١٠

5 - Klengel . H : 1992 - P . 138

6 - Klengel . H : 1992 - P . 149

٧ - أ . شغمان : ثقافة أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٤

٨ - مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ١٩٨٨ - ص ٦٨

الواردات :

إن الاكتفاء الاقتصادي الذي عاشته أوغاريت بالنسبة للمواد الاستهلاكية الأولية أدى إلى حصر المواد المستوردة في ميدان الكماليات ، وتشهد على ذلك اللقى الأثرية .

ومن الواردات الأكثر بعداً عن أوغاريت كان كهرمان البلطيق حيث عثر عليه في أوغاريت واللازورد من بادكشان (أفغانستان الشرقية) واستوردت عاج الفيلة الذي كان يأتي إما من أفريقيا عبر مصر أو من الهند (١) .

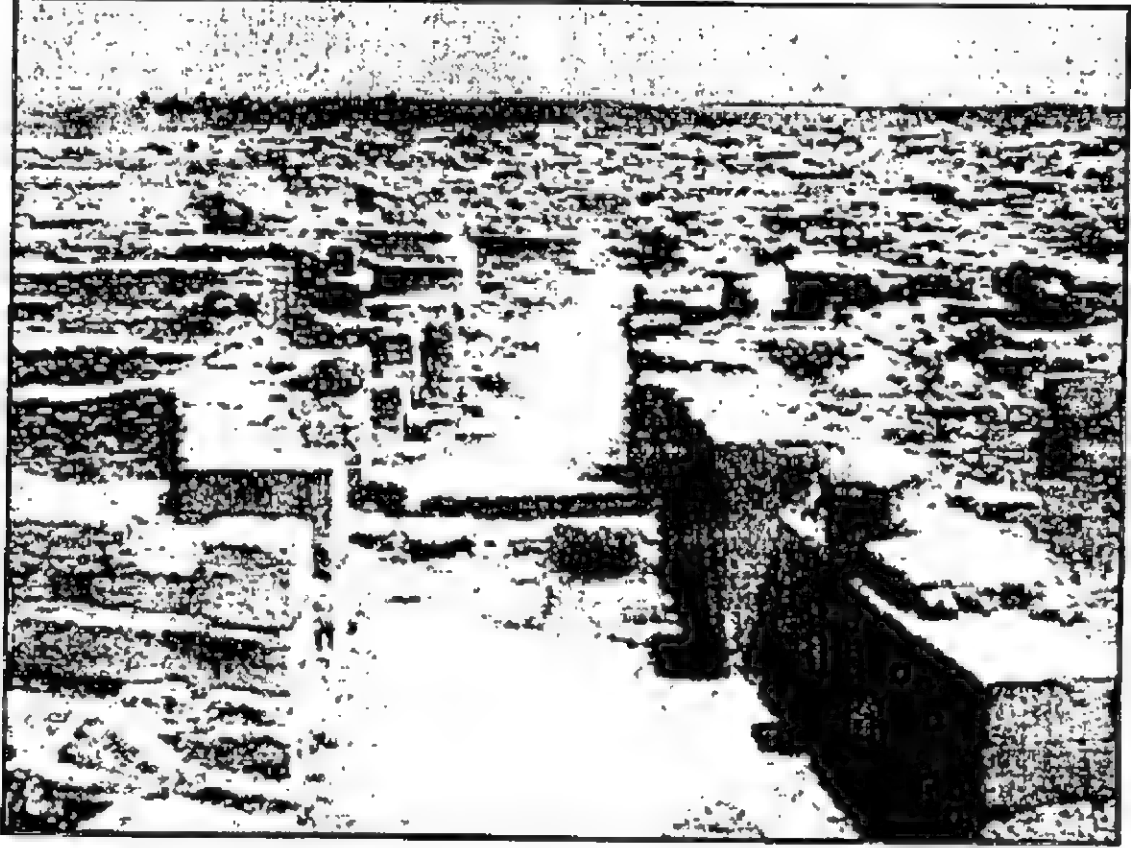
وكانت مصر بالنسبة لأوغاريت مصدراً للكماليات الفاخرة : الصحون المرمرية - حلى خزفية - إضافة إلى المنتجات المحلية - الذهب المصنع - ومن العالم الإيجي وصلت الكماليات الكبيرة من الصحون المستوردة - وجلب من قبرص قوارير على شكل ثمرة الخشخاش ومن المناطق الخلفية من سورية كانت ترد بيوض النعام (٢) .

هذا واستورد من الأشيا (قبرص) النحاس ويبدو أن أوغاريت تزودت من قبرص وبلاد الأناضول الشرقية بالمعدن الخام .

وبذلك يتضح أن أوغاريت كانت لها أهمية تجارية كبرى ، فقد كان لمدينة المرفأ (أوغاريت) علاقات تجارية متطورة جداً وكان القسم الرئيسي من البضائع يأتي من المنتوجات الزراعية كما أن امتداد الروابط التجارية نحو الشمال حتى الدولة الحثية وبتجاه الغرب حتى كريت ومصر ، والقوانين الموجودة في الاتفاقات حول التجارة قد تم إقرارها من قبل ملك أوغاريت ، وهذا يدل على أهمية أوغاريت التجارية .

١- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : ١٩٨٨ - ص ٦٨

٢- المرجع السابق : ص ٦٩



الفصل الرابع

الضرائب والأوزان والنفود :

إن الحياة الاقتصادية لمملكة أوغاريت في الفترة الواقعة بين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م أدت إلى وجود ضرائب فرضها القصر الملكي على الاقتصاد الأوغاريتي سواء الصناعة أم التجارة أم الزراعة وكانت جميع الضرائب المفروضة على سكان أوغاريت تدخل في خزينة القصر الملكي أي لصالح الملك لكونه السلطة العليا في البلاد ، والسلطة الملكية كما مر معنا كانت على المشاعات بالدرجة الأولى ، ونذكر ذلك من خلال انعكاس السلطة الملكية على تلك المشاعات في تحصيل الضرائب وإجبار الفلاحين على تنفيذ مختلف ضروب الأتاوات . فالضرائب كانت تمثل مظهراً من مظاهر سلطة الملك ونذكر من النص : PRU.III.16.276 أن الأتاوات شملت : العشر (esretu) وتكونت ضريبة العشر من واردات الحبوب والخمر أي عشر المحصول ، والرسوم الضريبية (miksu) ، والتقدمات (sirku) . وعثر على العديد من الوثائق التي تبين قيمة الضرائب المفروضة على الفلاحين والقرى الزراعية . ونذكر منها الوثيقة : PRU.II.11.176 ، ولكن بسبب تشوه الوثيقة لم نتمكن من معرفة مضمونها باستثناء أسماء عدد من القرى والضرائب المفروضة عليها :

dmt tlt 3
qmnz tql
zlyy tql
acy'hmšt
ykrum'hmšt
hmk tqlm

- دمتو ٣ وزنات
- كامناز وزنة
- زلاي وزنة
- أري ٥ وزنات
- يكونمو ٥ وزنات
- نمكا وزنة

نلاحظ من النص السابق اختلاف حجم المدفوعات التي سجلتها الوثيقة فهي ليست ثابتة وهي جزء من الدخل وتتغير تبعاً للتغيرات التي تطرأ على الوضع الاقتصادي للمدينة ويمكننا اعتماداً على ذلك أن نفترض أن هذه المبالغ هي دفعات من أصل العشر (١) .

أما الوثيقة : RS.34.121 (٢) التي وصلتنا في حال يرثى لها وقد فهم منها أنها عبارة عن التزامات ضريبية ولكن لم يعرف لأي سبب كان الدفع .

هذا وكانت الضرائب في أوغاريت عينية أي يدفع مقدار معين من المحصول ، فالوثيقة : PRU.YI.105 تسجل دفعات الشعير (SE) التي قدمتها بعض القرى ولكن بسبب التلف الذي أصاب الوثيقة لم نستطع أن نتبين مضمونها .

كذلك الوثيقة : RS.19.3 (٣) التي تبين مقدار الدفعات التي قدمتها بعض القرى ومضمون الوثيقة :

gur še meš me – at – 64
62 gur ziz a an – na – meš
uru a – ga – na – a

— ١٦٤ كور من الشعير

— ٦٢ كور من القمح

— مدينة اغانا

والضرائب التي تفرض على القرى تخص أفراداً معينين أي ليس سكان القرية بأكملهم ولكن لم يعرف سبب ذلك ، مع العلم أن الضرائب اختلفت من حيث نوعها فبعضها كان مادياً وبعضها كان عينياً ، منتجات (زراعية — صناعية — حيوانية) ونذكر تأكيداً على ذلك الوثيقة : RS.10.045 (٤) التي تدل على دفعات السمن

1- Langhe . R . : 1945 - P. 18 - 20

2- Semitica : Vol 25 - 1975 - P. 30

Bouedreuil : 1973 - P. 20 - 22

3- PRU . II . 75

4- Virolleaud : 1940 - P. 132

والخمر التي قدمتها بعض القرى وبلغ عدد دفعات الخمر المسجلة إحدى عشرة حالة تراوحت مكاييلها بين ٦ - ٢٤ دورقاً وبلغ المجموع ١٤٨ وحدة كيل من الخمر ، وثمة وثائق ترافق اسم كل قرية أو بلدة فيها بكتابة رقمية دون شرح ما تعنيه هذه الأرقام أي أنها يمكن أن تعني دفعات نقدية أو عينية أو عدد أيام السخرة المسؤدة ومن هذه الوثائق الوثيقة : RS.II.841 (١) .

وهناك ضرائب على الديون تبعاً لقيمة الدين سواء كان مادياً أم عينياً (٢) ، كما فرضت ضرائب على الاستثمارات (البيوت وأصحابها) (٣) .

بالإضافة إلى ذلك كانت هناك ضريبة سميت ضريبة الملك ، فرضت على المدن وفقاً للوضع المادي الذي تعيشه (٤) ، وجدير بالذكر أن الضرائب التي فرضت على المدن أغلبها عينية أي شملت الزيتون أو زيت الزيتون (ZT) (٥) .

ويتضح من المقاطع السليمة في الوثيقة : RS.34.176 (٦) أن الحديث فيها يدور عن عدد من الأشخاص أدوا ضرائب معينة من الزيتون والزيت وسجلت الوثيقة جميع الدفعات المستلمة .

وثمة ضرائب عسكرية فرضت من قبل الملك على القرى ، أي أن تجتمع عدة قرى وتتعاون فيما بينها بمن فيها أغنياء القوم لتقديم رجل واحد من فئة قاذفي السهام وهذه كانت من أصعب الضرائب إذ أنها شملت سكان مملكة أوغاريت بشكل عام بمن فيهم ناس الملك (٧) ، إضافة إلى تقديم بعض الأسلحة الحربية مثل الأقواس (gastu) والتروس (mašak ga - ba - bu) (٨) .

1- Virolleaud : 1940 - P. 134

٢- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٤٩

3- Ug . V : 1968 - P. 62 - 63

٤- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٥٧

٥- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٥٨

6- Bordreuil : 1973 - P. 26 - 28

٧- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٦٢

٨- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٦٣

مما تقدم يظهر أن المشاعة في علاقاتها مع الإدارة الملكية هي عبارة عن جماعة ملزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية وتقديم عدد من أفرادها لتنفيذ أعمال الملك استجابة للضرورات الطارئة ، وقد تنوعت الضرائب التي دفعت للملك فضريبة البيلكو هي أتاوة تؤدي للملك ويظهر من خلالها أن للملك صلاحيات واسعة إذ كان بمقدوره أن يتصرف بالضريبة وفق مشيئته فإذا وهب الملك أرضاً لشخص ما وهذه الهبة لا تؤدي إلى انتقال حق جباية الضرائب والأتاوة إلى المتصرف الجديد و الوثيقة : RS.15.114 « ١ » توضح ذلك كما يلي :

1- iš – tu ùmi mi [annim]
a – mis – tam – ru mâr mq – me – p – a
šar ou – ga – ri – it
it – ta – ši eqlâtm ta – ri
5- ueqlât m ku – ħi – ia – 'an ali
u at – ka šak – na uit – t [a-din(šū)]
a – na tak – hu – li – na amil râbis ekallim
utak – ħu – li – nu
ša – ak – na – I – ra – sa – ap
irna kaspi šū I – na – erimšu
I – na – gab – bi mim – misu
Ušarru – uzaki – ina – pil – ki

— من هذا اليوم
— امشتمرو بن نقيبا
— ملك أوغاريت
— قدم أراضي تاري
— والأراضي المذكورة كوهيانالي
— وتكاشاكنا وأعطاهما
— إلى تاخولينو — المشرف على القصر

- تاخولينو
 - اعاد تعميرها
 - من ماله - فضته - نحاسه
 - ليصبح كل شيء جيداً
 - أعلن الملك بصراحة
 - تعفى من البيلكو

نرى خير تمثيل للضرائب التي فرضت من قبل السلطة الملكية في وثائق منح
 الأرض وبيعها وشرائها التي ذكر جزء كبير منها في الفصل المتعلق بالزراعة ومن
 هذه النصوص التي يظهر من خلالها الالتزامات الضريبية المفروضة على متسلم
 الأرض الوثيقة : RS.16.137 ((١)) ومضمونها :

[iš-t]u ūmi^{mi} an-mi-im
 [a-n]a pa-m a-mis-tam-ri mâr niq-m[e-pa]
 šar^u u-ga-ri-it^u
 šadê-ja-nu ip-šu-ur
 5 eqila-šu ša I-na^{na} :a[(?)]
 a-na pu-ut-na-na I-na 50[(?) kaspi(?)]
 eqil šadê-ja-na ša [I-na a- ...]
 ša-mi-id a-na pu-ut-na-[na]
 a-di da-ri-ti
 10 ša-ni-[ta]m nu-ra-nu
 ip-šu-[ur]
 ša I [(?)-na(?)]
 ša [
 a-mis-t[am-ri mar niq-me-pa]
 šar^u u-[ga-ri-it]

- من هذا اليوم
- بحضور امشتمرو بن نقيبا
- ملك أوغاريت
- شاديانو سلم
- أرضه الكائنة في آ]
- إلى بوتانا — ٥٠ شيكلاً من الفضة (؟ ؟)
- أرض شاديانو الكائنة في آ
- الواقعة في بوتانا
- للأبد
- من جهة أخرى ، نورانو
- سلم]
- الكائنة]
- امشتمرو بن نقيبا
- ملك أوغاريت

والوثيقة : RS.15.126 ((١)) التي توضح أن الملك أخذ ضريبة مقابل الأرض التي وهبها ونص الوثيقة كما يلي :

iš-tu umi^{mi} an-in-I-im
a-mis-tam-ru mâr niq-me-pa šar^u-ga-ri-it
it-ta-ši(?)eqlât^{mi} ben-ka-bu-li
ú eqlât^{mi} zu-ú-ya
5 ú eqlât^{mi} ga-al-lu ša bin-[š]a-al-si
٥٢٠٢٢٨ ú it-ta-din-šu
[a-na tá]k-ḥu-li-na[
[a-di da]-ri-t[I]

[ur-r]a še-ra
 10 [amilu m]a-am-ma-an
 [la-a] I-la-qi-šu
 I [š-t]u qâti ták-ḥu-li-na
 aban kunuk a-mis-tam-ra
 mâr mîq-me-pa šar^u-ga-ri I t
 15 u ták-ḥu-li-nu I me-at kaspā
 it-ta-din a-na šarri

— من هذا اليوم
 — امشتمرو بن نقيبا ملك أوغاريت
 — قدم (؟) أراضي بن كابولي
 — وأراضي زويا
 — وأراضي غاللو بن شالسي
 — وأعطاهما
 — إلى تاخولينو
 — إلى الأبد
 — في المستقبل
 — لا شخص
 — سيأخذها
 — من ايدي تاخولينو
 — خاتم امشتمرو
 — ابن نقيبا — ملك أوغاريت
 — وتاخولينو ، ١٠٠ شيكلا فضة
 — اعطى للملك

كذلك يتبين من خلال الوثائق التي اكتشفت أن بعض الهيئات الملكية من الأراضي
أعفيت من الضريبة وتأكيداً على ذلك الوثيقة RS.16.162 ((١)) التالية :

iš-tu ûmi an-ni-I-im
a-mis-tam-ru mâr niq-me-pa
šar^u-ga-ri-it
it-ta-ši bit bin-ilu
5 ú eqilh ra-ah-ba-ni
ú eqilh mâr la-ab-na-
ú it-ta-din-šu
a-na a-ma-ta-ru-na
ú a-na mârîm -šu
10 a-di da-ri-iš
bit din-ilu
ú eqilh ea-aḥ-ba-na
eqilh mar la-ab-na
ša-mi-id a-na
15 a-ma-ta-ru-na
ú a-na mârîm -šu
amilu ma-am-ma-an
ú-ul I-laq[-qi]-šu
iš-tu qâti a-ma-ta-ru-na
20 u iš-tu mârîm -šu
aban kunuk a-mis-tam-ri
mâr niq-me-pa
šar ugar-it
pil-ku-šu sa amil mša re-ši
25 ub-bal ša-nu pil-ku
i-ja-nu I-na eqlâtîmti an-na-t[I(?)]

— من هذا اليوم

— امشتمرو بن نقميا

- ملك أوغاريت
- قدم منزل بينيليو
- وأرض راخبانو
- وأرض ابن لبنا
- وأعطاها
- إلى اماتارونا
- وإلى أبنائه
- إلى الأبد
- بيت بينيلو
- وأرض راخبانو
- وأرض ابن لبنا
- الواقعة في
- أماتارنو
- إلى أبنائه
- لا شخص
- سيأخذها مستقبلاً
- من اماتارونا
- ومن أولاده
- خاتم امشتمرو
- ابن نقميبا
- ملك أوغاريت
- وخدمته ستكون من الرؤساء
- وسيشغل منصباً آخر
- وعلى أرضه لا يوجد بيلكو

كذلك من الوثائق التي تبين مقدار الضرائب التي فرضت على القري
الوثيقة RS.15.20 «١» ونص الوثيقة هو :

al u-bu-zi 2 tal.meš⁽²⁾ siparru 2 ?[
al gul-ba-ta 2 tal . meš siprru [
al in(?) -la-di 2 tal . meš 3(?)[
al aš(?) -pi x aga(?) siparru 8 ta[l(?) . meš⁽³⁾

- اوبوزي ٢ شيكلاً من البرونز
- غولباتا ٢ شيكلاً من البرونز
- بالادي ٢ شيكلاً من (؟) 3
- أشبي x ... من البرونز — ٨ شيكلاً

ويتضح من الوثيقة السابقة أن الضريبة كانت من معدن البرونز .
أما الوثيقة : PRU.YI.50 فمضمونها أن المدعو توتو يشتري نفسه من العائلة
أي يدفع لباقي أفرادها كي يحرروه من الالتزام بها ويضع شروطاً تضمن عدم
إعادته إليها بالقوة ، وعمل توتو ذلك ليتخلص من الاتاوات المترتبة على هذه العائلة
غير أن هذه الاتاوات لم تعرف لماذا ستدفع .

- 1- iš-tu úmima (?) -nu(?) -ti
- 2- a-napd-nidmil-ši-bu-ti
- 3- a-kut-te-nu
- 4- úa-mi-ya-nu
- 5- u bu-ra-ka nu ahu šu
- 6- ltza-kitu-tu-aḥa-šu-nu
- 7- 20 kaspae-na-da-ni
- 8- tu-(t) u
- 9- I- na^a a-kut-te-nu

- 10- úil (-na)â-mi-ya-na
- 11- úi-nalbu-ra-ka-na
- 12- ú ú-za-kiltu-tu
- 13- iš-tuahi-šu(!)a-da-ri-ti
- 14- a . šl . mlu-ra ši-r(A)
- 15- e-te-e-rua-nalibbi bi-su-nu
- 16- úte-ša-bi-tu tu-
- 17- 50 kaspau-ma-la-e
- 18- I-na-âatiltú-tu
- 19- 50 ka spa u-ma-la-ci (?) -na qati-šu
- 20- últu-tuu (?) -z a (?) -ki
- 21- šibulbu-ra-ka-nu maara-ga-ya
- 22- šibu la-na-ni (-ma)ra-kut-mi-ni
- 23- šibute-si(?) -y a(?) -numar a-na-ni-te-na
- 24- šibute-tu marbu(?) -ra-ka-na
- 25- šibute-la-ya-numartu(?) -wa-na
- 26- šibute-la-ya-numartu(?) -wa-na
- 27- šibutabi-malku amil tup pu
- 28- šibutbu wa mâra-na-ni-ya-na

— من هذا اليوم
 — امام شهود
 — اكوتينو
 — وعميانو
 — وبورالحانو — اخوه
 — ابرؤوا توتو — اخيهم
 — اعطى عشرين شيكلاً من الفضة
 — إلى توتو
 — اكويئتو
 — وعميانو
 — وبوركائو
 — وتوتو براء

- امام اخوته للأبد
- غداً أو بعد غد إذا
- تراجعوا عن قرارهم
- واغتصبوا (١)
- فسوف يدفعون خمسين شيكلاً من الفضة
- بيدتوتو
- يدفعون له خمسين شيكلاً من الفضة بيده
- وتوتو براء
- الشاهد بوركانو بن اغايو
- الشاهد انايذ (...) بن اكوتمين
- الشاهد تيشيانو بن انانيتينو
- الشاهد توتو بن بو (؟) راكانو
- الشاهد زوكوريا بن كوفانو
- الشاهد الايان بن تو (؟) فان
- الشاهد ابيمالكو — الكاتب
- الشاهد بوبوفا بن انانايانو

إضافة لما سبق فإن تقديم الأراضي الزراعية من قبل الملك توجب عليه ضرائب متنوعة منها أعمال السخرة في استثمارات الملك أو في استثمارات كبار رجال الإدارة الملكية ثم تقديم القوة الحيوانية ، وأيضاً توريد المواد التموينية إلى القصر إضافة إلى هذه الضرائب كانت هناك التزامات عديدة يجب تنفيذها وهي (إلكو — بيلكو — اونوسو) « ١ » .

١- ديترش — لوريتس : إنه يمكن دمج الاسم والايكو و البيلكو باعتبارها أنوات مرتبطة باقطاع الأرض
- Dietrich m.lorenz .o : Die soziale struktur von alalah and ugarit,wdo-1966 – Band 3,n3
P. 194 – 197

إن البيلكو من حيث محتواه المادي تأدية لبعض الالتزامات تجاه القصر الملكي (١) وتأدية ضريبة البيلكو أحد شروط حيازة مساحة من الأرض أو غيرها من الأملاك .

وضريبة الاونسو كانت ترتبط بحيازة ملكية ما (بيتاً - حقلاً - ... الخ) وكان الاعفاء من هذه الضريبة يتم بأمر الملك أو بعد دفع فدية الاعفاء (٢) .

أما الايلكو : فهو نوع من الضرائب نادراً ما استخدم في أوغاريت وكان مرتبطاً بحيازة الأرض واستثمارها ، والايلكو يعني دفع مبالغ نقدية إلى الملك والالتزام بالخدمة في جيش الملك (٣) .

وثمة ضرائب متنوعة فرضت على ناس الملك تبعاً لكل فئة وعمدنا إلى تسمية الضريبة نسبة إلى اسم فئة ناس الملك لكي نستطيع أن نفصل بين الفئات الاجتماعية ومنها الماريانو اللذين كانوا ملزمين بتأدية دفعات نقدية أمام الملك ، فالماريانو مصطلح استخدم في أوغاريت للدلالة على من تمتعوا بوضع اجتماعي خاص ، ودخل الماريانو قوام الملاك العامل في قصر الملك ، وعدت التزامات الماريانو - بيلكو أي خدمة تؤدي للملك سواء الخدمة العسكرية أم دفع الفدية إذا ما وقع في الأسر وأيضاً جلب المواد التموينية (٤) .

أما الساسانو : فهم جماعات ينتسبون إلى ناس الملك وجب عليهم دفع ضريبة معينة وهي تجهيز عدد من قاذفي السهام وتقديمهم إلى جيش الملك إضافة إلى الضرائب المترتبة عليهم في استثماراتهم الخاصة لصالح خزينة الملك (٥) .

١- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٩٠

٢- المرجع السابق : ص ١٩١

٣- حول مصطلح ايلكو أنظر دياكثوف - سومر - ١٩٥٩ - ص ٧ - ١٧

4- Reviv . H . : 1972 - P. 218 - 228

٥- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٢١٥

ومن الفئات الاجتماعية الأخرى المورعو ((١)) وهم جماعات من التجار والصناع وكان عليهم دفع بعض الالتزامات الخاصة التي تتناسب مع نشاطهم التجاري والصناعي وسميت بالتزام مورعو إضافة إلى تأدية ضرائب عن ملكية بعض الأراضي وكان البيلكو هو التزام المورعو الضريبي غير أننا لم نعرف ماهية هذا الالتزام حتى الآن بسبب عدم توفر المعلومات في المصادر والمراجع .

أما المودو فهي فئة تابعة للملك ومناط بها تأدية دفعات من الفضة إلى الملك واختلفت دفعات المودو تبعاً لصفة كل منهم فمودو الملك تختلف دفعاته عن مودو رئيس القصر أو مودو الملكة فالكل ملزم بتأدية ضريبة من الفضة ولكن تبعاً للجهة التي يتبع لها المودو ، (يربط جوردون UT — ص ٤٣٠-٤٣١ — العدد ١٤٢٧ مصطلح mdm المستخدم في الوثائق الأوغاريتية بالجنر mdm — يقيس ويرى أنه من الممكن ترجمته : مراقب أو مفتش . أما إيست لايتنر ((wus)) ص ١٧٩ العدد ١٤٢٧ — فلا يعطي تعليلاً على هذه الكلمة ، بل اقتصر تعريفه على أنها فئة من الأشخاص يمارسون حرفة ما وينتسبون إليها ، بينما فون زودن (AHWD) ص ٦٦٦ — فقد اقترح ترجمتها إلى شخص من حاشية الملك ومنهم من ترجمها بصديق الملك أنظر : 1967-P.53-51-cad-vol 10-pt2 p.167 : Rainey . هذا وكانت ضريبتهم سنوية كما كان للموظفين الكبار مودو يدفعون لهم الضرائب ((٢)) .

ويؤكد ذلك نص الوثيقة : RS.16.260 ((٢)) من السطر (١ — ١٧) على النحو التالي :

١- المورعو : اختلفت وجهات النظر عن معنى كلمة مورعو فبعض الباحثين اعتبرهم ضباطاً في الجيش الأوغاريتي
UT-1963-VOL 1543 - p. 437 - Rainey-1965 - P. 18
وبعضهم من قال بأن المورعو اتحاد مهني
W us - 1664 - p. 195 - 194

٢- أ . شغمان : مجتمع أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ٢١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

— وهو حر من عزيز وأخيه

— وفي المستقبل

— يعطي مودو الملك ١٠ شيكلاً فضة

— فهو من يد معلم العربات

وكذلك لدينا الوثيقة : RS.16.157 : « ١ » :

Handwritten text in Aramaic script, likely a legal document or contract, consisting of approximately 30 lines of text.

- اعتباراً من هذا اليوم
- نقيماً بن نقيماو
- ملك أوغاريت
- أخذ بيت ساسيانا
- بيت ايراتي — حقول شاتراننا
- حقول بنشوا — التي في نخرا
- وحقول صفر يري
- في زخباني
- والبساتين في فبكيمو
- وأعطاهم
- إلى عبدي بن عبدي — نرجال
- وعبدو اخذهم
- وأعطاهم
- إلى عزيزو ابنه
- وإلى احفاده
- ولا أحد يأخذهم
- من يد عزيزو
- ومن يد أولاده
- إلى الأبد
- وعزيزو مودو الملك
- يدفع سنوياً ١٠ شيكلاً فضة

هذا وقد وجدت في أوغاريت طبقة اجتماعية أطلق عليهم اسم الشاتامو : وهم فئة من ناس الملك وقد حصلوا على الأرض من الملك ، وبالتالي انحصرت التزامات الشاتامو بتأدية مبلغ من المال إلى الملك كضريبة على الأرض التي يتلقاها أي ضريبة (ييلكو) (١) .

وفرضت ضرائب على رعي القطيع في أراضي الملك ، ودعيت هذه الضرائب باسم عشيرو نسبة إلى الفئة المسماة عشيرو (٢) وهي جماعة تدفع للملك سنوياً ثلاث وزنات بدلاً نقدياً لقاء رعي قطيعها في المراعي التابعة للملك ، والعشيرو أدوا أيضاً بعض الواجبات في قصر الملك ، كما أن الملك هو الذي كان يمنح وظيفة عشيرو لمن يشاء ومن المعلوم أن العشيرو شاركوا في تقديم قاذفي السهام إلى الملك وقد أعفى الملك بعض الأشخاص من التزام ضريبي تجاه ماريانو الملك أو مودو الملك ، وتؤدي الضريبة إلى الملك مباشرة ، ويؤكد صحة ما ورد نص الوثيقة : RS.16.239 (٢) التالي :

١- أ. شفمان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٢٢٠

٢- عشيرو : لا يوجد جواب نهائي حول معنى عشيرو ويعتقد جوردون أنه من الممكن أنهم كانوا خدماً واستند في تأويله إلى كلمة SR التي تعني نادلاً يخدم المائدة - ويؤكد في الوقت نفسه أن الجنود في المشيرة (UT - ص ٤٦٢ - العدد ١٩٣٢) ويؤكد وجهة النظر هذه إيست لايتنر (WUS - ص ٢٤٤ - العدد ٢١١١)

3- PRU.III.P.79

Saccharum polytachne (Wight)

id-tu qūmū an-nīm
 'an-hal-ba mār nīq-mū² nāu
 šar 'u-ga-rī⁵
 i:ī-mēi bī¹ 'a-si-ra-in mār lū-ān-na
 ū eqil : 'abdi-an-ti mār iū-ān-na-ān-na
 ū eqil : si-gi-pi-ri
 ū eqil : k-nan-na-ōi-ya
 ū eqil bīd⁶ ina nā-ba-ti-mu
 ū id-dim-tu a-na 'abdi⁴
 [m]d⁷ abdi² ur-gal ū a-na m[d⁸]-nou
 [a-na] dā-ri dū-ri
 [m]a-mu-ma la i-la-q-qi
 id-tu qdī abdi²[']

 ū 'abdu⁴ [a]-na mē-ū-n
 la i-la{k- } u nā-āp-ra-
 la ū-bal : m
 'abdu⁴ mār-mu-mu dā-ri
 ū mē-ū dā-ri
 x kā-pa ū-bal a-na dā-ri

 d[ā-ri] tam u-ma 'abdi⁴
 a-nu [u]m-ma-mi bī¹ rī¹
 ū 5(7) eqil ina dā-ri u-ma-mi
 1 alalbi riparru 2 mē-āi tuqullatu
 1 šā-āp-du riparru 2 mē-āi tuqullatu
 a-na 'kāl-bi tum-ma u-ra i-ān-na
 'kāl-bu i-nu-mu-ū dī-na
 it-ti ahi-du f0 bilat kā-pa⁹
 i-din a-na ahi-du
 ū i-tū-ur a-na bī¹ :
 a-bi-ū
 an-ni-tane "'ahil "narkabti
 la ū-ma-'i-ur eli
 'abdi⁴ ū eli mār¹ du[u]

- اعتباراً من هذا اليوم
- ارخلبا بن نقيماو
- ملك أوغاريت
- أخذ بيت بصيرانو بن حصانو
- وحقل : عبدي — انتي بن شواندنا
- وحقل : صفييري
- وحقل كسابيا
- وحقلأ في نباكيي
- واعطاهم إلى عبدي
- ابن عبدي — نرجال ولأولاده
- إلى الأبد
- لايسمح لأحد أن يأخذهم
- من يد عبدي
- وعبدو إلى المساعدة
- لن يذهب — وزيتاً مشتعلأ
- لن يعطي
- عبدي إلى ماريانو الملك
- ومودو الملك
- X شيكلأ فضة يعطي الملك
- مرة ثانية مايلي من عبدي
- حجراً برونزياً واحداً وزنة مائتي وزنة
- كيساً واحداً فيه برونز وزنة مائتي وزنة

كما وجد في أوغاريت التزام ضريبي سمي بيلكو أبناء الملكة وهو واجيب يسؤدى لصالح أبناء الملكة ((١)).

لقد أعفى الملك بعض الشرائع الاجتماعية من الاتاوات الدورية والضرائب التي تعود إليه ومنهم الخويسو ((٢)) ، وكان هؤلاء الخويسو يتمتعون بوضع خاص في المجتمع الأوغاريتي أي أنهم كانوا خارج الجماعة المدنية وليسوا في عداد فئة الملك وقد عاشوا في مختلف مناطق مملكة أوغاريت .

مما تقدم نرى بأن الملك كان صاحب السلطة العليا في البلاد وكان أقرار الضرائب منوط بشخصه ، وهو الذي يعفى من يشاء من الضرائب والالتزامات المفروضة ، وفئة ناس الملك كانت ملزمة بالضرائب أيضاً ومنهم الذين حملوا أسماء ((ماريانو - ساسانو - عشيرو - ... الخ)) ، وكان على هذه الفئات تنفيذ التزامات مختلفة تجاه الملك بدءاً من المشاركة بالحملات العسكرية والخدمة في القصر وحتى العمل في الأراضي والاستثمارات التابعة للملك ، وتأدية المبالغ النقدية والعينية المسجلة لصالح خزنة الملك .

1- Rainey . A . F : 1967 - P. 142

٢- الخويسو : استخدم بمعنى جندي حر في أوغاريت

— أما بالنسبة للأوزان والنقود التي استخدمت في أوغاريت :

فإن وضع أوغاريت التجاري تطلب وجود نظام وزني تعتمد عليه في مبادلاتها وهذا النظام قد ساد مدن الشرق بشكل عام مع وجود اختلاف طفيف ما بين منطقة وأخرى فكان الوزن الفعلي المستخدم في الألف الثانية ق-م في أوغاريت هو (المينا) وتعادل قيمته / ٤٧٠ غ / ورغم ذلك فقد أمكن تحديد مجموعتين من الأوزان :

— أولاً : الأوزان التي اعتمدت المتقال الذي يعادل / ٧٠٧٥ غ / ولما كانت المينا مؤلفة من ٦٠ شيكلاً فإنها على ذلك تعادل ((٦٠ × ٧٠٧٥ = ٤٢٤٥٠ غ))

— ثانياً : المجموعة الثانية فتعتمد الشيكال الذي يعادل (٩٠٤٠ غ) وغدا هذا النظام هو الأساس المتبع في أوغاريت فيما بعد ، وكان المينا الواحد يساوي ٥٠ شيكلاً وذلك يساوي ((٥٠ × ٩٠٤٠ = ٤٧٠ غ)) (١) .

— كذلك كان لابد من توفر أنظمة وزنية تتناسب مع المعيار الوزني الحثي الذي اعتمد المينا والذي ساوى (١١٠٧٥ غ) ، ومن وجود أوزان تتناسب مع الأنظمة المصرية البابلية كالشيكال الذي يساوي (٨٠٤ غ) ، أو الايجية والذي كان يساوي شيكلاً أي (١٠٠٥ غ) ، أو التالان (٢) ، الذي يعادل ٦٠ مينا وقد تم اكتشاف العديد من الأوزان في مجمل التل واغلبها على شكل ثمرة الزيتون ذات قاعدة صغيرة مسطحة وهو الشكل البابلي المفضل ، ولعل الأوزان المعينية الشكل كسائنت ايجية المنشأ وبعضها يمثل صوراً مختلفة (صورة البقرة ممددة كما نشاهد ذلك في النص أو صورة أسد — صورة عنزة) ، أما الشكل الذي أخذ شكل البطة فكان نادراً واستخدم في بلاد الرافدين (٣) .

١- الفونسيو أركي : دراسات أثرية — تعريب قاسم طوير — دمشق — دار المجد — ١٩٨٤ — ص ٢٧

٢- التالان : وحدة وزن في اليونان القديمة تساوي (٢٠ — ٢٧ غ) — PRU.II.- P. 173

٣- ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ترجمة نور الدين خضور — ص ٧٨

وكان استخدام الأوزان الدقيقة الخاضعة لمعيار كالختم الأسطواني يفترض وجود نقاشين خبيرين بصعوبة نحت الأحجار القاسية ، وظن غالباً أن الأوزان والأختام الأسطوانية كانت تصنع في نفس المحارف .

— وقد اعتاد الناس في أوغاريت في الألف الثانية ق.م أن يعتمدوا النظام العشري للحساب ، وكان المتقال الثاني أي الشيكل الذي يعادل (٩,٤٠ غ) مخصصاً لوزن البضائع التي يتم عقد صفقاتها مع مدن الساحل السوري ومصر (١) .

ونتيجة لتطور صناعة المعدن في أوغاريت تطورت صناعة الأوزان التي أخذت عدة أشكال كما ذكر سابقاً ومن خلال تحديد قيمة الأوزان في أوغاريت تبين أن الأسعار التي سادت في أوغاريت مختلفة ومتفاوتة ونورد على سبيل الذكر :

— ٢٠٠ وزنة من البرونز ساوت وزنة ثقيلة واحدة من الفضة .

— كيكار واحد من الخيوط الصوفية ساوى ٥ وزنات من الفضة .

— لباس واحد ساوى وزنة ونصف وزنة ثقيلة من الفضة .

— مشلح واحد ساوى وزنة واحدة من الفضة .

— العجل ساوى ١٠ وزنات من الفضة .

— رأس واحد من الغنم ساوى ١٠ وزنات من الفضة .

— رأس واحد من الماعز ساوى ٥,٥ وزنة من الفضة .

— الحصان يساوي ٣٥ وزنة من الفضة .

وهكذا نلاحظ أن الأسعار تختلف تبعاً لنوعية السلعة وتذكر لنا الوثيقة PRU.III.41 أن الحصان الذي اشتراه ملك أوغاريت من كركميش كان ثمنه ٢٠٠ وزنة من الفضة ، كما تراوحت أسعار الملابس LBS بين الوزنتين والعشر وزنات وأسعار الملابس الأرجوانية بين ١٥ و ٥٠٠ وزنة (٢) .

١- باولو ماتيه : دراسات أثرية — ١٩٨٤ — ص ١٥٣

٢- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٠٤

وبالتالي فإن سعر المبيع نسبةً إلى معدن الذهب على الشكل التالي :

- ١٠ وزنات من الذهب ساوت ٤٠ وزنة من الفضة .
 - ٥ وزنات من الذهب ساوت ١٥ وزنة من الفضة .
 - ١٤ وزنة من الذهب ساوت ٤٠ وزنة ثقيلة من الفضة .
- وتكون نسبتها على الشكل التالي :

- ١ وزنة من الذهب تساوي ٤ وزنات من الفضة .
- ١ وزنة من الذهب تساوي ٣ وزنات من الفضة .
- ١ وزنة من الذهب تساوي ٣ وزنات من الفضة .

وبذلك يتضح لنا أن ثلاث وزنات ثقيلة تساوي ٤ وزنات عادية ، ووزنة ثقيلة واحدة تساوي وزنة وثلاث الوزنة العادية .

مما تقدم ندرك أن الوحدة النقدية والحسابية في أوغاريت كسائت الوزنة العادية أو الثقيلة من الذهب والفضة .

ومن خلال أبحاث شيفر يتبين أن الوزنة في أوغاريت كانت تساوي ٩،٤ غ وتبعاً لذلك فإن وزن الأثقال التي اكتشفت ساوي حوالي ٤٥ غ ، أي خمس وزنات ، و ١٨٠ غ ساوت ٢٠ وزنة ، و ٩١٧٥ غ ساوي ألف وزنة ، و ٨٢ غ ساوي ٩ وزنات «١» ، ولكن وجد ثقل وزنه غرامين ويبقى هذا خارج نظام الأوزان ويبدو أنه يشكل وحدة ما خاصة لم تعرف حتى الآن ومن المحتمل أن تكون الوزنة الأوغاريتية العادية قد خرجت من دائرة الاستخدام ولم يبقَ إلا الوزنة الثقيلة «٢» .

1- Ugaritica : iv, 1962 - P. 99 - 97
- Parise n.f. : 1970 - 1971 - vol I - P. 3 - 36

٢- أ. شغلان : مجتمع أوغاريت — ١٩٨٨ — ص ١٠٤

الفصل الثاني الملل

دور المعبد في الحياة الاقتصادية :

شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر ق.م توطد شهرة الآلهة الحامية لأوغاريت (ايل (١) - بعل (٢) - داجون (٣) - عناة (٤) - عشتارت (٥)) ونظراً لأن عبادة هذه الآلهة وليدة اعتقادات بأشكال خارقة تتحكم بدورة الفصول وحياة البشر فهي تحظى بقبول واسع وتقام طقوسها وسط سلسلة من القرابين وباستثناء الذبائح التي كانت تقدم في العراء على معابد المذابح الكبرى كمعبد بعل أو داجون (٦) .

١- ايل : هو رئيس مجمع الآلهة ، وهو وزوجته عشتارت ابوان لجميع الآلهة وهو أب البشر وخالق للكون ولذا لقب (ملكاً) وبما أن ايل ملك الآلهة لذا يجب أن يؤخذ رأيه في جميع الأمور الهامة المتعلقة بأمور الآلهة وكثيراً ما يوصف ايل بالعبارة التالية / اللطيف ايل نو القواد

علي أبو عصف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٤٣

مجموعة من الباحثين الفرنسيين - دراسات أوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ص ١٢٠-١٢١

٢- بعل يعتبر أهم إله إلى جانب ايل في مجمع الآلهة السورية وتعني كلمة بعل السيد أو المالك لذلك لا تشير هذه الكلمة إلى معنى إلهي مميز وبالتالي يتحلى بعل بمعاني إله الطقس وشعاره حزمة السبرق والشمس وتحسد نصوص أوغاريت مسكن بعل في جبل سلبان أي جبل الأقرع الذي يبعد نحو ٥٠ كم شمال اللاذقية

علي القيم : امبراطورية بلال - ١٩٨٩ - ص ١٩٢

علي أبو عصف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٢٧

٣- داجون : والد بعل وكانت له بلا ريب عبادة في أوغاريت في هيكل مكرس له على أن مكانه في الأدب الميثولوجي ضيق جداً .

ماركريت يون : دراسات أوغاريتية - ١٩٨٨ - ص ١٢٤

٤- عناة : آلهة الحب والحرب وكان جمالها موضع وصف العشاق ومن صفاتها البتول (العذراء) والرحمة التي لفتت الانتباه على أخيها بعل ورغم أنها حملت صفة المنراء إلا أنها تزوجت أخاها بعل .

علي أبو عصف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٣٣

٥- عشتارت : واسمها عند سكان بلاد النهرين عشتار لم تلعب دوراً هاماً في تمصص أوغاريت وكان يضرب المثل بجمالها واستجد بها كرت لقتل والده بصب ولقيت (بام بعل) ويدل هذا على وجود علاقة بينها وبين بعل وكانت آلهة الحرب والخصب .

علي أبو عصف : نصوص من أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٤٦

٦- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ١٩٨٨ - ص ١١٦-١١٧

وكان الكيرنوي (١١) بمثابة طاولات قرابين يمكن أن توضع عليها منتجات زراعية مثل الحبوب والثمار والزيت أو الخمر التماساً لمباركة الآلهة للمزروعات وكان لهذا أن يحدث على سبيل المثال إبان اعياد النبات التي كانت تجري في الخريف أثناء فصل حرث الأراضي ، أو في فصل الصيف خلال الحصاد ، ولكي تبارك الآلهة الزراعة وتجعلها في أفضل غطائها عمل الأوغاريتيون على وضع عينات من مزروعات وزيت وخمر في جرار وأباريق لايتجاوز ارتفاعها (٩ أو ١٠ سم) ويبدو أن مثل هذه الأواني التي كانت توضع في المحاريب أو المدفونة في حفر للقرابين تمثل حيوية البذور المنتجة للمحاصيل الجيدة والوافرة .

أما الريتونات (١٢) فكانت تحتوي على تقدمات سائلة ثم تتم اراققتها على الأرض أو تسكب قبل أن تشرب في أكواب .

— ويبدو أن الرسومات المرفقة على الأواني التي استخدمت لتقديمها للمعبد كان لها دور كبير في الحياة الاقتصادية لدى الأوغاريتيين ، فكانت الزخارف الحيوانية والنباتية أو البحرية التي تزين الأواني تشير غالباً إلى طبيعة العبادات المقامة فالتيران والبط والسمك وأزهار اللوتس تعني الخصب والتجدد .

١- الكيرنوي : أنية فخارية خليطة ذات ساق تحمل العديد من الكويبات مخصصة لوضع الفلال الزراعية المقدمة للمعبد .

ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ١١٧

٢- الريتون : نوع من الأواني المخروطية الشكل أو البيضوية كانت توضع فيها سوائل مخصصة لتقديمها لحرم الريتونات للتقرب من الآلهة ومباركة دورات الإنتاج الزراعية في أوغاريت

ماركريت يون : دراسات أوغاريتية — ١٩٨٨ — ص ١١٤

كما كان السكان في أوغاريت والامرة الحاكمة يقدمون الهدايا النذرية للآلهة ويضعونها في معابدهم ، وكانت الهدايا من المصنوعات النفيسة التي تتم عن ثراء اصحابها وحالتهم الاقتصادية القوية في أوغاريت من أدوات زينة وحلى نسائية إضافة الى المجسّات الإنسانية والحيوانية المصنوعة من المعادن الثمينة أو الطين ، إضافة الى الفؤوس التزيينية المصغرة التي ترمز الى أدوات نحر الذبائح وعلى وجه الخصوص الفأس التي وجدت في الحرم الحوري والمصنوعة من مواد ترفيحية مثل النحاس والحديد والذهب ، وكانت جميع هذه التّقنات للتقرب من الآلهة ولحماية الحياة الاقتصادية ((١)).

لقد كان الملك رئيس كهنة أوغاريت وصورة الإله على الأرض والذي يقدم بنفسه على نصب تكريم الإله ايل شرباً الى المعبود كاقلاً بهذه الحركة أن يعم الازدهار الاقتصادي والسلام كافة ربوع المملكة .

— وكذلك بعد وفاة الملك استمرت علاقته بالآلهة (ايل — بعل) وقدم لهما التضحيات ((٢)) ، واعتبر الكاهن صلة الوصل بين الانسان والآلهة التي يقوم بعبادتها والدليل على ذلك العدد الكبير من الآلهة التي وجدت في أوغاريت ((٣)) ، والتي عبدها الأوغاريتيون في حياتهم أيضاً، وتعددت المعابد التي وجدت في أوغاريت كمعبد الإله بعل مثلاً ((٤)) ، ومعبد الإله داجون ((٥)) وحرم الريتونات ((٦)) الخ

١- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : دراسات أوغاريتية — ترجمة نورالدين خضور — ١٩٨٨ — ص ١١٩

2- Schmidt : 1966 — p. 5 — 70

٣- معزز نوره : ١٩٨٩ — ص ٦٢ : (ذكر أن عدد الآلهة بلغ حوالي ٢٣٨ إلهاً ذكرت ضمن طقوس العبادة والنصوص الشعائرية) .

٤- علي أبو صاف : ١٩٨٨ — ص ٢٠

معزز نوره : ١٩٨٩ — ص ٦٤

دراسات أوغاريتية : ١٩٨٨ — ص ١١١

جبرائيل سعادة : ١٩٥٤ — ص ٥٧

٥- مجموعة من الباحثين الفرنسيين : ١٩٨٨ — ص ١١٣

٦- مجموع من الباحثين الفرنسيين : ١٩٨٨ — ص ١١٤

أما الأساطير الدينية التي وجدت مكتوبة على الرقم الكتابية والنصوص التي تصف ممارسة شعائر دينية فقد دلت على أهمية الحياة الدينية ومدى تأثيرها على الحياة الاقتصادية والحياة اليومية في أوغاريت ، وبالتالي فإن الكاهن الأكبر مسمى (sanga (m) mahu) رئيس الكهنة ، ووجد في النصوص الأوغاريتية تسمية أخرى للكهنة وهي (qdsm) (١١). ولدينا النص التالي : KTU 2.29 الذي ورد فيه ذكر الكهنة والذي يدل على نشاطهم الاقتصادي :

khnm ts
bnsn .w. hmr
gdsm.ts
bnsn.w. hmr

للكهنة تسعة
عمال وحمار
للكهنة تسعة
عمال وحمار

بالإضافة إلى ما تقدم عثر من خلال النصوص على طبقة سميت المارزيخو ومنها النص (RS 14.16 (١)) (MRZH)) واقترح إيسفيلدت أن المارزيخو اتحادات لمبجلي الآلهة عنات (٢) ، كما اعتبرت كلمة (mrzh) مارزيخو وليمة الآلهة وتبين المصادر الأوغاريتية أن المارزيخو تعود إلى منتصف الألف الثانية ق.م وكانت عبارة عن اتحادات لمبجلي الآلهة ، وظهرت بمبادرة من أفراد أو جماعات خارج إطار العلاقات المباشرة مع المعبد ، وكان المارزيخو يشاركون في الحياة الاقتصادية في أوغاريت وكان بمقدورهم أن يشاركوا في العمليات التجارية وصفقات البيع والشراء ، وكان أكثر نشاطات المارزيخو وضوحاً وتمييزاً تنظيم الولائم الدينية المشتركة وذلك تقريباً من الآلهة وليعم الخير البلاد أي تبقى البلاد محافظة على حالة السلم اقتصادياً واجتماعياً .. الخ ، ويخبرنا نص الوثيقة RS 24.266 (٣) عن إقامة مثل هذه الولائم و القرابين لكن النص مشوه لم نستطع معرفة مضمونه بشكل واضح ودليل أهمية الحياة الدينية ودور المعبد في الحياة الاقتصادية في أوغاريت العثور على وديعة تتألف من أربع وسبعين أداة برونزية وجدت في بيت كبير الكهنة وهذه الوديعة قدمت قرباناً تحت عتبة أحد مداخل المسكن وهي تحتوي على (سيوف - نهايات رماح - سهام - معاول - فؤوس - مناجل) وحمل بعض الفؤوس كتابات rb khnm الكاهن الأعلى و hrsn. Rb khnm (٤) معول الكاهن الأعلى وهذا يدل على شعائر دينية وطقوس عبادة (٥) تتعلق بالزراعة كون الأدوات اغلبيها زراعية ويرجح أن الكاهن كان يقيم شعائر الحرائة معلناً افتتاح موسم العمل في الحقول الزراعية وعلى الرغم مما تقدم فإن الأسرة الملكية لعبت الدور الأكبر في الحياة الدينية كونها كانت الرأس الأعلى للحياة الدينية ويتبين لنا ذلك من خلال اعتبار الملك رئيس الكهنة فالملك وصفاته الدينية تعتبر من أهم الأمور في حياة المملكة الأوغاريتية .

1- Virolleaud. ch : 1950 - p. 173 - 179

2- Eissfeldt : 1969 - p. 192

3- Herdner : 1979 - p. 363

٤- أ. شفيان : مجتمع أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ٧٦

5- Boyer : PRU . III . P . 251 - 275

ولدينا كثير من النصوص التي تدل على أن الملك ليس فقط كاهناً بل له صفة
القدسية فالنص KTU.1.41 «(١١)» يدل على صفة القدسية للملك :

byrh. [riš yn . b ym . hdt]
šmtr . [uṭkl . il . šlmm]
b ṭltt [šrt . yrthš . mik . brr]
b arb't [: Šrt . riš . argmn]
w ṭn šm . l [b'lt . bhtm . šrm . l inš]
ilm

- ١- في الشهر ريش - ين (بداية صنع النبيذ) عندما يوم القمر
- ٢- خروفين - حمامة
- ٣- في اليوم الثالث عشر يغسل الملك نفسه أنه تنظف
- ٤- في اليوم الرابع عشر : بداية تقديم التضحيات
- ٥- خروفين من أجل سيدة القصر - طيرين من أجل عائلة

— ولدينا النص KTU . 1.17 الذي يوضح التضحيات التي يقدمها الملك من أجل
إله الحدادة (كثر و خاسيس) «(١٢)» وهذا الإله مختص بالبناء والصناعة .

1- Dietrich : loretz - 1986 . p . 310 - 327
- De moor : 1987 . p . 157 ff

٢- كثر و خاسيس : الإله المعماري وهو الذي شيد معبد بعل المقدس ومعبد الآله (يم) البحر وهو أيضاً
صانع الأسلحة المربعة للأرباب وصانع الهدايا المخصصة للربات .
دراسات أوغاريتية : ١٩٨٨ - ص ١٢٣

b nši . 'nh . w ypnn . b alp
 10 šd . rbt . kmn . hlk . ktr
 k y'n . w y'n . tdrq . ḥss
 hlk . qšt . ybln . hl . yš
 rb' . qšt . apnk . dnll
 mi . rpi . aphn . gzer . mt
 15 hmmy . gm . l atth . k ysh
 šm' . mtt . dnty . 'db
 imr . b phd . l npš . ktr
 w ḥss . l brlt . hyn d
 ḥrš yd . šlhm . ššqy
 20 ilm . sad . kbd . hmt . b' l

— وعندما رفع عينيه — رأى على بعد ألف

— حقل (فدان) وعشرة آلاف كمن — موكب كثير

— انه يرى شيئاً ما — انه يرى قنوم خاسيس

— يشد القوس — وهذا

— يشد النشاب — أما دانيال

— رجل أمير الالهة القوي رجل

— هرنمي — فذهب الى زوجته وناداهما

— اسمعي يا مئة دننتي — جهزي

— خروفاً من الصغار — اكراماً لشخص كثر

— وخاسيس — لشبيهه آلهين الذي

— يأكل باليد بمهارة — أطعمي واسقي

— الآلهة — احق بهم

نلاحظ من النص أن الملك يقوم بتقديم الأضحيات ليضمن مباركة الالهة له وكذلك تمنياً من الاله في تقديم الخير لتقدم الحياة الصناعية والحرفية في مملكة أوغاريت

كذلك نلاحظ أن كثر — خاسيس عندما قدم القوس إلى دانيال الذي بدوره وهبه إلى
 اقهاث يعطينا دليلاً على القنص والصيد في البراري .
 هذا وقد لعبت الملكة أيضاً دوراً هاماً في الحياة الدينية ويتبين لنا ذلك من خلال
 النص KTU 4 . 149 «(١١)» إذ أن الملكة تقدم التضحيات من أجل الزرع ، ونص
 الوثيقة :

hmš yn . bd
 bh mlkt
 b mdr*

— خمس جرات نبذ
 — من أجل مناسبة تضحية الملكة
 — لحقول الزرع

كذلك كانت الملكة تقدم الاضحيات في المعبد ، والنص KTU 6.13 «(١٢)» يوضح لنا
 ذلك حيث أن الملكة تقدم القرابين للإله داجان إله الطعام والحبوب ونص الوثيقة :

skn . dšlyt
 tryl . ldan . pgr
 w alp lakl

— المقام الذي أسسته
 — ثريل — لدجان تضحية pgr
 — وعجلاً للطعام

1- Dietrich - Lloretz : 1988 . p . 217

2- Y bordreuil : 1991 . p . 302 - 303

Spronk : 1986 . p . 150

وكان لأفراد العائلة المالكة دور ديني أيضا هام تبين من خلال مدى صلة العائلة المالكة بالمعبد ومدى احترامها للمعبد لأنها كانت تدرك أهمية الحياة الدينية بالنسبة للحياة الاقتصادية في مملكة أوغاريت .

لدينا النص KTU . 1.112 «(١)» الذي يوضح الدور الديني للأبناء والبنات ونلاحظ فيه كيف أن الأبناء والبنات يشاركون في تقديم التضحيات للالهة من خلال النص :

1 b yrḥ . ḥy [r . b ym]
 hdt . ḥdrgl . x [xxx]
 ṭn šm . ḥmnh . w tqł
 ksp . w š' rgt . l b`l [t]
 5 bht { . } m š šrm l in [s]
 ilm . w bn mlk w bn [t]
 mlk . t`ln . pamt šb'
 b ṭlṭ . t`ln . ilm b ḥmn

— في شهر أيار

— الخدم يحضرون

— خروفين وشيكل واحد

— من الفضة وكتل تراب من أجل سيده

— القصر — خروفا وعصفورين من أجل

— عائلة الالهة — أبناء الملك وبنات

— الملك يصعدون سبع مرات

— في اليوم الثالث يصعدون مرة ثانية الى الالهة مكان الصلاة

مما تقدم ندرك أن الأسرة الحاكمة في أوغاريت والكهنة كانوا يتقنون بالاضاحي الى معابد الآلهة لقناعتهم التامة أن كل شيء بيدها ويظهر ذلك بشكل أوضح في الآداب والأساطير الأوغاريتية وأغلب تلك الأساطير يتحدث مضمونها عن الحياة الزراعية والصناعية والخلقة ... الخ ، ولكننا نحن لسنا بصدد دراسة الأدب الأوغاريتي وتحليله ولكن نورد مثالا تأكيداً على ما تقدم ذكره في ملحمة أقيهاث (١١) نرسم صورة البطل أقيهاث ابن الحاكم دانيال على أنه انسان يبذل جهده للعناية بالبذار ويتعامل بكل لطف مع كل زهرة ونبته في البستان والحقل ويجمع المحصول بيده ويصفه في المخزن - وابنه قراتو ادى بنفسه طقوس العمل الزراعي مباشرة كي يشفى أبوه ، كذلك ملحمة بعل (١٢) هذه الملحمة التي تمثل قوى الطبيعة وسر الفصول فبعل هو سيد المطر الذي يخصب الأرض ، لا يستطيع أن يحكم مادام موت اله الحصاد الذي يرمز الى الصيف موجوداً لذلك كان موت يدعو بعل الى النزول في حنجرته وأحشائه ليعود الخصب الى الأرض - بعل - هنا يمثل تجدد الحياة من خلال الموت ونرى بوضوح أكثر كيف تسير الحياة .

ومن ثم نجد في الملحمة ؟ (وهجمت انات على موت وضربته بمنجل غضب فقسمته إلى قسمين ثم حرقت جسده الهامد وطحنته بحجرتين ضخمتين وألقت برماده الى العصافير نقتات به وهنا نرى عملية الحصاد وفصل الحب والطحن وصولاً الى تأمين الغذاء اليومي) وما لفت النظر أيضاً ملحمة مولد الآله والتي أراد من خلالها الأوغاريتيون أن يفسروا بداية تعلم الزراعة ووجودها في أوغاريت وكانت هذه الملحمة تقام أثناء الطقوس المقامة من أجل خصب الأرض .

وهكذا فإننا نجد الحياة الدينية واقامة المعابد وممارسة الطقوس التي كان يقوم بها الأوغاريتيون والأسرة الحاكمة هدفت جميعها بالدرجة الأولى الى الخير والعطاء واستمرارية الحياة الاقتصادية لأنها كانت عماد الحياة في أوغاريت وخاصة في الفترة التي امتدت مابين القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م .

١- أ. شغمان : ثقافة أوغاريت - ١٩٨٨ - ص ١٢

٢- إلياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ص ٢٣٣

ـ خاتمة :

يعود الوجود البشري في تل رأس الشمرة إلى عصور ما قبل التاريخ حيث دلت المكتشفات الأثرية أن التل سكن لأول مرة في العصر الحجري الحديث الذي يعود إلى الألف السابع قبل الميلاد .

وهذا التقدم في الوجود البشري على تل رأس الشمرة واستمرارية الحياة أعطتها صورة واضحة عن أهمية موقع هذا التل ومسيرة التطور الطويلة التي أدت إلى قيام مملكة عظيمة اتصفت بتاريخ سياسي طويل ، هذه المسيرة السياسية رافقها تطور اجتماعي أدى إلى نشوء نظام إداري متطور عاشته طوال فترة وجودها .

وقد بلغت عصرها الذهبي في منتصف الألف الثانية قبل الميلاد ، وشكلت كياناً سياسياً قائماً على أراضي شملت مدناً وقرى ارتبطت بأوغاريت كمركز تجاري وحرفي كبير ، ومارس سكان المملكة العمل الزراعي والرعي بشكل رئيسي كما تطورت الحرفة والتجارة تطوراً ملحوظاً.

لقد وجد هناك تفاوت كبير في امتلاك الثروة ، فمع أنه كانت هناك فئة لهم استثماراتهم الخاصة يستثمرونها بعملهم الشخصي لتأمين متطلبات معيشتهم إلا أنه نستطيع مما تقدم في البحث إبراز محورين اجتماعيين :

الأول : تألف من الأغنياء الذي تركز بين أيديهم عدد كبير من الاستثمارات ، وهم فئة ناس الملك الذين كان لهم امتيازات خاصة ، ولكن على الرغم من هذا فكان الملك يضع يده على كافة أملاكهم بكونه اعتبر المالك الوحيد لكل شيء في المملكة ، والمحور الثاني : الفقراء الذين فقدوا استثماراتهم مما اضطرهم للبحث عن العمل لتأمين مستلزمات معيشتهم ، وانتظم السكان في أوغاريت ضمن قطاعين : المشاعي ، وقطاع الملك ، ولكن مظهر في البحث أنه لم يكن بين القطاعين حد فاصل فالشخص نفسه كان يمكن أن يكون فرداً من أفراد المشاعة وواحداً من ناس الملك في آن معاً .

فبالنسبة لميدان الملكية المشاعية كانت هناك ملكية العشائر أي بمعنى أدق ملكية العشائر للمجتمعات الزراعية التي كانت موضوعاً لعمليات البيع والشراء في مملكة

أوغاريت ، والتي انتقلت بالوراثة لكن داخل العشيرة نفسها ، ولم يكن ممكناً فصلها عن املاك العشيرة إلى الأبد .

إلى جانب هذه الأراضي كانت هناك فئة أخرى منها وهي الفئة التي اشتراها مالكوها وغدت ملكية خاصة لهم للأبد بموافقة بانعيتها ، وكانت عمليات البيع والشراء هذه تتم في قطاع المشاعة دون مشاركة الملك أو ممثلي الإدارة المشاعية وكانت العمليات نفسها تجري في قطاع الملك دون مشاركة الإدارة المشاعية لكنها لم تكن تتم دون مشاركة الملك ، وكانت مثل هذه الصفقات تتم بحضور شهود لضمان فاعليتها وصحتها .

أما سلطة الملك على القطاع التابع للمشاعة فقد تجلت في أنه كان يتلقى من المشاعات مدفوعات عينية ونقدية .

لقد كان الملك هو المالك الأعلى والمتصرف الوحيد بالأراضي التابعة له أما أراضيه فكانت تهدى إلى بعض الأشخاص إلى جانب استثمارها لصالح الملك ، وكان الملك يمنح ويهدي أراضيه دون أية التزامات أحياناً وفرض التزامات أحياناً أخرى ، وكانت مثل هذه الهدايا تربط مستلميها بالملك وتجعله واحداً من فئة ناس . الملك أما المنح التي من صنف آخر فقد كانت مشروطة بالتزامات متسلمها تجاه الملك أي تأدية مبالغ معينة من المال ، ومن المرجح أن تكون هذه الأراضي قد غدت موضوعاً لعمليات تجارية لاحقة حيث كان الملك يبيعها ، والملك يهديها للشاري الجديد ، ونستنتج من ذلك وجود ملكية فرد في قطاع الملك ، الملكية العليا للملك ، ثم ملكية المالكين المباشرين اتباع الملك ، ولذلك كانت العمليات المتعلقة بأراضي الملك تتم بحضوره . الأمر الذي اعطاها مصداقية وفاعلية أي أن الملك أدى هنا مهام الشهود في العمليات التي كانت تتم في القطاع التابع للمشاعة .

هذا وقد اقترح عدد من الباحثين وجود النظام الإقطاعي في مملكة أوغاريت إلا أنه من خلال البحث ثبت عكس ذلك لأنه لو أخذنا بصحة من قال بوجود النظام الإقطاعي لكان ذلك أدى إلى وجود سلطات على الأراضي غير سلطة الملك وبالتالي فإن الإقطاعي يستطيع أن يبيع ويشتري الأراضي كيفما يشاء ، وبالتالي يكون له تابعين يأمرون به أي يعني ذلك وجود سلطة أدنى من سلطة الملك ،

وهذا يتنافى مع اعتبار الملك السلطة المألقة العليا في أوغاريت ، لذا نرفض مقولة وجود النظام الإقطاعي لأن كل الشواهد التي وقعت بين أيدينا وتضمنها البحث تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الملك هو المالك الوحيد لكافة الأراضي سواء الأراضي الملكية أو الأراضي التابعة للمشاعة .

— أما تربية الحيوان فكانت من اختصاص الرجال كما ورد في البحث وإلا لفقدت كل معنى تسمية كبير الكهنة برئيس الرعاة ، ورغم أن الصيد قد لعب دوراً ثانوياً مع أنه كان ملحوظاً في أوغاريت وعدت الطرائد ملكية عامة تعود إلى المستودع العام للمشاعة .

— هذا واحتلت الصناعة مكانة هامة في أوغاريت في الألف الثانية ق.م ، واحتل أصحاب الحرف مكانة مرموقة في المجتمع وكانت الحرفة وراثية ، واشتهرت أوغاريت بصناعات متنوعة كونها كانت مركزاً كبيراً للإنتاج الحرفي فكان الحرفي يلبي حاجات أفراد المجتمع ويتلقى الطعام بدلاً عن عمله من صاحب الطلب وقد انفصلت الحرفة في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م عن العمل الزراعي ، وأصبح الحرفي يعرض إنتاجه في السوق ، ووجد الاختصاص في الحرفة الأمر الذي أدى إلى التطور المكثف للإنتاج في مملكة أوغاريت ، والذي اكتسبه المواد الأثرية التي عثر عليها في الموقع المذكور .

وكان على الحرفي كي يأمن احتياجاته أن يشارك في عملية تبادل القيم الاستهلاكية، وكان يوجد بين الصناع حرفيون دعيوا ناس الملك ، كانوا موزعين في المناطق التابعة لمملكة أوغاريت ، وكان ينبغي عليهم أن يؤمنوا حاجات القصر الذي عمل على تأمين احتياجاتهم من الخامات الضرورية لعملهم .

وهذا التوزيع الصناعي في أوغاريت أدى إلى تطور الصناعة ، وكان الصناع في مملكة أوغاريت والحرفيون الذين سموا بناس الملك ملتزمين بتأدية توريدات إلى الخزانة الملكية .

وقد ذكر بعض الباحثين وجود اتحادات للصناع " نقابات " ولكننا استتجنا من خلال البحث عدم صحة هذا الافتراض لأنه إذا عرفنا كما ورد في البحث أن الملك والأسرة المألقة كانوا المسؤولين عن الصناع وكان جميع الحرفيين مرتبطين بالملك

وبالخزنة الملكية فهذا دليل أكيد بعدم وجود نقابات لأنه إذا سلمنا بذلك يعني أن رئيس الاتحاد الصناعي أصبح له مكانة مرموقة وبالتالي يستطيع فرض مايشاء على الصناع دون الرجوع إلى الملك ويصبح له تابعون يعملون لصالحه الخاص وبالتالي يستطيع لأمر ما أن يقطع علاقته بالقصر ، وهذا الأمر مستحيل لأن النظام الملكي يفترض عدم وجود أية سلطة تؤثر على الملك أو على القصر وبالتالي فإن الملك هو المسؤول الأول والمشرف على كافة الصناعيين وتأكيداً أكثر وضوحاً على صحة هذا الاستنتاج أنه ورد في البحث كمثال معلم العربات إلا أن المعنى هنا ليس المسؤول عن صناعة العربات وإنما كانت مهمة معلم العربات توزيع العربات التي أوكل الملك له الإشراف عليها وعلى طبقة النبلاء وعلى الجيش أثناء الحروب .

لذا نؤكد مرة أخرى عدم صحة افتراض وجود اتحادات نقابية في أوغاريت لأن النظام الملكي يتعارض بمفهومه مع النظام الديمقراطي .

ولاننسى أمراً هاماً أنه وجد في أوغاريت صناع من دول مجاورة أثروا في الصناعة الأوغاريتية وتأثروا بها وبالتالي وجود الغرباء ينهي ماذكرناه اعلاه بوجود نقابات للصناع لأن الغرباء كانوا يقيمون في أوغاريت نتيجة ظروف معينة إضافة إلى أنهم كانوا ملزمين بالنظام الملكي السائد في أوغاريت .

كما أن موقع أوغاريت الجغرافي وتقدمها الصناعي جعلها احد أهم المراكز التجارية في المنطقة بما في ذلك الوساطة التجارية بين الدول ، ولذلك وجد العدد الكبير من الغرباء في مملكة أوغاريت فعملت الدولة على اتخاذ عدد من الإجراءات لتجنيسهم وضبطهم ، وخاصة في مجال تقليص امكانيات العمل التجاري امامهم هذا وكانت لأوغاريت علاقات تجارية مع مصر وكريت وآسيا الصغرى وما بين النهرين ، وقد لعب الملك دوراً ملحوظاً جداً في التجارة ، إذ كان أكبر مالك للسفن وكان له عدد كبير من العملاء التجاريين الذين يحققون عمليات تجارية لحسابه وبتكليف منه ، إلى جانب ذلك كان هناك مستثمرون يعملون لحسابهم وبمبادرات شخصية وعلى مسؤوليتهم الخاصة .

لقد كان الملك على رأس التجارة ، لذا كان ينظر إليه في المملكة على أنه التاجر الأول الذي كانت تعود له مسؤولية اقرار التجارة البرية والبحرية ، حيث كانت

أوغاريت تمتلك أسطولاً تجارياً كبيراً تستخدمه في أوقات السلم للتجارة وفي أوقات الحرب لنقل المؤن وللمعارك البحرية .

ويلاحظ أن عدداً من التجار كانوا يعملون لصالح الملك أي يأخذون منه الأموال والسلع ويتاجرون لصالحه .

كما كان للمملكة دور هام في التجارة ويظهر من خلال البحث أن الملكة شخصياً كانت لها علاقة وتدخل في أسفار البحار والتجارة المتلازمة .

كما لعب أبناء الملك وأخوته دوراً هاماً في التجارة الأمر الذي نستنتج منه أن الأسرة المالكة كانت رأس التجارة ولها الدور الأهم والفعال في الصفقات التجارية التي كانت تعقد ، ونذكر من البحث المقدم أن القصر عمل على وضع نشاط التجار تحت رقابته ، فكانت في أوغاريت وظيفة رئيس السوق الذي كانت مهمته مراقبة نشاط التجار .

كما ظهرت أهمية أوغاريت تجارياً بكونها لعبت دوراً هاماً في الوساطة التجارية بين الدول ، وإن تجارة أوغاريت الدولية جعلت من الضروري تواجد التجار المحليين والتجار الأجانب في المرفأ ، لذا خضعت التجارة لقانون صريح يضمن الحقوق القانونية للتجار سواء من أوغاريت أو الممالك المجاورة والتي تبرهن على عمق العلاقات مع الدول المجاورة .

مما تقدم نستنتج أنه لولا وجود نظام قانوني صريح في أوغاريت وسلطة مراقبة شديدة لما احتلت أهمية تجارية بين الممالك الأمر الذي يدل على وجود تشريع دقيق في أوغاريت يحدد العلاقات داخل المملكة وخارجها ويؤمن حماية التجار الأجانب أو التجار الأوغاريتيين أو كل ما يتعلق بالأسفار البرية والبحرية ، وإن التقسيم الذي حققته أوغاريت في الزراعة والصناعة والتجارة أدى ذلك لوجود ضرائب فرضها القصر الملكي ، وكانت جميع هذه الضرائب تدخل في خزينة القصر الملكي ، والضرائب المفروضة كانت تمثل مظهراً من مظاهر سلطة الملك ، وكسائت هذه الضرائب عينية ونقدية ، وقد اختلفت المدفوعات تبعاً للدخل والوضع الاقتصادي الذي وجد في مملكة أوغاريت .

لقد فرضت ضريبة سميت ضريبة الملك ، وفرضت على المدن وفقاً للوضع المادي الذي تعيشه وكانت عينية ، كما كان هناك ضرائب عسكرية فرضت على القرى أي أن تجتمع عدة قرى وتتعاون فيما بينها لتقديم رجل من فئة قاذفي السهام ، وكانت هذه من أصعب الضرائب ، إذ شملت سكان مملكة أوغاريت بشكل عام بمن فيهم ناس الملك ، فكانت المشاعة في علاقتها مع الإدارة الملكية عبارة عن جماعة ملزمة بتأدية ضرائب نقدية وعينية .

كما كان ناس الملك ملزمين بتأدية ضرائب ، وكان هناك كما ورد في البحث التزامات عديدة وهي (الاليكو - بيلكو - اونسو) .

وعندنا في البحث إلى تسمية الضرائب تبعاً لفئة ناس الملك ، ومنها الساسانو والماريانو والاليكو والمودو والمورعو ، فكانت هذه الفئات ملزمة بدفع ضرائب للملك تبعاً لمنزلة كل فئة ، ومع ذلك فقد كان البعض يعفى منها تبعاً لقرار الملك . كما فرضت الضرائب على رعي القطيع في أرض الملك ، واطلق عليها ضريبة العشيرة ، وقد استطاعت الإدارة الملكية تنظيم كافة الضرائب بما يتناسب مع حاجة القصر الملكي .

لقد عمل التقدم التجاري على وجود نظام وزني اعتمدت عليه أوغاريت في مبادلاتها، حيث اعتمدت المينا التي تعادل قيمتها / ٤٧٠ غ / ، ووجدت في أوغاريت معايير وزنيه تتناسب مع المعيار الوزني الحثي والأوزان المصرية والبابلية ، وإن وجود الأوزان الدقيقة كما ورد في البحث تطلب وجود نقاشيين خبيرين بصعوبة نحت الأشجار إضافة لذلك نستنتج من البحث دقة الأسعار التي وجدت تبعاً لكل سلعة ، وحدد كل نوع من السلع وما يعادلها من الفضة .

إلى جانب ما تقدم نجد أن الكاهن كان صلة الوصل بين الإنسان والآلهة التي يقوم بعبادتها والدليل على ذلك العدد الكبير من الآلهة التي وجدت في أوغاريت وقيام الأوغاريتيين بعبادتها لقناعتهم بأهميتها في حماية الدورة الزراعية إضافة إلى الصناعة وأسفار التجار لذلك انشأوا لها المعابد وقدموا الأضحيات والقربان تقرباً منها ولدرء المخاطر التي تعيق الحياة الاقتصادية فقد كان للأوغاريتيين قناعة تامة في دور الآلهة والمعبد في تطور الحياة الاقتصادية لذلك نلاحظهم إضافة إلى الملك

والأسرة المالكة يقومون بفعل أي أمر يقربهم من الآلهة لضمان حياة متقدمة دون وجود أي معوقات من شأنها أن تسبب إلى حياتهم وتقدمها .

- النصوص الأكاديمية المستخدمة -

- PRU . II

RS . 15 . 157
RS . 17 . 23
RS . 11 . 176
RS . 17 . 290
RS . 17 . 141
RS . 19 . 3

- PRU . VI

RS . 17 . 130
RS . 17 . 230
RS . 17 . 146
RS . 18 . 115
RS . 18 . 19
RS . 126

- PRU . III

RS . 17 . 62
RS . 17 . 335
RS . 16 . 200
RS . 16 . 295
RS . 15 . 99
RS . 15 . 37
RS . 15 . 182
RS . 16 . 205
RS . 16 . 143
RS . 16 . 242
RS . 16 . 156
RS . 8 . 213
RS . 15 . 109
RS . 15 . 123

RS . 16 . 239
RS . 16 . 157
RS . 15 . 20
RS . 34 . 123
RS . 16 . 166
RS . 15 . 85
RS . 8 . 207
RS . 15 . 37
RS . 15 . 188
RS . 15 . 135
RS . 16 . 281
RS . 16 . 137
RS . 15 . 123
RS . 15 . 138
RS . 16 . 162
RS . 15 . 137
RS . 16 . 383
RS . 16 . 256
RS . 16 . 295
RS . 15 . 122
RS . 15 . 114
RS . 16 . 162
RS . 15 . 126
RS . 16 . 137
RS . 15 . 85
RS . 34 . 155
RS . 16 . 257
RS . 16 . 238
RS . 16 . 276
RS . 16 . 140
RS . 16 . 277
RS . 15 . 85
RS . 15 . 118
RS . 16 . 204
RS . 16 . 213
RS . 16 . 257

- النصوص الأوغاريتية المستخدمة -

KTU . 1.4
KTU . 1.17
KTU . 1.41
KTU . 1.77
KTU . 1.177
KTU . 2.29
KTU . 2.38
KTU . 4.35
KTU . 4.123
KTU . 4.143
KTU . 4.149
KTU . 4.183
KTU . 4.338
KTU . 6.13
KTU . 8.23

- المراجع العربية -

- ١- الياس بيطار : قواعد اللغة الأوغاريتية - دمشق - ١٩٩٢
- ٢- بسام جاموس : الساحل الكنعاني بين الألف الثالثة والثانية قبل الميلاد - دمشق ١٩٩٩.
- ٣- توفيق سليمان : حضارات غرب آسيا - العراق - ١٩٨٥
- ٤- جبرائيل سعادة : رأس الشمرا / أوغاريت - دمشق - ١٩٥٤
- ٥- جبرائيل سعادة : الحوليات العربية السورية - العددان (٢٩ - ٣٠)
دمشق -
- ٦- حسين حجازي : الموانئ والمرافئ في ساحل القطر العربي السوري
دمشق - ١٩٩٢
- ٧- سميع قرقماز : اللاذقية حضارة المتوسط - اللاذقية - ١٩٨٨
- ٨- سلطان محيسن : عصور ما قبل التاريخ - دمشق - ١٩٨٦
- ٩- سميرة الراهب : دراسات لغوية مقارنة بين اللغة العربية والأوغاريتية
في ضوء اللغات السامية - دمشق - ١٩٩٠
- ١٠- صفية سعادة : أوغاريت - بيروت - ١٩٨٢
- ١١- صالح الحكيم : الإدارة والجهاز الإداري في أوغاريت في القرنين الرابع
عشر والثالث عشر ق.م - دمشق - ١٩٩٨
- ١٢- علي أبو عساف : نصوص من أوغاريت - دمشق - ١٩٨٨
- ١٣- علي القيم : امبراطورية إبلا - دمشق - ١٩٨٩
- ١٤- غسان طرييه : أوغاريت / رأس الشمرا - اللاذقية - ١٩٩٧
- ١٥- فؤاد نعمه : موسوعة لاذقية العرب - دمشق - د.ت
- ١٦- فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين - بيروت - ١٩٥٨
- ١٧- قتيبة الشهابي : هنا بدأت الحضارة - دمشق - ١٩٨٨
- ١٨- محمد حرب فرزات : تاريخ سوريا - دمشق - ١٩٨٩
- ١٩- معزز نور الله : نهاية دولة أوغاريت - رسالة ماجستير - دمشق - ١٩٨٩
- ٢٠- مالك حبيب : الموسوعة السياحية للساحل السوري - اللاذقية - ١٩٩٧

- ٢١- نجوى خاسكية : لانتقية العرب / البحر / التاريخ - دمشق - د.ت
٢٢- نسيب وهيب الخازن : أوغاريت (لجيال - أديان - ملاحم) دمشق ١٩٦١

- الموسوعات والحوليات -

- الموسوعة السياحية للساحل السوري
- مجلة الحوليات الأثرية السورية
- موسوعة لانتقية العرب

- المراجع العربية -

- ١- أ. شغمان : ثقافة أوغاريت - ترجمة حسان اسحق - دمشق - ١٩٨٨
- ٢- أ. شغمان : مجتمع أوغاريت - ترجمة حسان اسحق - دمشق - ١٩٨٨
- ٣- الفونسو أركي : دراسات أثرية - تعريب قاسم طوير - دمشق - ١٩٨٤
- ٤- أولفي كالدو: مقال حول أوغاريت - ترجمة محمد شيخ نجيب - دمشق ١٩٨٧
- ٥- باولو ماتيه : دراسات أثرية - تعريب قاسم طوير - دمشق - ١٩٨٤
- ٦- دياكونون: استخدام أرض الملك - عهد حمورابي - المجلد ٢ العدد ٤٨ - ١٩٥٦
- ٧- كاي كولماير : الآثار السورية - دمشق - ١٩٨٥
- ٨- كوننتسون هزي : تقرير أولي لحفريات أوغاريت / رأس الشمرا / المدسم ٣٤ لعام ١٩٧٣
- الحوليات العربية السورية - المجلد ٢٥ - الجزء ١-٢ - دمشق - ١٩٧٥
- ٩- كلود شيفر : ١٩٥١ - صناعة الأرجوان في أوغاريت -
- الحوليات الأثرية السورية - تعريب أسرة المجلة - دمشق
- ١٠- كلود شيفر : ١٩٥٢ - دمشق - حفريات البعثة الأثرية في رأس الشمرا -
- الحوليات الأثرية السورية - المجلد الثاني - تعريب عزة النص
- ١١- كلود شيفر : ١٩٥٣ - حفريات رأس الشمرا - الحوليات الأثرية السورية
- المجلد ٣ - الجزء ١-٢ - تعريب س. ٤ - دمشق
- ١٢- كلود شيفر : ١٩٥٨ / ١٩٥٩ - دمشق - اكتشافات جديدة في أوغاريت -
- الحوليات الأثرية السورية - المجلدان ٨-٩ - تعريب نادر بيطار
- ١٣- كلود شيفر : ١٩٦١/١٩٦٢ - نتائج الموسم الثالث والعشرون في رأس الشمرا
- الحوليات الأثرية السورية - المجلدان ١١-١٢ - تعريب بشير زهدي - دمشق
- ١٤- كلود شيفر : ١٩٦٣ -
- تعريف الرأس العاجي المكتشف في رأس الشمرا - الحوليات
- الأثرية السورية - المجلد ١٣ - تعريب هشام الصنفي - دمشق

- ١٥- ماركرت يون : دراسات أوغاريتية - ترجمة نور الدين خضور - ١٩٨٨
- ١٦- مجموعة من الباحثين الفرنسيين والعرب: الآثار السورية - دمشق - ١٩٨٥
- ١٧- هورست كلينكل: آثار سورية القديمة - ترجمة قاسم طوير - دمشق - ١٩٨٥
- ١٨- هورست كلينكل : تاريخ سورية السياسي - ترجمة سيف الدين دياب
دمشق - ١٩٩٨
- ١٩- يانكوفسكايا: الإدارة الذاتية في مجتمع أوغاريت - دليل التاريخ القديم ١٩٦٣

- المصادر والمراجع الأجنبية المعتمدة في البحث -

- Aboud . J : 1994
Dir rolle des konigs und seiner familienach den texten von
ugarit , FARG 27 . munster 1994
- Alt . A : 1954
Bemerkungen zu den verwaltungs – und rechtsu rkunden von
ugarit and Alalah – wdo . bd 2 – N 4 – 1954
- Astour . M : 1972
The merchant class of ugarit – Gesell – Schaftsklassen im Alten
zweistromland und in den ongrenzenden gebieten munchen . 1972
- Boyer . G . P
La place des textes d'ugarit dans l'histoire de l'ancien droit
oriental – PRU . III , vol 3
- Bordreuil . P : 1975
Nouveaux textes economiques en cuneiformes alpftiques de ras
shamra – Ougarit “ 34 copagne 1973 “ semitica , vol 25 – 1975
- Bordreuil . P . : 1991
Les inscription des steles dediees a dagan in RSO , VI , 1991
- Courtois . J . C : 1969
La maison du pretre aux modeles de poumon et de foies d' Ugarit-
Ugaritica VI , P - 1969
- Desroches – Noblecourt , Ch : 1956
Interpretation d'une grauee sur deux fragments de recipient en
allatre provenant des fouilles du palais d'Ugarit – Ug .III. P. 1956
- Diakonoff , I . M : 1967
Die hethitische gesellschaft – IOF – Bd 13 – N3 – 1967

- Dietrich . M . Loretz . O . : 1966
Dir sozial struktur von Alalah und Ugarit wdo -1966 – Band3-N3
- Dietrich . M . Loretz . o . : 1966
Dir vertrag zwischen suppiluliuma und Niqmandu wdo , 1966 ,
Bd3 – N 3 .
- Dietrich . M . Loretz . O : 1969
Dir sozial struktur von Alalah und Ugarit (II) – wdo – 1969 –
Bd5 – N 1 .
- Dietrich . M . Loretz . O : 1982
Dokumente aus Alalach und Ugarit tuat 1\ 3 – 1982 \ 85
- Dietrich . M . Loretz . O : 1986
Ugaritische Rituale und beschworungen , tuat II \ 3 (1986-1991)
- Dietrich . M . Loretz . O : 1988
Die Alphabettafel aus bet semes und die ursprungliche heimat der
Ugariter , in : F5 Deller ((1988))
- Dietrich . M . Loretz , O : 1990
Mantik in Ugarit keilalphabetische texte der opfer-Schauomen
sammlungen nekromanite . Alasp 3 – 1990
- Ders – Moor, J.C.de : 1975
Problematical passages in the legend of Aqhatu, UF7 (1975)
- Eissfeldt, O : 1969
Kultvereine in Ugarit ((Ugaritica VI)) P.1969
- Eissfeldt, O : 1963
Kleine schriften II . Tubingen 1963
- Friedrich , J : 1942
Hethitis-Ugaritisches, ZD MG 96 – (1942)

- Helck, W : 1962
Die Beziehungen Agypten zu Vorderasien im 3 und 2 Jahrtausend
V. chr. Wiesbaden , 1962
- Heltzer. M : 1978
Goods, prices and the organization of trade in Ugarit .
Wiesbaden . 1978
- Herdner . A : 1979
Letter de deux serviteurs a leur maitre [Ugarit ca VII] 1979
- Immerwahr . S . A : 1960
Mycenean trade and colonization-Archaeology . 1960
- Jankowsky . N . B : 1969
Extended family commune and Civil self-Government in Arraph
in the fifteenth-fourteenth century B.C-Ancient Mesopotamia . M
- Klengel . H . : 1970
Geschichte Syriens im 2- Jahrtausend – V.U Z.t 1-3 . 1970
- Klengel . H : 1979
Handel und Händler im alten Orient Wien \ Kdn \ Graz . 1979
- Klengel . H : 1992
Syria-3000 to 300 B.C hand book of political history Berlin . 1992
- Langhe . R : 1945
De. Les textes de Ras Shamra-Ugarit et leurs rapports avec le
milieu biblique de l'Ancient testament T.1-2 Gembloux-Paris 1945
- Liverani . M : 1962
Storia di Ugarit nell'età degli archivi Politici. Roma , 1962
- Liverani . M : 1975

Communautes de village et palais royal dans la Syria duII eme millenaire – Jesho – vol 18 , 1975

- Mallran – Lalat . F : 1991
Lettres in : RSO . VII , 1991

- Nougayrol . J : 1955
Textes accadiens et hourrites des archives Est-Ouest et centrales

- Nougayrol . J : 1970
Textes accadiens des archives Est-centrales et du petit-palais1970

- Parise . N . F : 1970
Per uno studio del sistema ponderale Ugaritica
[Dialoghi di archeologia] 1970

- Rainey . A .F : 1965
The military personnel of Ugarit – Jnes – 1965 vol 24 – N 1-2

- Rainey . A . F : 1967
Miune haxevara be Ugarit yeru salayin , 5727- 1967

- Reviv . H : 1972
Some comments on the Maryanna-IEJ . 1972 vol 22 .

- Sauer . G : 1966
Bemerkung-zu – 1955 – edierten Ugaritischen texten ZD – MG
1966 – Bd 116 – N 2 .

- Sada . G : 1979
O'ugarit metropole cananeenne , Beyrouth

- Schaeffer . C . F . A : 1929
Les fouilles de minet –EL – Beida et de Ras Chamra (Campagne du prin temps 1929) rapport sommaire , Syria .

- Schaeffer .C . F . A : 1930

Les fouilles de minet – Einet – EL – Beida . et de Ras Chamra
troisieme campagne (Printemps) rap sommaire , Syria – XIII

- Schaeffer . C . f . A : 1932

Les fouilles de minet – EL – Beida et de Ras Chamra troisieme
campagne (Printemps 1931) rapport sommaire , Syria – XIII

- Schaeffer . C . F . A : 1937

Les fouilles de Ras Chamra – Ugarit huitieme compagne
(Printemps) 1936 rapport sommaire, Syria – XVIII .

- Schaeffer . C . F . A : 1939

Ras Chamra – Ugarit et le monde egeen (Ugaritica,I) 1939

- Schaeffer . C . F . A : 1945

La contrilution de la Syria ancienn a Lindustrie du bronze – JEA
1945 – VOL . 31 .

- Schaeffer . C . F . A : 1949

Dir . Ugaritica, Geu thner paris (Ugaritica – II)

- Schaeffer . C . F . A : 1956

Une epee de bronze d'Ugarit portant le cartouche du pharaon
mineptah (Ugaritica – III) P . 1956

- Schaeffer . C . F . A : 1956

Ugarit und die hethiter . Nach den im sud – Archiv des palastes

- Schaeffer . C . F . A : 1962

Les fondements prehistoriques d'Ugarit (Ugaritica – IU) 1962

- Schaeffer . C . F . A : 1963

Dir Ugaritica – Geuthner – paris (Ugaritica – VI)

- Segert . S : 1958

Ugarit und Griechenland – Des Altertum , B , 1958 , N 2

- Segert . S : 1984
Abasic Grammar of the Ugaritica language London , 1984
- Schmidt . W . H : 1966
Konigtum Gottes in Ugarit und I srael . Zur herkunft der
Königsprädikation Jahwes – BZAW – 80 – 1966
- Schuler . E . von : 1982
Vertrag zwischen supplulim I . und Niqmaddu II von Ugarit ,
tuat - 1/3 (1982 / 85)
- Stubbings . F . H : 1951
Mycenan pottery from the levant cambridge 1951
- Stucky . R : 1983
Leuks limen . Ras Vhamra – Geuthner – Paris .
- Soldt . W . H . von : 1990
Falrics and dyes at Ugarit UF 22 - 1990
- Soldt . W . H . von : 1991
Studies in the Akkadian of Ugarit dating and Grammar aotat . 40
- Spronk . K : 1986
Beatific afterlife in ancient near east aotat 219 . 1986
- Thureau – Danguin . F . R : 1937
Trois contrats de Ras Chamra – Syria - 1937 – T 18 .
- Tarragon . J . M : 1989
Les rituels , in , To II – 1989
- Virolleaud . Ch : 1940
Lettres et documents administratifs de Ras Chamra – Syria T . 21
- Virolleaud . Ch : 1950

**Six textes de Ras Chamra provenant de la xlv campagne – 1950
Syria – P . 1951 – T 28 .**

- Virolleaud . Ch : 1957

Textes alphabétiques des archives est – ouest et centrales – 1957

- Yon . M : 1987

Dir le centre de la ville , 38 – 44 – compagnes , 1987

- Yon . M : 1997

La cite d'ougarit – Paris – 1997

- Yon . M : 1991

**Ras Shamra – Ugarit – ERC – ADPF – arts et industries de la
pierre – Paris – 1991 .**

- قائمة المختصرات -

AAS : Les Annales Archeologiques de Syria Revue d'archeologie et d'histoire Syriennes Damas

AHW : W.von soden , Akkadisches handwörterbuch I-III .V – wiesbaden 1965 / 72 / 81

AOAT : Alter orient und Altes testament . kevelaer / neukirchen – vluyt .

CRAI : Comptes rendus de L'academie des in scriptions et belles – lettres . Paris

KTU : M.Die trich – O . Loretz . J . Sanmartin , Des keilaphaletischen texte aus Ugarit .

PRU : Le palais royal d'Ugarit . Paris

RS : Ras sahmra Augralungsnummer .

RSO : Ras sahmra – O Ugarit – Paris .

Ug : Ugaritica – Etudes relatives aux decouvertes de Ras schamaa (Mission de Ras Shamra) Paris . 1939 FF

UT : Ugaritica text book 1965

WUS : Wonterbuck der Ugaritischen . 1963